وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار _عنابة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس والارطفونيا

مطبوعة علمية بيداغوجية

محاضرات في مادة منهجية البحث موجهة لطلبة السنة الثانية

تخصص: ارطفونيا

اعداد الاستاذة: ساسان الـــــــهام

2023/2022

فهرس المحتويات

الموضوع
الفصل الأول: ماهية البحث العلمي وأنواعه
الفصل الثاني: أنواع البحث العلمي
الفصل الثالث: أنواع مناهج البحث العلمي
الفصل الرابع: مراحل البحث وعناصر خطة البحث العلمي
الفصل الخامس: أدوات جمع البيانات الأولية
الفصل السادس: العينات وأنواعها

البحث العلمي وأنواعه

1: تعريف البحث العلمي

3: أهمية البحث العلمي

4: أهداف البحث العلمي

5: خصائص البحث العلمي ومعوقاته

1 . مقدمة:

البحث العلمي نشاط إنساني لا غنى لشعب عنه، به تتطور العلوم وتتقدم الأمم بواسطته. والبحث العلمي ضروريا لشتى أنواع العلوم، وكل تخصصاتها، الإنسانية والطبيعية والنظرية والتطبيقية. ولا نتصور أمة من الأمم أو جماعة من البشر، تسير على غير هدى ودون بحث يتسم بالعلمية والموضوعية، وتحقق ما ينبغي أن تحققه من التقدم والازدهار.

فالأمم القديمة بحثت في مشاكلها وسعت لعلاجها، وعملت على تطوير حياتها ودرء المخاطر عنها. واستمرت الشعوب الآن على نهج التطور باستخدام البحث العلمي، حتى تمكنت من غزو الفضاء، وتمكنت من صنع أحدث التقنيات في مجال الحاسوب والنقل والاتصالات وخلاف ذلك. وكل هذا لم يكن ليتحقق دون اللجوء للبحث العلمي بأساليبه العلمية السليمة.

في هذا الفصل يحاول الكاتب التعرض لمفهوم البحث العلمي وأهميته وخصائصه والصفات التي يلزم أن يتحلى بها الباحث الجيد حتى ينجز بحثه بموضوعية، بعيدا عن التحيز واللا علمية.

كما يعطي الباحث نبذة مختصرة عن أنواع البحث العلمي عموما، أو بالاعتماد على منهجية التحليل في البحث العلمي.

مفهوم البحث العلمي:

هو الدراسة الإمبريقية المنهجية المنظمة والمراقبة للاقتراحات افتراضية، للعلاقات متوقعة بين ظواهر طبيعية مختلفة. والبحث العلمي هو نشاط إنساني لا غنى للفرد ولا للمجتمع عنه. والبحث يشير إلى الجهود المبذولة لاكتشاف معرفة جديدة أو لتطوير عمليات أو منتجات جديدة. ومهمة البحث هو التحقق من موضوع معين بصورة منتظمة أو منهجية[1].

[1] – مؤسسة أعمال الموسوعة، *الموسوعة العربية العالمية*، الجزء الرابع، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 1999.

وهذا النشاط يقوم على أساسٍ من التحقق والملاحظة الدقيقة وجمع البيانات وتحليلها بالطرق المناسبة. كما أنه يعتمد المقارنات والموازنات ودراسة الأسباب والمسببات والتعرف على أساليب العلاج، متجاوزا بذلك مرحلة التجربة والخطأ التي تكلف المجتمع كثيرا من جهده ووقته وموارده المتاحة، التي تتسم بالندرة مقابل الحاجات المتعددة للناس. وكثيرا ما يؤدي البحث في فرع من العلوم إلى تسهيل البحث في فرع آخر، إذ هناك ترابطا بين فروع العلوم المختلفة.

ولا ننظر هنا إلى العلم والبحث العلمي على أنه "مجموعة المعارف الإنسانية التي تشمل النظريات والقواعد والحقائق والقوانين التي كشف عنها الإنسان خلال رحلته الطويلة في الحياة"[2]، بل هو أي – البحث العلمي– نشاط متجدد، ذو حركة ديناميكية، بعيدة عن الجمود ومتصلة بالإنسان في نشاطه وحركته3 مما يساهم في تنشيط الحركة العلمية بعيدا عن الكسل والخمول. والبحث العلمي هو محاولة جادة جاهدة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها.

ولعل البحث العلمي هو من أهم العوامل التي تميز الإنسان عن غيره من سكان هذا الكوكب. ولعل البعض يعرف الإنسان بأنه حيوان ناطق وآخرون بأنه حيوان متدين، وأقول أنه من المناسب تعريف الإنسان كذلك بأنه باحث علمي. فمن لا يعتمد منطق الحوار والبحث العلمي في حياته، فليس بأهل للانتماء إلى العنصر البشري.

وهناك تعريفات متعددة للبحث العلمي، وقد عرض عبيدات (1998) مجموعة من التعريفات كالتالي:

يعرف (دالين) البحث العلمي بأنه "محاولة دقيقة ومنظمة ونافدة للتوصل إلي حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير قلق وحيرة الإنسان.

---

[2] – يعتبر هذا التعريف هو التعريف التقليدي الجامد للعلم ، وهو لا يتفق مع حقيقة العلم ولا مع البحث العلمي الذي يتسم بالحركة والتطور ومواكبة الواقع وتطور الحياة، كما لا يوافق عليه الباحثان، بل يعتمدان النظرة الديناميكية المتجددة للعلم.

[3] – أكد هذه النظرة الديناميكية للعلم وللبحث العلمي السيد (conant) وبين أن النظرة للعلم على أنه شيء متجدد ، يشجع على الإبداع الفكري والعلمي ويدفع للاكتشاف الذاتي وحل المشكلات. أنظر عطوي، جودت، *البحث العلمي*، 2000.

ويعرفه بولنسكي"Polansky" بأنه استقصاء منظم يهدف إلي اكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

ويعرفه (عاقل) بأنه البحث النظامي والمضبوط والتجريبي عن العلاقات المتبادلة بين الحوادث المختلفة.

أما " Whitney " فيعرفه بأنه "العمل الفعلي الدقيق الذي يؤدي إلي اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التأكد من صحتها"[4].

ويعرفه عبيدات (1998) بأنه: " مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية ، في سعيه لزيادة سيطرته على بيئة واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر".

ويعرفه حمدان (1989) بأنه: "سلوك إجرائي واع يحدث بعمليات تخطيطية وتنفيذية متعددة للحصول على النتائج المقصودة"

ويعرفه آخرون بأنه جهد علمي يهدف إلي اكتشاف الحقائق الجديدة والتأكد من صحتها وتحليل الحقائق المختلقة.

وهذه التعريفات المختلفة تتفق فيما بينها وتشترك في النقاط التالية[5]:

1. أنه سلوك إجرائي وأسلوب منهجي علمي.
2. يعتمد على منهجية علمية في جمع البيانات وتحليلها.
3. يهدف البحث العلمي لزيادة الحقائق التي يعرفها الإنسان ليكون أكثر قدرة على التكيف مع البيئة.
4. يختبر البحث العلمي المعارف التي يتوصل إليها قبل إعلانها بهدف التأكد منها.

---

[4] – أنظر اللحلح وأبو بكر 2002، *كتاب البحث العلمي، تعريفه – خطواته – مناهجه – والأساليب الإحصائية.*

[5] – أشار إلى هذه العناصر كذلك، الرفاعي، 1998 وكذلك عطوي، 2000.

5. البحث العلمي يشمل كل ميادين المعرفة ويعالج شتى أنواع المشاكل.

ويبين حمدان (1989) أن البحث العلمي بمنهجيته الهادفة المرسومة هو نظام سلوكي مثل أي نظام آخر يتكون من العناصر التالية:

1. مدخلات ممثلة في الباحث ومعرفته وأهدافه وفروضه ومجال عمله والبيانات المتوفرة أو التي يمكن جمعها.
2. العمليات وهي مكونة من منهجية البحث شاملة منهجية جمع البيانات ومنهجية تحليلها، والأساليب المختلفة المستخدمة في ذلك.
3. المخرجات، والمتمثلة في نتائج البحث العلمي، والحلول والتوصيات والاستنتاجات والتقرير النهائي المكتوب.
4. الضوابط التقييمية، وتشمل المؤشرات والمعايير التقييمية لكشف صلاحية البحث للمشكلة أو الظاهرة المبحوثة من قبل الباحث.

ومن هنا نستنتج أن الدراسة العلمية هي الدراسة إمبريقية أي أن كل الأفكار أو الفرضيات لابد من أن تواجه مع الواقع أي إخضاعها إلى تجربة للبرهنة على صحة العلاقة المفترضة بين المتغيرات كما لابد أن تكون الدراسة الإمبريقية والمراقبة بمعنى:

_إمبريقية: أن الباحث يواجه فيها الفرضيات مع الواقع أي يجربها.

_منهجية المنظمة: يتحكم فيها الباحث وذلك بمعالجته للموضوع أي بالتحكم في المتغيرات أو الظروف التي تجرى فيها الدراسة.

_مراقبة: أي أن أي افتراض أخر يكون مستبعد.

إذن البحث العلمي هو أسلوب منطقي وموضوعي ودقيق ومنظم يتوصل به إلى نتائج بناء على أسس وأدلة.

_المنهجية: هي كيفية استعمال المنهج والمنهج هو نوع من السلوك المحدد بالفكر والمعمول به من قبل الفرد أو مجموعة من الأفراد أمام مشكل متعارف عليه

أهمية البحث العلمي

للبحث العلمي أهمية فائقة في حياتنا. فهو يساعد في فهم وتوضيح الظواهر المحيطة بنا، ويعمل على تفسيرها وإيجاد الحلول للمشاكل المختلفة التي تواجه الإنسان. كما يسعى البحث العلمي إلى اكتشاف الحقائق والعمل على تطبيقها للاستفادة منها في حياتنا العامة. ويمكن ذكر أهمية البحث العلمي في النقاط التالية:

1. يفتح البحث العلمي آفاقاً واسعة أمام الباحث لاكتشاف الظواهر المختلفة، في مجال العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، بالاعتماد على مصادر المعلومات والبيانات الأولية والثانوية. وقد أنشأت الدول المتقدمة مراكز للأبحاث والدراسات (الرفاعي، 1998).
2. البحث العلمي هي الوسيلة التي تستطيع المجتمعات بواسطتها اجتياز العقبات، والتخطيط للمستقبل وتفادي الأخطاء. ولذلك فإننا نجد الدول النامية تستخدم البحث العلمي لتقليص الفجوة بينها وبين الدول المتقدمة.
3. البحث العلمي ضروري لجميع الفئات من مدرسين وطلاب ومتخصصين في المجالات المختلفة، حيث يساهم في اعتماد البحث كمبدأ في حل المشكلات.

أهداف البحث العلمي

كما ذكرنا سابقاً فإن البحث العلمي نشاط إنساني يهدف إلي فهم الظواهر بالتعرف على الواقع، ودراسة العلاقات بين المتغيرات وبناء النماذج والعمل على التنبؤ بالمستقبل، ثم إيجاد الطرق المناسبة لضبط الظواهر أو التحكم بها وبناء عليه فقد ذكر (عبيدات وآخرون، 1998) ثلاث أهداف للبحث العلمي:

1. الفهم، ونقصد به دراسة الواقع – وفهم الظاهرة موضوع البحث والتعرف على الظروف والعوامل المؤثرة فيها – وفهم العلاقات بين المتغيرات. إضافة إلى فهم قوانين الطبيعة وتوجيهها لخدمة الإنسان.

2. التنبؤ، وهو من أهم أهداف العلم والبحث العلمي كما ذكر سابقا، ويشترط بالتنبؤ أن يكون مبنيا على أساس سليم بعيداً عن التخمين. والتنبؤ هو "عملية الاستنتاج التي يقوم بها الباحث بناءً على معرفته السابقة بظاهرة معينة، وهذا الاستنتاج لا يعتبر صحيحاً إلا إذا استطاع إثبات صحته تجريبياً.

3. الضبط والتحكم، أي السيطرة على الظواهر والتدخل لحجب ظواهر غير مرغوب فيها، وإنتاج ظواهر مرغوب فيها. وهذا من أهم أهداف التخطيط المبني على البحث العلمي الصحيح.

4. إيجاد الحلول للمشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في تعامله مع البيئة التي يعيش فيها.

5. تطوير المعرفة الإنسانية في البيئة المحيطة بكافة أبعادها وجوانبها، في الطبيعة والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا والإدارة والاجتماع وخلافه.

مظاهر المنهج العلمي:

يحتوي المنهج على مظهرين أساسيين:

1_أنه يتكون من مجموعة من أفعال حركية مختلفة لقيام بها هذا العمل المظهري

2_يتطلب المنهج استعداد عقلي يسمح بتنظيم هذه العمليات للوصول إلى حل المشكلة

_أساسيات البحث العلمي:

1_الاعتماد على الأدلة والبراهين أي الجواب على الأسئلة لا تكون بالحدس أو التخمين

2_استخدام مفاهيم الدقيقة والمصطلحات والمفاهيم العلمية

3_الإلتزام بالموضوعية وهي الحكم على الحقائق دون التحيز أو تأثر بالانطباعات شخصية

4_مراعاة الجوانب الأخلاقية (الالتزام –السرية–الدقة–مصداقية).

5_التعليم: لا يهتم العلم بالحوادث المعزولة بل بمجموعة من حوادث التي تؤثر وتتأثر ومن هنا تكون تعليمية أي تعليم الظواهر والنتائج

6_القدرة على التوضيح: الوضوح في نتائج متحصل عليها، هو أن يوضح الباحث الطرق المستعملة والأدوات المستخدمة (التجربة، الإختبارات، الاستبيان، مقابلة، ملاحظة)، والتي أدت إلى الوصول إلى هذه النتائج في ضوء تحليل البيانات التي استخدمها الباحث في بحثه.

_مراحل البحث العلمي:

_المرحلة الأولى: تتميز في عملية البحث في أفكار البحث، يتساءل الباحث المبتدئ أحيانا على كيفية التحصل على أفكار بحثه فهناك مجالات البحث عديدة يمكن التفكير فيها ووسائل عديدة يمكن للباحث استعمالها للخروج بأفكار للبحث.

_المرحلة الثانية: الاهتمام بالموضوع

غالبًا ما يؤدي الاهتمام بالميدان معين إلى أفكار بحثية متال: الإعاقة السمعية، الاهتمام بالاضطرابات الصوت، الاهتمام بفقدان الصوت عند الأساتذة....

_المرحلة الثالثة: الملاحظة التساؤل أمام ملاحظة بعض الظواهر مثلا ظاهرة تفاقم أطفال التوحد، ماهي مشاكل أطفال التلفزة

المرحلة الرابعة: الحديث والمناقشة مع الأشخاص في نفس التخصص أو لديهم نفس الاهتمام

المرحلة الخامسة: قراءة متخصصة في الميدان لإن مشكل البحث لا يأتي من العدم بل تتطلب معرفة مسبقة في ميدان حيث يتمكن الباحث من الإجابة على الأسئلة التي لم يتعرض لها بعد .أو التي لم تكتمل الإجابة عليها أو التي لم تكتمل عليها البحث.

صفات الباحث الجيد

ذكر الرفاعي (1998) مجموعة من الصفات اللازم توافرها في الباحث الجيد وهذه الصفات هي:

1. الرغبة الجادة والصادقة في البحث.
2. الصبر والعزم على استمرارية البحث وتحمل المصاعب.
3. وضوح التفكير وصفاء الذهن حتى يتمكن الباحث من جمع الحقائق بدقة.

4. تقصي الحقائق وجمع البيانات بصدق وأمانة.
5. المعرفة السابقة حول موضوع ومشكلة البحث.
6. عدم الإكثار من الاقتباس والحشو.
7. عدم الطعن في الباحثين الآخرين وإعطاء كل ذي حق حقه.
8. التجرد العلمي والموضوعية، والبعد عن الأهواء والعاطفة.
9. البعد عن التعميم وإصدار الناتج مسبقاً.
10. أن يكون لدى الباحث القدرة على استخدام العبارات والدلالات المناسبة.
11. عدم حذف أي دليل أو حجة تتنافى مع آراء الباحث أو مذهبة.
12. القدرة على التحليل واستخدام النماذج المناسبة لموضوع البحث.

_مقاييس تميز البحث العلمي: هناك العديد من المقاييس المساعدة في البحث العلمي

1_نوع معطيات المأخوذة

2_المجال الجغرافي والرمزي المقصود

3_مكان جمع المعلومات

4_العناصر المنتقاة (مختارة)

5_ميدان التخصص

6_الهدف المرجو من الدراسة والفترة الزمنية

_معايير اختيار موضوع دراسة معين:

عند اختيارنا لموضوع دراسة علينا التساؤل حول ما يلي:

_هل موضوع الدراسة يثير اهتمامي؟

_هل أجهزة الضرورية لدراسة متوفرة؟

_هل الظاهرة والدراسة قابلة لتجربة، التحليل، التفسير التحقيق؟

_هل المشكلة تستحق الدراسة؟

_هل يمكن الموضوع في الوقت المحدد بالنسبة للبحوث الأكاديمية؟

_هل يوجد إشراف جيد؟

1. 5: خصائص البحث العلمي ومعوقاته

1. 5. 1: خصائص البحث العلمي

يتميز البحث العلمي بمجموعة من الخصائص، وقد ذكر العديد من الكتاب عدد من هذه الخصائص، ونتعرض هنا لأهم هذه الخصائص (بوحوش وذنيبات، 1989؛ الرفاعي، 1998):

1- الموضوعية:

حيث تتم خطوات البحث العلمي كافة بشكل موضوعي غير متحيز، بعيداً عن الآراء الشخصية والأهواء الخاصة والتعصب لرأي محدد مسبقا. ولا يمكن إثبات الشيء ونقيضه في نفس الوقت. والموضوعية في البحث العلمي تمنع من الوصول إلى نتائج غير علمية.

ولعلنا نذكر هنا مثالا يوضح أهمية الموضوعية في البحث العلمي. قامت كل من شركات صناعة السجائر ووزارة الصحة بدراسة أثر التدخين على نوع معين من أمراض السرطان. وكانت النتيجة متناقضة تماما بما يشعر بعدم الموضوعية. فشركات صناعة السجائر وجدت أنه لا توجد علاقة معنوية بين التدخين والإصابة بمرض السرطان، في حين وجدت وزارة الصحة أن العلاقة قوية وتكاد تكون كاملة ولا يمكن إهمالها.

والسبب بكل بساطة يرجع إلى التحيز وعدم الموضوعية في البحث وخاصة في هذه الحالة في اختيار عينة الدراسة. والتحيز في الدراسة عموما ليس من خواص الباحث الناجح ولا الباحث المثالي.

2- القدرة الاختبارية: واستخدام الفروض في البحث:

أو هي القابلية لإثبات نتائج البحث العلمي (verification). حيث تكون الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث قابلة للاختبار والقياس. وتعني كذلك إمكان جمع المعلومات اللازمة للاختبار الإحصائي للتأكد من صحة الفروض. فمن السهل على الباحث أن يختار موضوعا جذابا يلقى القبول من المشرف أو الجامعة، في حين لا تتوفر لهذا البحث القدرة على اختبار الفروض أو القدرة على تحقيق الأهداف.ولعل

السبب في ذلك يرجع إلى ضعف توفر البيانات، أو ضعف القدرة على التحليل، أو عدم توفر البرامج الإحصائية المناسبة للتحليل، أو غير ذلك من الأسباب.

3- إمكانية تكرارية النتائج، مع القابلية للتعميم

حيث يمكن الحصول على نفس النتائج تقريباً إذا تم اتباع نفس المنهجية العلمية وخطوات البحث مرة أخرى وفي نفس الشروط. كما أنه يمكن تعميم النتائج على الحالات المشابهة في نفس البلد أو غيره. وبدون القدرة على التعميم، يصبح البحث العلمي أقل أهمية وأقل فائدة. كما أن القدرة على التعميم تساهم في الاستفادة من البحث بدرجة قصوى في المجالات المختلفة.

4- التبسيط والاختصار:

أي التبسيط المنطقي في المعالجة والتناول المتسلسل للأهم ثم الأقل أهمية. وأي تعقيد في الأسلوب أو التحليل لا يخدم البحث يعتبر زائدا في الدراسة. ولا نقصد بذلك عدم اللجوء إلى التحليل العميق واستخدام النماذج القياسية لدراسة العلاقات، بل نعني أن يتم استخدام النماذج طالما لزم الأمر، وطالما لا يمكن الاستغناء عنها بما هو أكثر سهولة ويؤدي نفس الغرض.

5- أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف من وراء إجرائه. فيسعى الباحث إلى التحقق من فروض البحث التي تحقق الأهداف. فلا يسير الباحث على غير هدى أو يتخبط دونما دليل.

6- استخدام نتائج البحث لاحقاً في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة

ومن أهم أهداف البحث القدرة على التنبؤ باستخدام النتائج التي تم التوصل إليها. وتكون القدرة على التنبؤ أكبر في البحوث الكمية والبحوث التي تستخدم النماذج الرياضية والقياسية. ومن هنا تنبع أهمية النماذج في البحوث الدقيقة، لما لها من القدرة الكبيرة على التنبؤ بالمستقبل في مجال البحث.

ومن مجالات التنبؤ في البحث، ما يتعلق بالتنبؤ بحجم الطلب مثلا على سلعة ما، أو التنبؤ بالقدرة التسويقية لعدد من السلع بالاعتماد على التنبؤ بالنمو السكاني أو التنبؤ بالاستيراد أو التصدير المتوقع للسنوات موضع الدراسة.

7- يمتاز المنهج العلمي بالمرونة حتى يلائم المشاكل المختلفة، ويتمكن من علاج وبحث الظواهر المتباينة.

8- إن لكل حادثة أسباب تؤدي إلى ظهورها، ولا يتصور التفكير العلمي أن شيئاً ما ينتج صدفة أو دونما أسباب. وهذا الاعتقاد يدفع الباحث باستمرار، إلى البحث عن الأسباب المؤدية إلى الظاهرة موضوع الدراسة، ويسعى لعلاجها من خلال أسبابها. وهذا الشعور يحدد منهجية البحث ويوجهه في الطريق الصحيح.

ويحدد زكريا (1978) مميزات وخصائص أخرى للتفكير العلمي وسماته بالتالي:

9- التراكمية: ويقصد بها تراكم المعرفة، ومن هنا تنشأ أهمية الدراسات السابقة وإثباتها في بداية البحث.

10- التنظيم: وإتباع منهج علمي يبدأ بالملاحظة ووضع الفروض واختيارها عن طريق التحري ثم الوصول إلي النتائج، كما يستند إلي التنظيم في طريقة التفكير.

11. وقد أضاف اللحلح (2002) بعض أسباب أخرى، كاعتماد البحث العلمي على التحليل واستنباط العلاقات. فضلا عن استخدامه القياس الدقيق والمعايير والمؤشرات اللازمة في هذا القياس.

1 . 5. 3: عوائق التفكير العلمي

ورغم الأهمية الكبرى للبحث العلمي فإننا نجد أن هناك العديد من المعوقات التي تواجه البحث العلمي عموما. وقد ذكر عطوي (2000) بعض هذه العوائق منها:

1- انتشار الفكر الأسطوري الخرافي وتفسير الظواهر بفكر الأسطورة. وعدم الجرأة على تحدي مثل هذه الأفكار. ومن ذلك الاهتمام بالسحر والتنجيم وقراءة الحظ والأبراج وتحضير الأرواح وما شابه. إن انتشار مثل هذه الروح، وتغلغل هذه الأفكار في المجتمع تعتبر أكبر العوائق أما البحث العلمي.

2- الالتزام بالأفكار الذائعة، مثل القول أن السبب في تأخر الفلسطينيين هو الاحتلال. أو القول أن السبب الأساسي في الفقر والبطالة هو النمو والازدحام السكاني. وقد يكون السبب في قبول الأفكار

الشائعة هو القول إنه لولا صحتها لما انتشرت. غير أن هذه الأفكار وغيرها تحتاج إلى الاختبار والتمحيص قبل قبولها.

3- إنكار قدرة العقل على التحليل والحجر عليه بالعادات والتقاليد التي لا يمكن المساس بها، مثل ما يتعلق بمسائل الحجاب والاختلاط بين الجنسين، وغيره من المسائل التي يوجد فيها بعض الخلافات الفقهية وتفرض العادات والتقاليد نظرة معينة.

وقد ذكر حمدان (1989) مجموعة صعوبات للبحث العلمي في الدول النامية ومن ذلك:

4- البحث للمال أو للسلطة: وهو بحث مأجور لا يهدف لخدمة الوطن ولا لرفعة المواطن. بل يهدف للوصول لغايات تافهة مؤقتة كحفنة من المال أو تحقيقا لحاجة السلطة. وفي هذه الحالة يتصف الباحث بالنفاق والرياء والبعد عن الموضوعية، ومن هنا نشأ مصطلح علماء السلطان، ونشأة عدم الثقة في مثل هؤلاء العلماء ولا في بحوثهم.

5- التهاون في تقييم وقبول البحث العلمي: بسبب قلة المتخصصين المؤهلين، أو تدخل الأهواء عند النشر، أو عند اعتماد الترقيات الأكاديمية.

6- الإهمال في تنفيذ البحث العلمي: ويرجع السبب في ذلك إلى انعدام الكفاءة، أو انعدام التمويل، أو لزحمة العمل الإداري الإجرائي. وقد يكون السبب هو الاكتفاء بالورقة والشعور بالكمال العلمي ومن ثم التوقف عن البحث وحتى التوقف عن القراءة.

7- الإهمال في تطبيق نتائج البحث العلمي: حيث يتم وضع البحوث العلمية على الأرفف أو في الأدراج، استهانة بقيمتها، أو تهميشا للباحثين، أو لأسباب أخرى.

1 . 5. 4: صعوبات تواجه الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية

من الصعوبات التي تواجه الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية بوجه عام ما يلي:

1. تعقيد الظواهر الاجتماعية والإنسانية لارتباطها بالإنسان المتميز بالتعقيد والتأثر بالتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

2. التأثر بالميول والأهواء والعواطف، وعدم المقدرة على التجرد من البيئة المحيطة.
3. صعوبة استخدام الطرق المخبرية للعلوم الإنسانية، وذلك لصعوبة حصر ظاهرة الدراسة لفترة طويلة تحت ظروف قابلة للضبط والرقابة.
4. صعوبة إمكانية تعميم النتائج، وذلك بسبب الاعتماد غالباً على عينة ضمن المجتمع قد لا تمثل المجتمع تمثيلاً دقيقاً، وهذا يؤدي إلى وجود تحيز وانحرافات يصعب معها تعميم نتائج العينة على المجتمع.

ويمكن أن ندرس تحت هذا العنوان أنواعاً أخرى من الصعوبات مثل:

1. صعوبات في تحديد الموضوع والمشكلة.
2. صعوبات في تحديد المتغيرات وقياسها عددياً.
3. صعوبات في جمع البيانات اللازمة.
4. صعوبات التحليل.
5. مشاكل التنبؤ والتعميم.
6. صعوبات الصياغة واللغة والاقتباس.

- تركز علي الكم والأرقام والإحصاءات
- عادة ما تكون العينة في البحوث الكمية كبيرة، تكون ممثلة للمجتمع عن طريق اختيار العينة العشوائية.
- يهتم بتعميم النتائج (الصدق الخارجي)
- تجمع بيانات عن عدد كبير من المبحوثين الأمر الذي لا يتيح للباحث الكمي الحصول علي معلومات غنية ومتعمقة عن كل مبحوث
- هي بحوث استدلالية أو استنباطية deductive ومن ثم فإنها في الغالب تنطلق من نظرية أو إطار نظري وغالبا ما يشتق منها فرضيات، ثم يقوم الباحث بتصميم أدوات الدراسة وجمع البيانات وينزل للميدان لجمعها ثم تحليلها وربطها أي النتائج بالنظرية أو النظريات والدراسات السابقة التي تم الانطلاق منها للتأكد من صحة أو عدم صحة الفرضية أو الفرضيات
- والاستبيان هو الأداة الرئيسية في البحوث الكمية

- دور الباحث في البحوث الكمية يكون موضوعي objective لا يستطيع المشاركة مع المبحوثين ولا التأثير فيما يتم دراسته.
- البحوث الكمية من حيث الفلسفة هي متأثر بالفلسفة الوضعية positivism التي تؤمن بالأشياء المحسوسة والمشاهدة...لذا تجدها تهتم بالأرقام والتحليل الإحصائي والتعميم
- الباحث الكمي بمجرد أنه صمم الاستبيان وتم توزيعه علي العينة فلن يستطيع تغيير أي سؤال أو تعديله
- الباحث الكيفي بالعكس. وبحكم أنه غالبا يكون مشاركا في الدراسة من خلالا الملاحظة والمقابلة والتعايش مع المبحوثين الأمر الذي قد يؤثر علي نوع الأسئلة وتوجيه نوع الدراسة واختيار أدواتها
- بالنسبة لتحليل البيانات...وبحكم أن التحليل إحصائي في البحوث الكمية هناك برامج سوفت وير عديدة لعمل ذلك من أبرزها في العلوم الاجتماعية البرنامج الإحصائي SPSS فهو يساعدنا في تحليل وتنظيم البيانات الخام (أي التي تم جمعها ولم يتم التعامل معها بعد)

البحث الكيفي

- تركز على الكيف والكلمات
- تكون العينة صغيرة وغير ممثلة للمجتمع. بمعني عينة قصدية أو عمدية
- الهدف هو الحصول علي معني وعمق للمشكلة أو الظاهرة محل الدراسة (الصدق الداخلي)
- تهتم البحوث الكيفية بالبحث عن المعني والتعمق في دراسة المشكلة أو الظاهرة والحصول علي معلومات غنية وعميقة عن كل مبحوث
- البحوث الكيفية تبدأ من النزول للميدان (الملاحظة وجمع البيانات) صعودا للربط بين نتائج الدراسة وبالإمكان ربطها فيما بعد بنظرية ودراسات سابقة

- البحوث الكيفية بحوث استقرائية inductive...فهي تهدف إلي استقراء الظاهرة أو المشكلة من الواقع. تنطلق من نظرية أو إطار نظري وإنما يبدأ الباحث الملاحظة وجمع البيانات باستخدام بعض

أو مجموعة من الأدوات ثم يحاول ربط نتائجه لاحقا بإطار نظري. فهي عملية تبدأ بعكس البحوث الكمية

- أسباب ومبررات استخدام البحوث الكيفية.. ندرة وقلة الدراسات للظاهرة. فيلجأ الباحث للنزول للميدان ويجمع البيانات ويبني الإطار النظري
- الباحث الكيفي وبحكم احتكاكه المباشر بالمبحوثين. فقد يتبين له أثناء إجراء الدراسة أن هناك نقطة أو سؤال أو موضوع يجب إضافته في بحثه. أو عينة يفضل إدراجها ...فله أن يفعل ذلك طالما أن ذلك سوف يثري دراسته...إذا هناك مرونة أكثر في البحوث الكيفية في هذا الجانب. بشرط أن يكون ذلك وفقا لأهداف وتساؤلات الدراسة
- يكون الباحث الكيفي مشاركا في الدراسة من خلال الملاحظة والمقابلة والتعايش مع المبحوثين الأمر الذي قد يؤثر على نوع الأسئلة وتوجيه نوع الدراسة واختيار أدواتها
- البحوث الكيفية متأثرة بالبنائية الاجتماعية التي تؤمن بوجود عدة طرق لدراسة الظاهرة وفهمها. ووجود بدائل (مقابلة فردية، جماعية، تحليل وثائق وسجلات، ملاحظة...)

- بالنسبة لتحليل البيانات في البحوث الكيفية في السابق كان التحليل يتم يدويا من خلال قصاصات وتلوينها ووضع الأفكار المتشابهة في مجموعات...الان ظهرت برامج الية تساعد في تنظيم البيانات فقط وليس تحليلها منها برنامج atlas-ti N.vivo

وغيرها

المتغيرات الكمية:	**المتغيرات النوعية (الكيفية):**
تركز على الكم، الأرقام، الاحصائيات	تركز على المعاني، مفاهيم، تعاريف، الخصائص، الرموز ووصف الأشياء.
عادة ما تكون العينة في البحوث الكمية كبيرة وتكون	تكون العينة فيها وغير ممثلة للمجتمع يعني ان عينة

ممثلة للمجتمع عن طريق اختيار العينة العشوائية.	قصدية او عمدية.
تبدأ البحوث الكمية من النظرية نزولا الى التعميم والربط مرة أخرى بالنظرية	تبدأ البحوث الكيفية بالنزول الميدان و جمع البيانات صعودا لربط بين الدراسة تم ربطها فيما بعد بنظرية ودراسات سابقة
تهتم بالتعميم النتائج (الصدق الخارجي)	تهتم البحوث الكيفية في الحصول على معنى و عمق للمشكلة او الظاهرة من الواقع محل دراسة.
يتم استخدام البحوث الكمية عندما تكون هناك معرفة متوفرة حول موضوع بمعنى ان هناك نظرية محددة وادبيات سابقة تتوافر لدى الباحث.	يتم للجوء البحوث الكيفية عندما تكون بسيطة عن هناك معرفة محدودة او موضوع معين.
هي بحوث الاستدلالية او استنباطية غالبا ما يشتق ما هو فرضيات ثم يقوم الباحث بتصميم أدوات الدراسة وجمع البيانات و ينزل الى الميدان تم تحليلها و ربطها بدراسات سابقة و الجانب النظري منها ثم الانطلاق لتأكد من صحة او عدم صحة الفرضيات.	البحوث الكيفية هي البحوث الاستقرائية تهدف الى استقراء الظاهرة من الواقع
الاستبيان هو الأداة هو الأداة رئيسة في البحوث الكمية	الأداة الرئيسية الملاحظة المباشرة او المقابلة الشخصية

دور الباحث يكون موضوعي فهو لا يستطيع مشاركة المبحوثين ولا التأثير عليها	يكون الباحث مشارك في الدراسة من خلال الملاحظة والمقابلة والتعايش مع المبحوثين الذي قد يؤثر على نوع الأسئلة وتوجهيه لها وبالتالي يؤثر ذلك على

	الدراسة في استبيان.
تتأثر البحوث الكمية بالفلسفة الوضعية والتي تؤمن بالأشياء المحسوسة والمشاهدة	البحوث الكيفية متأثرة بنائية الاجتماعية التي تمن بوجود عدة طرق لدراسة الظاهرة وفهمها ووجود بدائل
بالنسبة لتحليل البيانات تتم من خلال المعالجة الإحصائية من خلال المعالجة الإحصائية من خلال برامج حديثة مثل س ب س والذي يعمل على تحليل وتنظيم بيانات الخام ومعالجتها تم تحليلها.	بالنسبة لتحليل البيانات تتم من خلال تحليل المحتوى او بمساعدة برامج في تنظيم البيانات فقط وليس تحليلها مثل برنامج أطلس.

وبعبارة أخري تعد هذه أحد جوانب القوة في البحوث الكمية المعتمدة علي عينة عشوائية بحيث يمكن تحليل البيانات إحصائيا ومن ثم تعميم النتائج علي مجتمع أو عينة أكبر. إذا هو جانب قوة في البحوث الكمية وجانب ضعف ف الباحث الكمي بمجرد أنه صمم الاستبيان وتم توزيعه على العينة فلن يستطيع تغيير أي سؤال أو تعديلهالباحث الكيفي بالعكس. وبحكم أنه غالبا يكون مشاركا في الدراسة من خلال الملاحظة والمقابلة والتعايش مع المبحوثين الأمر الذي قد يؤثر على نوع الأسئلة وتوجيه نوع الدراسة واختيار أدواتها

المتغيرات:

يشير مصطلح متغير إلى كمية متغيرة أو خاصية يمكن قياسها وهو يطلق على كل المثيرات أو المتغيرات التي تدرس في البحوث الاجتماعية كما أنه حدث أو موقف أو سلوك أو خصائص فردية متباينة لها قيم وعلامات مختلفة. كما أنها تشير إلى خاصية ما تأخذ قيم مختلفة مثل التحصيل الدراسي، الذكاء، التخلف الدهني، مخدرات، الطلاق..

-تختلف المتغيرات في أنواعها إلى متغيرات كمية ومتغيرات كيفية

1-المتغيرات الكمية

هي التي تعبر عن مقدار كترتيب الأفراد من الأصغر إلى الأكبر أو العكس كذلك الزمن أو الوقت الذي يقضيه الفرد أمام التلفاز -عدد أفراد الأسرة. تسمى هذه متغيرات كمية وتكون إما متصلة أو منفصلة. الأولى (متصلة) تأخذ قيمة صحيحة أو كسرية أما الثانية (منفصلة) فهي تأخذ قيمة صحيحة فقط.

2-المتغيرات النوعية(كيفية)

تعبر المتغيرات النوعية (كيفية) عن خاصية معينة من حيث وجودها أو عدم وجودها كالجنس (إما ذكر أو أنثى) -التخصص (إما علم النفس أو أورطفونيا)

قياس المتغيرات

1-قياس تصنيفي:

يتم فيه تصنيف الأشياء حسب صفتها مثل (جنس، الدين، الانتماء السياسي، الانتماء العرقي)

2-قياس رقمي

وفيه إمكانية حساب العدد مثل (درجة المئوية، نسبة نجاح، عمر الأطفال، نسبة السكان)

أنواع المتغيرات

1-**متغير مستقل:** وهو المتغير الذي يمكن استعماله أو قياس مفعوله على متغير التابع ،يمكن تسميته كذلك (متغير سبب ،متغير سابق متغير نشط ،متغير تجريبي)كل هذه المتغيرات تؤثر على متغيرات تابعة

2-**المتغير التابع:** هو ذلك المتغير الذي يرغب الباحث في الكشف عن تأثير المتغير مستقل فيه، أو بصفة أخرى هو المتغير الذي يتم التأثير عليه من قبل المتغير المستقل

3-**المتغير الوسيط** :هو المتغير الذي يكون له الدور في تأثير على المتغير التابع ولولا وجوده لا استطاع متغير مستقل التغير في متغير التابع.

_الفرضية: هي إجابة مؤقتة أو حل مبدئي، يقترح الباحث انطلاقا من عدة خصائص تمثل علاقة محتملة بين المتغيرين من المتغيرات الدراسة، كما أنها الصيغة تعبر عن استنتاج قد يتوسط إليه الباحث بعد الدراسة.

كيفية صياغة الفرضية:

_يجب أن تغطي الفرضيات كل جوانب البحثية، وأن تعطي تفسيرًا كاملًا لمشكلة البحث

_يمكن أن تصاغ الفرضية بالنفي أو الإثبات

_تكون الفرضية مختصرة، محددة، دقيقة، تشمل المتغير التابع ومستقل لدراسة

خصائص الفرضية:

_أن تكون معقولة، منسجمة مع حقائق معروفة، قابلة للقياس في الواقع

_أن تكون مفسرة للظاهرة المدروسة

_أن تكون بعيدة عن الذاتية.

2_الفروض الإحصائية:

هي عبارة عن جملة أو عدد من الجمل تُعد بالاستخدام بعض النماذج الإحصائية ذات العلاقة ببعض خصائص مجتمع البحث وتستخدم من أجل تأكيد العلاقات، السببية أو الارتباط بين المتغيرات والتي يسهل اختبارها إحصائيا على شكل فرض صفري أو فرض بديل، وبالتالي قبول أو رفض الفرض الإحصائي

أ-الفرض الصفري: يسمى هذا الفرض بالفرض النفي حيث يقدم الباحث فرضه على أنه لا توجد هناك علاقة أو فروق دالة إحصائيًا بين متغيرات الفرض وأن الفرق المتوقع يساوي الصفر وإذا حصلت هنالك علاقة ضعيفة أو فروق بسيطة فإن مرجع ذلك الخطأ يكون في تصميم البحث أو خطأ في اختيار العينة أو صدفة -تتم صياغة الفرض العلمي في الدراسات التجريبية عادة في شكل فرض صفري متال:لاتوجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكاء قبل و بعد تطبيق برنامج العلاجي لدى أطفال التوحد (قبل و بعد اختبار)عند مستوى دلالة 0.05

ب-الفرض البديل: يقصد بالفرض البديل على أنه بديل الفرض الصفري بمعنى أن الباحث يرى عكس ما ورد في الفرض الصفري أي هناك علاقة أو فروق دالة احصائيا بين متغيرات البحث، تستخدم هذه الصياغة كحل مناسب لوجود علاقة أو فروق حتى لو كانت بسيطة بين متغيرات الدراسة متال: توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الذكاء قبل وبعد تطبيق برنامج العلاجي لدى أطفال التوحد (يعني قبل وبعد الاختبار)

3_شروط صياغة هذه الفروض (يعني إما الصفرية أو البديلة):

_أن يتوقع الباحث أن تعطي فروضه حل فعليًا للمشكلة

_أن تكون واضحة وموجزة توحي بعدم وجود أو وجود علاقة بين المتغيرات

_أن تكون قابلة للاختبار

_أن تعرف المصطلحات التي تتضمنها الفروض إجرائيًا بألفاظ قابلة للقياس

_أن تكون صياغة الفروض خالية من التناقض

_ألا تكون منافية للواقع

_ألا تكون خالية من الأحكام ذات الصلة بالقيم ولا تتناول العقائد

_ألا يعتمد الباحث على فرض واحد خاصة في العلوم الاجتماعية

_الاعتماد في التحقق من صحة الفروض على التحليل الإحصائي بدرجات القياس القبلي والبعدي وذلك باستخدام المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الوسيط...كما يجب أن تكون الفروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05

الإشكالية

مفهومها: هي بداية البحث لتعرف على المشكلة، فالباحث يتساءل حول ما يريد دراسته و بالتالي فعليه التعريف بالمشكلة و تحديدها بطرح سؤال حول الواقع المراد دراسته، فتبدأ الإشكالية في بنائها بوصف موضوع البحث عامة تم تحديد الموضوع أي العلاقة بين المتغيرات، (إذن نطرح المشكل الذي نريد دراسته تم نطرح السؤال).

مصادر مشكلة البحث:

إن ظهور أي فكرة في ذهن الباحث تحتاج لتفسير أو جواب يكون حله غير متوفر في الوثائق أو مراجع ويسمى هذا مشكلة أو موقف غامض أو حاجة تصعب تلبيتها كما يمكن أن تكون رغبة في إحداث تغير ما يلجئ فيها الباحث لوضع منهجية في إيجاد الحلول لها

أسباب اختيار المشكلة

-أن تكون ضمن اختصاص الباحث

-أن تحظى باهتمام الباحث

-أن تكون قابلة للبحث الميداني

-أن تكون المشكلة موجودة فعلًا في البحث العلمي

-أن تكون جديدة ولم يسبق دراستها

-أن تكون قابلة لتقييم نتائجها

-أن تتوفر على إمكانيات مادية ومعنوية لأجل دراستها

مصادر الحصول على إشكالية البحث:

-القراءات السابقة

-الأراء والنظريات المتناقضة

-ميادين العمل والخبرة الشخصية

-الدراسات والبحوث السابقة (فكل نهاية دراسة أو بحث هو بداية وظهور آفاق جديدة لدراسة وبحث جديد)

الفصل الثالث

أنواع مناهج البحث العلمي

Types of Scientific Research Methodology

1- المنـهج الوصفي Descriptive Methodology

أولا : أنماط الدراسات الوصفية وتشمل :

1- المسح الاجتماعي

2- تحليل العمل

3- تحليل المضمون

ثانيا : ودراسات الروابط والعلاقات المتبادلة وتشمل :

1- دراسة الحالة،

2- الدراسات العلمية المقارنة

3- الدراسات الارتباطية

2- المنهج التاريخي Historical Methodology

3- المنهج التجريبي Experimental Methodology

4 - المنهج الاستقرائي والاستنباطي Inductive & Deductive Methodology

3 . 0 مقدمــة

هناك طرق وأساليب متعددة يمكن استخدامها في البحث العلمي، وتتنوع أساليب البحث تبعا لتنوع الظواهر التي يبحثها الإنسان. ويقصد بمنهج البحث العلمي هو الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكن من علاج مشكلة البحث. ويهدف استخدام المناهج العلمية إلى توسيع آفاق المعرفة العلمية حول مختلف مجالات الاهتمام من قبل الباحثين في العالم وذلك لأسباب من أهمها تطور الحياة الإنسانية لبني البشر في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية وغيرها (زويلف والطراونة، 1997). ويشتمل هذا الفصل على أهم أنواع مناهج البحث العلمي وهي المنهج الوصفي والمنهج التجريبي والمنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي والاستنباطي.

ويشمل المنهج الوصفي على: الدراسات المسحية ودراسات الروابط والعلاقات المتبادلة. وتتكون الدراسات المسحية من المسح الاجتماعي، دراسات الرأي العام، تحليل العمل، تحليل المضمون. وتشمل دراسات الروابط والعلاقات المتبادلة على منهج دراسة الحالة، الدراسات العلمية المقارنة والدراسات الارتباطية.

3. 1: تعريف المنهج الوصفي Descriptive Methodology

يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1982). وهناك من يعرفه بأنه "طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها" (عريفج، وحسين، ونجيب، 1987، ص ص 131-132). وهناك تعريف آخر للمنهج الوصفي وهو "محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها" (الرفاعي، 1998، ص122).

ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد منهج مثالي يوصى باستخدامه عند القيام بالبحوث والدراسات. فإذا أراد الباحث دراسة الدوافع الاستعمارية للحملة الصليبية على العالم العربي، فانه بحاجة إلى استخدام المنهج التاريخي، وإذا كان البحث يهدف إلى دراسة السلوك الشرائي للمستهلك في قطاع غزة وردود فعلهم تجاه المنتجات الوطنية فهذا يتطلب استخدام ما يسمى بمنهج دراسة الحالة، والذي يعتبر جزءا من المنهج الوصفي. وإذا أراد الباحث أن يقيس أثر تدريب رجال البيع على أدائهم البيعي، فهذا ربما يتطلب استخدام المنهج التجريبي من خلال تثبيت العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على أداء رجال البيع ثم تقديم البرامج التدريبية المناسبة والقيام بعد ذلك بالقياس والتقييم للتعرف على حجم التغير الحاصل على أداء رجال البيع. وإذا أراد الباحث دراسة سمات التخطيط الاستراتيجي لدى المدير العربي فانه سيستخدم المنهج الوصفي للتعرف على هذه السمات.

ويعتبر المنهج الوصفي من أنسب المناهج وأكثرها استخداما في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية مثل دراسة السلوك الإداري، ومعوقات البحث العلمي، وظاهرة تعثر الشركات، ودراسة سلوك الطفل. ويمكن استخدام المنهج الوصفي في دراسة الظواهر الطبيعية مثل وصف الظواهر الفلكية والبيولوجية.

ويستخدم الباحث المنهج الوصفي في ظل وجود معرفة مسبقة ومعلومات كافية حول الظاهرة موضع الدراسة. فمن خلال الدراسات السابقة يتمكن الباحث من تحديد مشكلة الدراسة والفرضيات ثم يعمل على جمع المعلومات الأولية والثانوية المناسبة من أجل صياغة الفرضيات واختبارها وهذا يساعد في تحليل وتفسير أكثر للظاهرة والوقوف على دلالاتها. ويرتقي المنهج الوصفي لمرتبة الأسلوب العلمي لأن فيه تفسير وتحليل للظاهرة وعمق في النتائج وهذا يساعد في التوصل إلى قانون علمي أو نظرية. ويتسم المنهج الوصفي بالواقعي لأنه يدرس الظاهرة كما هي في الواقع ويستخدم مختلف الأساليب المناسبة من كمية وكيفية للتعبير عن الظاهرة وتفسيرها من أجل التوصل إلى فهم وتحليل الظاهرة المبحوثة. فالتعبير الكمي يعطينا وصفا رقميا يوضح فيه مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجه ارتباطها بالظواهر الأخرى، أما التعبير الكيفي فيصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها (الرفاعي، 1998).

ويقتضي استخدام المنهج الوصفي مراعاة التالي:

1- جمع كافة المعلومات والبيانات المتوفرة والضرورية لفهم وتفسير مشكلة البحث، وهذا يتطلب استخدام المصادر الثانوية من كتب ومقالات وغيرها، أو استخدام المصادر الأولية مثل المقابلات أو الاستبيان أو الملاحظة إن لزم الأمر.
2- أن تتوفر لدى الباحث القدرة والمهارة اللازمتين لاستخدام أدوات القياس والتحليل المناسبة وخاصة عند استخدام الأسلوب الكمي في تحليل البيانات. ومن أهم المهارات المطلوبة القدرة على استخدام الأساليب والاختبارات الإحصائية المناسبة في التحليل.

مثال لو أرد الباحث أن يدرس معوقات البحث العلمي في كليات التجارة في جامعات قطاع غزة، فهذا يتطلب من الباحث جمع كافة البيانات والمعلومات المنشورة والغير منشورة حول الظاهرة، كما قد يقوم الباحث بتصميم الاستبيان وتوزيعه على عينة ممثلة من الباحثين في كليات التجارة في جامعات القطاع، ثم يتم تحليله من خلال استخدام البرنامج الإحصائي المناسب بهدف التأكد من صدق الفرضيات عبر استخدام أساليب الاختبار الإحصائية المناسبة من أجل معرفة مدى وجود العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة ومدى قوة أو معنوية هذه العلاقات.

3. 1. 1: خطوات المنهج الوصفي

كما ذكرنا سابقا، المنهج الوصفي أسلوب علمي يستخدم في إعداد البحوث العلمية وله خصوصياته، ويستخدم بكثرة في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية. ويمكن حصر خطوات استخدام المنهج الوصفي مع مثال تطبيقي كما يلي (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998):

1- الإحساس بالمشكلة وجمع البيات والمعلومات التي تساعد على تحديدها. مثل شعور أحد الأكاديميين العاملين في كلية التجارة في إحدى الجامعات الفلسطينية بوجود قدر محدود من

الإنجازات البحثية لمدرسي كليات التجارة، ولمس من خلال الحوار والسماع للأكاديميين أن هذه المشكلة قائمة وتحتاج إلى تفسير.

2- تحديد المشكلة المراد دراستها ويفضل أن يتم صياغتها في شكل سؤال. حيث يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي: ما هي أسباب ضعف ومحدودية الإنجازات البحثية لمدرسي كليات التجارة في الجامعات الفلسطينية؟

3- صياغة فروض الدراسة والتي يمكن أن تجيب عن سؤال البحث بصورة مؤقتة ومن ثم يبدأ الباحث بجمع المعلومات عنها إلى أن يتم إثباتها أو دحضها. ويمكن صياغة الفروض على النحو التالي:

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس عند مستوى دالة 0.05 حول المعوقات المتعلقة بتوفر المعلومات تعزى إلى عامل المؤسسة التي يعمل فيها.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس عند مستوى دالة 0.05 حول تقدير درجه الصعوبات التي تواجههم والتي ساهمت في ضعف البحث العلمي تعزى إلى المعوقات الإدارية والمالية في الجامعة.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس عند مستوى دالة 0.05 في تقدير درجه المعوقات المتعلقة بالنشر والتي ساهمت في ضعف البحث العلمي تعزى للدرجة الأكاديمية.

4- اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة وتحديد حجمها ونوعها. قد يقوم الباحث باختيار عينة طبقية عشوائية من مختلف كليات التجارة في جامعات قطاع غزة مكونة من الأكاديميين حملة الماجستير والدكتوراة، ويبلغ حجم العينة 50 فرد أي ما يعادل 80% من المجتمع الأصلي لمدرسي كليات التجارة.

5- اختيار أدوات جمع البيانات والمعلومات المناسبة كالمقابلة والاستبيان والملاحظة والقيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة منظمة. حيث يختار الباحث الأداة التي تناسب طبيعة المشكلة والفروض، ثم يعمل على حساب مدى صدق وثبات الأداة المختارة. وتكملة لمثالنا المذكور، يمكن أن يستخدم الباحث الاستبيان في جمع البيانات الميدانية من عينة البحث ثم يستخدم البرنامج

الإحصائي SPSS للتأكد من صدق وثبات الاستبيان، ثم يقوم الباحث بتحديد نوع البيانات هل هي معلمية تتبع التوزيع الطبيعي أم غير معلمية لا تتبع التوزيع الطبيعي ومن ثم اختيار الاختبارات الإحصائية المناسبة لقياس العلاقات والفروق بين مختلف المتغيرات لاختبار فروض الدراسة.

6- يقوم الباحث بكتابة النتائج وتفسيرها ويختبر الفروض ويقدم عدد من التوصيات لعلاج ضعف ومحدودية الإنجازات البحثية في كليات التجارة في الجامعات الفلسطينية. وعند بدء مرحلة اختبار الفروض ومناقشتها لا بد من الرجوع إلى أدبيات الدراسة والى الدراسات السابقة للتعرف على مدى اتفاق نتائج البحث مع نتائج البحوث السابقة والعمل على تفسير أسباب الاتفاق أو الاختلاف.

3. 1. 2: أنماط الدراسات الوصفية

يكاد يستخدم المنهج الوصفي في دراسة معظم الظواهر. فالوصف العلمي للظواهر ضرورة لا مناص منها قبل قيام الباحث بالتعمق في تحليل الظواهر والحصول على تقديرات دقيقة لحدوثها والتعرف على طبيعة علاقاتها. وتتخذ الدراسات الوصفية أنماط مختلفة، ولا يوجد اتفاق بين الباحثين حول كيفية تصنيفها (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998). ومن التصنيفات المستخدمة للبحوث الوصفية ما يلي (الرفاعي، 1998؛ عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998):

أولا : الدراسات المسحية: Survey Studies

يعتبر أسلوب المسح من المناهج الرئيسة المستخدمة في إعداد البحوث الوصفية. وتتم الدراسات المسحية من خلال جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المبحوثة كما هي في الواقع، من أجل التعرف على طبيعة وواقع هذه الظاهرة ومعرفة جوانب القوة والضعف فيها، من أجل التوصل إلى تصور قد يقود إلى إحداث تغيير جزئي أو جذري على الظاهرة. والدراسات المسحية ليست قاصرة على جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضع البحث، بل يتعدى ذلك إلى التوصل إلى مبادىء وقوانين عامة في المعرفة (الرفاعي، 1998).

وتستخدم البحوث الوصفية في دراسة الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإدارية وغيرها من الظواهر. والمسح قد يكون شاملا من خلال إجراء الدراسة على كافة مفردات المجتمع، وقد يكون مسحا جزئيا من خلال إجراء دراسة على عينة مختارة وممثلة لمجتمع الدراسة.

وتختلف البحوث المسحية عن غيرها من الدراسات الأخرى من دراسات تاريخية وتجريبية وغيرها ومن أهم هذه الفروق ما يلي (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998):

- يختلف البحث المسحي عن التجريبي في أن البحث المسحي يدرس الظاهرة كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث للتأثير عليها. أما البحث التجريبي فالباحث يخلق بيئة اصطناعية يؤثر من خلالها على سير الظاهرة من أجل قياس أثر العامل التجريبي على المتغير التابع من أجل معرفة الأسباب المباشرة التي أدت إلى هذا الواقع.
- يتميز المسح عن البحث التاريخي في أن المسح يركز على الواقع الحالي والوضع الراهن، بينما البحوث التاريخية تركز على أحداثا قديمة وأوضاعا سابقة.
- تختلف البحوث المسحية عن دراسة الحالة في المستوى والمجال، فدراسة الحالة أكثر عمقا وتحليلا في دراسة الظواهر ولكنها تركز على عدد محدود من الحالات، أما الدراسات المسجية فهي أكثر شمولا وأقل عمقا في التحليل.

وتنقسم الدراسات المسحية إلى عدة أنواع منها:

- المسح الاجتماعي
- تحليل العمل
- تحليل المضمون

(1) المسح الاجتماعي Social Survey

كلمة مسح مستعارة من العلوم الطبيعية، فكما تمسح الأرض للتعرف على مساحتها وخصائصها تمسح الظاهرة الاجتماعية للتعرف على طبيعتها وخصائصها. ويعتبر ويلز Wells من أوائل من عرفوا المسح لاجتماعي، حيث يقول "المسح هو دراسة تستهدف اكتشاف الحقائق التي تتصل أساسا بحالة الفقر التي تعيشها الطبقة العاملة وبطبيعة المجتمع والمشكلات التي يعاني منها" (أبو طاحون، 1998).

ويرى هويتي أن المسح الاجتماعي هو "محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة، وهو ينصب على الموقف الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميقها وذلك للاستفادة منها في المستقبل وخاصة في الأغراض العملية".

وتتفق تعريفات المسح الاجتماعية فيما بينها على السمات التالية (أبو طاحون، 1998):

1- الدراسة العلمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين.
2- ينصب على الوقت الحاضر حيث أنه يتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء المسح وليست ماضية.
3- يتعلق بالجانب العملي ويحاول الكشف عن الأوضاع القائمة لمحاولة النهوض بها ووضع خطه أو برنامج للإصلاح الاجتماعي.

موضوعات المسوح الاجتماعية:

تتنوع موضوعات المسوح الاجتماعية بحيث أصبحت تشتمل على معظم الظواهر الاجتماعية. ومن هذه الموضوعات ما يلي (أبو طاحون، 1998):

1- تتناول مشكلات اجتماعية معينة فرضت نفسها نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مثل بحوث الفقر والجريمة وأوضاع الأسرة ومشكلة العمل والعمال.
2- المسوح الديموجرافية: وتهتم بدراسات السكان بمختلف مجالاتها ولعل أهمها الهجرة والخصوبة وتنظيم الأسرة والخصائص المختلفة للسكان.

3- مسوح تركز على خصائص المجتمعات المحلية المختلفة، سواء كانت هذه المجتمعات ريفية أو حضرية، أو أقل حجما كدراسة حي من مدينة وذلك لهدف تقديم صورة جديدة شاملة عن خصائص البناء الاجتماعي والاقتصادي والمهني والعمراني لهذه المجتمعات.

4- بحوث الإسكان والتخطيط الإقليمي، وتسعى إلى دراسة طبيعة المسكن وظروف الإقامة في منطقة معينة، بهدف إعادة تخطيط هذه المنطقة من الناحية العمرانية.

5- مسوح الرأي العام والاتجاهات السياسية، إذ يستهدف المسح في هذه الحالة استطلاع الرأي حول قضية معينة أو موضوع ما ذات طابع هام في المجتمع. ولقد اتجهت هذه المسوح اتجاهين: 1) اتجاه ذات طابع اقتصادي وتمثل مسوح السوق، 2) اتجاه سياسي، ويهدف إلى قياس الرأي العام حول قضايا سياسية مهمة، مثل قياس شعبية الرئيس، الموقف من السياسات الحكومية المتبعة تجاه بعض القضايا المحلية والعالمية، والسلوك الانتخابي والتصويت. ولقد اتسع نطاق هذه البحوث بحيث توجد الآن في عدد من الأقطار معاهد خاصة لدراسة الرأي العام وتقدير اتجاهاته.

وخطوات قياس الرأي العام شبيهة إلى حد ما بخطوات البحث الوصفي ولكن هناك بعض الخصوصيات لدراسة الرأي العام. وهذه الخطوات كالتالي:

- تحديد المشكلة أو الموضوع المراد قياس رأي الجمهور حوله.
- تحديد مجتمع البحث الأصلي والتعرف على خصائصه.
- تحديد حجم ونوع العينة الممثلة.
- اختيار أداة البحث المناسبة للتعرف على الرأي العام. هذه الأدوات هي الاستبيان أو المقابلة أو الاتصال الهاتفي أو تحليل أساليب إسقاطيه أو تحليل الشائعات والنكات.
- استخلاص النتائج وتنظيمها.

ولضمان دقة النتائج في قياس الرأي العام يلزم الدقة في تحديد مجتمع الدراسة وفي اختيار العينة الممثلة وفي صياغة وتوجيه الأسئلة الواضحة المحددة.

6- مسوح النظم الاجتماعية، مثل دراسات الأسرة والتعليم والصحة والترويح ووقت الفراغ.

7- مسوح العلاقات الصناعية والروح المعنوية والتي تهدف إلى قياس معنويات العمال وعلاقاتها بالإنتاجية.

ماهية المسوح الاجتماعية

هي طريقة لجمع المعلومات تتخذ شكل إجابات مكتوبة لأسئلة معدة مسبقا توزع على الأفراد للإجابة عليها (Sellitiz and Deutchcook, 1956). وهناك متطلبات للقيام بالمسوح الاجتماعية، منها تحديد الأسئلة وعدم غموضها، وبعدها عن التحيز، والموضوعية، والتوضيح الدقيق لمحتوى الأسئلة، واختيار العينة الممثلة عند توزيعها.

ومما تتميز به المسوح هو قلة تكاليفها وقدرتها على استجواب أكبر عدد من المستجيبين. أما عيوبها فهي مشابهة لعيوب الاستبيان.

(2): تحليل العمل Job Analysis

ويعتبر هذا التحليل جزء من مساق مادة إدارة الأفراد. ويقوم الباحث بتحليل العمل من خلال التعرف والواجبات والمسئوليات المرتبطة بعمل معين. ويساعد تحليل العمل في التعرف على خصائص العامل الذي يجب أن يشغل الوظيفة وخبراته، والأجر الواجب دفعة، وعلاقة الوظيفة بالوظائف الأخرى (الرفاعي، 1998).

ومن الأدوات التي تستخدم في تحليل العمل ما يلي:

1- تصميم استبيان يوزع على عينة من الأشخاص الذين يشغلون العمل، وترتبط الأسئلة بالعمل.
2- إجراء المقابلة لعينة من الأفراد الذين يشغلون العمل.
3- الملاحظة وتتم من خلال ملازمة الباحث لعدد من العاملين ممن يشغلون الوظيفة ويقوم بالتعرف على مهامهم ومسئولياتهم التي يمارسونها.
4- دراسة أراء عدد من الرؤساء الذين يشرفون على هذا العمل من خلال المقابلة أو الاستبيان.

ويمكن للمحلل أن يستخدم أداة واحدة أو أكثر في آن واحد عند تحليل العمل.

(3): تحليل المضمون Content Analysis

إذا كانت الدراسات المسحية السابقة من مسح اجتماعي ودراسة الرأي العام وتحليل العمل، ترتبط بدراسة أراء الإنسان بشكل مباشر من خلال سؤاله ومقابلته كونه يملك المعلومات، فان تحليل المضمون هو

اتصال غير مباشر بالأفراد من خلال الاكتفاء بالرجوع إلى الوثائق والسجلات والمقابلات التلفزيونية والصحفية المرتبطة بموضوع الدراسة. فالباحث بعد اختيار الوثائق والسجلات المناسبة يقوم بتحليلها مستندا إلى البيانات الصريحة الواضحة المذكورة فيها. ويستند هذا الأسلوب إلى القناعة التي تقول بأن اتجاهات الجماعات والأفراد تظهر بوضوح في كتاباتها وآدابها ومقابلاتها الصحفية وفنونها. ويتعين على الباحث التأكد من صدق تمثيل الوثيقة أو السجلات المستخدمة في التحليل سواء كان من حيث أهميتها أو أصالتها أو موضوعيتها (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998).

ومن الصعوبات التي تواجه الباحث في تحليل المضمون ما يلي (الرفاعي، 1998):

1. قد تكون الوثائق مثالية وغير واقعية.
2. تزوير الوثائق وعدم أصالتها.
3. صعوبة الإطلاع على بعض الوثائق لسريتها.

ثانيا: دراسات الروابط والعلاقات المتبادلة

Correlations & Reciprocal Relations' Studies

إذا كانت الدراسات المسحية تكتفي بجمع البيانات عن الظواهر التي يتم دراستها من أجل وصفها وتفسيرها، فان دراسات الروابط والعلاقات المتبادلة لا تكتفي بذلك فقط بل تذهب إلى أعمق من ذلك من خلال دراسة العلاقات بين الظواهر، وتحليلها بهدف معرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر، والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى. وتنقسم دراسات العلاقات والروابط التبادلية بين الظواهر إلى ثلاث أنواع وهي:

1- دراسة الحالة
2- الدراسات العلمية المقارنة
3- الدراسات الارتباطية

1) دراسة الحالة Case Study

يهتم أسلوب دراسة الحالة بدراسة حالة واحدة قائمة مثل دراسة فرد أو أسرة أو شركة أو مدرسة، وهذا يتم من خلال جمع معلومات وبيانات تفصيلية عن الظاهرة حول الوضع الحالي والسابق للظاهرة ومعرفة العوامل التي أثرت وتؤثر عليها والخبرات الماضية لهذه الظاهرة. فالحوادث والظروف التي مرت على الأفراد والشركات تترك آثار واضحة على تطورهم وتنعكس بالتالي على سلوكهم الحالي (الرفاعي، 1998).

وتستخدم دراسة الحالة في حياتنا اليومية العملية كما تستخدم من قبل الباحثين. فالفرد الذي يريد أن يختار صديقا فانه يدرس سلوكه الحالي والسابق وسمعته. وقد يستخدم الباحثين دراسة الحالة في دراسة أسباب ارتفاع معدل دوران العمل لدى احد الشركات. والباحث الاجتماعي يقوم بدراسة حالة "للأسرة الفقيرة التي

تحتاج إلى مساعدة"، حيث يقوم بجمع معلومات مفصلة عن دخل الأسرة الحالي والسابق ونفقاتها السابقة والحالية والسكن وعدد أفراد الأسرة وغير ذلك.

خطوات دراسة الحالة:

يمكن حصر خطوات دراسة الحالة في الخطوات الأربع التالية:

1. تحديد الحالة المنوي دراستها، فقد تكون فرد أو شركة.
2. جمع المعلومات والبيانات التفصيلية المتصلة بالحالة مع التركيز على الخاصية أو المشكلة المنوي عرجها ووضع الفروض اللازمة، مثل دراسة ظاهرة ارتفاع معدل دوران العمل في إحدى الشركات.
3. جمع البيانات والمعلومات المتصلة بظاهرة ارتفاع معدل دوران العمل في الشركة. ويمكن أن يستخدم الاستبيان أو المقابلة أو كلاهما في جمع المعلومات، وتحليل الوثائق المتعلقة بالحالة.
4. إثبات الفروض والوصول إلى النتائج.

مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة:

من أهم مزايا دراسة الحالة هو التوصل إلى معلومات شاملة ومفصلة عن الحالة المدروسة، فالباحث يركز على حالة واحدة ولا يشتت جهده في دراسة موضوعات متعددة.

ومن الانتقادات الموجهة لمنهج دراسة الحالة، صعوبة تعميم النتائج على حالات أخرى أو مجتمع دراسة أكثر اتساعا، وقد لا تكون المعلومات التي يقدمها الباحث عن نفسه دقيقة أما عن قصد أو غير قصد.

2) الدراسات العلمية المقارنة Comparative Scientific Studies

ذا كانت معظم الأساليب الوصفية تركز على جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة ثم تفسيرها، فان أسلوب الدراسات العلمية المقارنة يتعدى ذلك إلى البحث الجاد عن أسباب حدوث الظاهرة من خلال إجراء المقارنات بين الظواهر لاكتشاف أسباب حدوث الظاهرة والعوامل التي صاحبت الحدوث. فلو أراد الباحث أن يدرس أسباب ارتفاع معدل دوران العمل في الشركات في دولة معينة، وأخذ أربع شركات وهي ا،ب،ج،د، ثم أخذ يحلل أسباب هذه الظاهرة في الشركات الأربعة، فوجد أن انخفاض معدل الأجور في جميع الشركات ا،ب،ج،د، هو عامل مشترك في جميع الحالات، يمكن للباحث في مثل هذه الحالة أن يقول أن انخفاض الأجور هو عامل هام ومشترك في ارتفاع معدل دوران العمل، وبذلك يكون الباحث قادر على تقديم توصياته باتخاذ قرارات تتعلق بدفع أجور عادلة للموظفين.

ومن الضروري على الباحث عند قياس العلاقة بين السبب والنتيجة أن يتأكد من التالي (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998):

1- هل يظهر السبب دائما مع النتيجة؟ أي هل يأتي ارتفاع معدل دوران العمل مصحوبا بانخفاض معدل الأجور.
2- هل يظهر السبب قبل النتيجة؟ أي هل ارتفاع معدل دوران العمل يأتي مسبوقا بانخفاض معدل الأجور.
3- هل السبب حقيقي أم مجرد علاقة ما مع السبب الحقيقي؟ أي هل يأتي ارتفاع معدل دوران العمل نتيجة لانخفاض الأجور أم نتيجة ارتباط انخفاض الأجور بانخفاض الروح المعنوية للعاملين.
4- هل انخفاض الأجور هو العامل الوحيد المسبب لارتفاع معدل دوران العمل أم نتيجة لبيئة وظروف العمل؟
5- ما هي الظروف التي تكون فيها العلاقة بين السبب والنتيجة قوية أو ضعيفة؟ هل تكون العلاقة قوية بين انخفاض الأجور وارتفاع معدل دوران العمل في ظل ظروف اقتصادية جيدة أم تضعف في ظل ظروف اقتصادية سيئة.

وتتضح الحاجة إلى الدراسات العلمية المقارنة من خلال التالي (الرفاعي، 1998):

1- هناك الكثير من الظواهر الإنسانية والاجتماعية لا يمكن إخضاعها للتجريب ولا يناسبها إلا الأسلوب المقارن.
2- استخدام هذا الأسلوب أسهل وأبسط وأقل تكلفة من المنهج التجريبي.
3- لا يلزم الباحث التدخل لإحداث تغيير على الظاهرة مما يجعل النتائج أكثر دقة وواقعية.

3) الدراسات الارتباطية Correlation Studies

يهتم هذا النوع من الدراسات بالكشف عن العلاقات الارتباطية بين متغيرين أو أكثر، من أجل التأكد من مدى وجود هذا الارتباط وما هي قوة هذا الارتباط. ولا يمكن أن تقاس هذه العلاقة بالعين المجردة بل لا بد من استخدام الطرق الإحصائية المناسبة لذلك. وتتراوح درجه ارتباط بين + 1 ، - 1 ، وكلما اقتربت النتيجة من الرقم (1) بالسلب أو الإيجاب دل على وجود علاقة قوية بين المتغيرات. وتكون العلاقة عكسية في حالة الإشارة السالبة للاختبار، وطردية في حالة الإشارة الموجبة.

وعادة لا تكون دراجات الارتباط بالشكل التام + 1 أو - 1 أو صفر، ففي الكثير من الحالات نجد دراجات الارتباط هكذا، 0.2 ، 0.65 ، 0.7 .... الخ. وأحيانا تكون درجه الارتباط أقل من 0.5 في هذه الحالة يجب النظر إلى مستوى المعنوية حيث إذا كان أقل من 0.05 تكون هناك علاقة ارتباطية معنوية.

مثال: لو أردنا التعرف على أسباب ضعف الرضا الوظيفي في مؤسسة ما، وتصور الباحث وجود علاقات معينة بين عدد من المتغيرات، ومن ثم قام بصياغة الفرضيات التي تصور هذه العلاقات على النحو التالي:

الفرضية الأولى: هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين الرضا الوظيفي ومستوى الأجور.

الفرضية الثاني: هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين مدى ملائمة بيئة العمل والرضا الوظيفي.

الفرضية الثالثة: هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين مستوى الأجور ومعدل دوران العمل.

مناهج البحث

المنهج الوصفي

المنهج الشبه تجريبي

المنهج التاريخي

دراسة الحالة

المنهج المسحي

المنهج الوصفي :

هو منهج يصف الظواهر وصف موضوعيًا ودقيقًا بصورة كمية أو كيفية بواسطة بيانات أو جمع معلومات عن المشكلة تم تصنيفها وتحليلها.

يقوم منهج الوصفي على دراسة وتحليل الظاهرة وخصائصها، أبعادها، علاقتها الداخلية والظاهرة بهدف وصف علمي دقيق.

كما يهتم بتحليل البيانات كميًا (خصائص الشيء)، قياسها وتفسيرها.

من أهم مميزات المنهج الوصفي أنه يصف الظواهر الحالية أو الحاضرة وليس ماضيها.

أهداف المنهج الوصفي:

_جمع المعلومات الدقيقة عن الظاهرة

_إجراء مقارنة مع الظواهر الأخرى

_فهم الحاضر لظواهر من أجل التوجه للمستقبل وذلك لتنبؤ، تحسين كذلك ضبط الظواهر والسلوكيات

مراحل البحث في المنهج الوصفي

1_الإستكشاف والصياغة: يتم فيها استطلاع مجال محدد للبحث الاجتماعي وتحديد المفاهيم والأولويات أو جمع المعلومات العامة عن المشكلة

_استشارة الأفراد ذوي الخبرة أو العودة إلى الثراث المكتوب والأبحاث السابقة عن الظاهرة

2_التشخيص والوصف المعمق: وفيه تحدد الخصائص وتجمع المعلومات بوصف دقيق لموضوع البحث، فالفرق بين الدراسة الاستطلاعية والدراسة الوصفية المدققة، الأولى يهتم فيها الباحث بدراسات سابقة حول المشكلة أما الثانية فتشخص الظاهرة مباشرة.

خطوات المنهج الوصفي:

لا يختلف المنهج الوصفي في تطبيقه عن مناهج العلمية عامة فهو يبدأ بتحديد المشكلة و ينتهي بكتابة تقرير عنها وفق للخطوات التالية:

1_تحديد المشكلة وصياغتها.

2_وضع فرضيات توضح أسس بنائها.

3_اختيار العينة واختبارها.

4_جمع بيانات ومعلومات بطريقة منظمة ودقيقة.

5_استخلاص النتائج.

6_تنظيمها وتصنيفها.

7_تحليل النتائج.

8_تفسيرها واستخلاص التعميمات (تعميم النتائج).

9_كتابة تقرير البحث حول المشكلة.

أساليب المنهج الوصفي:

يستخدم الباحث في المنهج الوصفي أساليب مختلفة مثل: أسلوب مسح والذي يتمثل في جمع البيانات والمعلومات عن عدد كبير من الأفراد على نطاق جغرافي كبير أو صغير، ويكون شاملًا أو بطريقة العينات للحصول على نتائج دقيقة.

تصنيف الدراسات المسحية إلى: مسوح دراسية، تعليمة، اجتماعية، رأي عام، انتشار اضطرابات أو أمراض.

دراسة الرأي العام ويشكل جانب هام من الدراسات القائمة على مناهج البحث العلمي حيث أصبحت مؤشرا أساسيا لفهم الظواهر المختلفة.

أسلوب الديموغرافي هو دراسات وصفية لسكان لفهم طبيعة و خصائص أي مجتمع ،تعتمد على – الإحصاء ،جمع العينات مما يوفر المادة الأولية لأي دراسة اجتماعية.

1) المزايا

1- يساعد المنهج الوصفي في إعطاء معلومات حقيقية دقيقة تساعد في تفسير الظواهر الإنسانية والاجتماعية.
2- اتساع نطاق استخدام المنهج الوصفي لتعدد الطرق المتاحة أمام الباحث عند استخدام المنهج الوصفي، مثل أسلوب المسح، أو تحليل العمل، أو الدراسات المقارنة، أو تحليل المضمون.
3- يقدم المنهج الوصفي توضيحا للعلاقات بين الظواهر، كالعلاقة بين السبب والنتيجة، بما يمكن الإنسان من فهم الظواهر بصورة أفضل.
4- يتناول المنهج الوصفي الظواهر كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث في التأثير على مسارها، مما يعطي نتائج أكثر واقعية.

2) العيوب

1- قد يستند البحث الوصفي إلى معومات مشوهه ولا تستند إلى الواقع سواء كانت عن قصد من قبل الباحث أو غير قصد. كأن تكون الوثائق والسجلات المستخدمة غير دقيقة مثلا.
2- هناك احتمال تحيز الباحث لآرائه ومعتقداته، فيأخذ البيانات والمعلومات التي تنسجم مع تصوره ويستبعد التي تتعارض مع رأيه، وهذا راجع إلى أن الباحث يتعامل دائما مع ظواهر اجتماعية وإنسانية غالبا ما يكون طرفا فيها.
3- غالبا ما يستخدم الباحث مساعدين عند القيام بالدراسات الوصفية وذلك من أجل جمع البيانات والمعلومات، فصدق وانسجام هذه البيانات يعتمد على مدى فهم المساعدين لأهداف البحث.

4- صعوبة إثبات الفروض في البحوث الوصفية لأنها تتم عن طريق الملاحظة وجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للفروض دون استخدام التجربة في إثبات هذه الفروض. فالباحث في الدراسات الوصفية قد لا يستطيع ملاحظة كل العوامل المحيطة بالظاهرة، مما يعيقه في إثبات الفروض.

5- هناك صعوبة التنبؤ في الدراسات الوصفية وذلك لأن الظواهر الاجتماعية والإنسانية تتصف بالتعقيد، وذلك لتعرضها لعوامل عدة.

3 .2: المنهج التاريخي :

يستخدم المنهج التاريخي في دراسة ظواهر حدثت في الماضي حيث يتم تفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها والتعلم منها ومعرفة مدى تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها (زويلف والطراونة، 1997). والمنهج التاريخي مستمد من دراسة التاريخ حيث يعمل الباحث على دراسة الماضي وفهم الحاضر من أجل التنبؤ بالمستقبل. والمنهج التاريخي يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها فيصفها ويسجل التطورات التي طرأت عليها ويحلل ويفسر هذه التطورات استنادا إلى المنهج العلمي في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998). والتاريخ معمل للعلوم الاجتماعية حيث ينمي معرفة الباحث ويثري أفكاره في الإنسان والمجتمع. ويعتبر ابن خلدون أول من اتبع المنهج التاريخي في مقدمته في القرن الرابع عشر (رشوان، 1987).

ويمكننا القول بأن المنهج التاريخي يقوم على الملاحظة للظواهر المختلفة والربط بينها لتكوين فكرة عامة عن التقدم الذي أحرزته المجتمعات ثم تقييم الفترات الزمنية والظواهر لمعرفة الاتجاهات العامة السياسية والدينية والاقتصادية للمجتمع (زويلف والطراونة، 1998).

3. 2. 1: هل يعتبر التاريخ علما من العلوم الإنسانية؟

هناك وجهات نظر متباينة حول كون التاريخ علما أم مجرد معرفة. فالبعض يرى أن التاريخ ليس بعلم، ويبنون دعواهم على نقطتين (بوحوش والذنيبات، 1989):

1- أن المؤرخ يتعامل مع ظواهر حدثت في الماضي وانتهت، فهو لا يلاحظ الظاهرة بشكل مباشر. فهو يعتمد على الطريقة التقليدية والتي تتلخص في السماع عن الآخرين والنقل عنهم أو الأخذ عن بعض الوثائق التي كتبها أشخاص آخرون شاهدوا هذه الظواهر أو سمعوا عنها، وهذه المصادر قد لا تكون دقيقة.
2- لا يمكن أن نطلق العلم على أي وقائع نظرية أو أي بحث نظري، إلا إذا أمكن استخدامه في التنبؤ بالمستقبل، فالمنهج التاريخي يستخدم الملاحظة الغير مباشرة لحوادث وظواهر كانت موجودة وسائدة في الماضي.
3- لا يستطيع الباحث التاريخي مهما كان دقيقا أن يصل إلى كل الحقائق المتصلة بمشكلة الدراسة، فالمعرفة تبقى جزئية تستند إلى أدلة جزئية ولن يستطيع الباحث اختبار كل الأدلة (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998).

إلا أن هذه الانتقادات لا تقلل من شأن البحث التاريخي، فكل البحوث تتعرض للانتقادات وتستند إلى أدلة جزئية وليس إلى معرفة كاملة. ولقد استند المؤيدون إلى اعتبار البحث التاريخي علما إلى الأسس التالية (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998):

1- يستخدم البحث التاريخي نفس خطوات المنهج العلمي في البحث، فالباحث التاريخي يبدأ بالشعور بالمشكلة، وتحديدها، وتحديد الفروض المفسرة للمشكلة وجمع البيانات والمعلومات المناسبة واختبار صحة الفروض والوصول للنتاج والتوصيات والتعميمات.
2- لا يعتبر الرجوع إلى الوثائق والسجلات والتقارير السابقة والآثار والمقابلات مع الأشخاص الذين عايشوا الأحداث نقطة ضعف في البحث التاريخي وذلك إذا استخدم الباحث المنطق والتحليل والتمحيص للبيانات والمعلومات المستخدمة.

3. 2. 2: مصادر المعلومات للبحث التاريخي

يستخدم البحث التاريخي المصادر الأولية والمصادر الثانوية وهي كالآتي (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998؛ زويلف والطراونة، 1998):

أولا المصادر الأولية:

وتشمل السجلات والوثائق والآثار وإجراء مقابلات مع شهود العيان.

1- السجلات والوثائق

يرجع البحث التاريخي إلى السجلات الرسمية المكتوبة والشفوية فيدرس الباحث الوثائق والملفات والقوانين والأنظمة التي كانت سائدة في الفترة الزمنية موضع الدراسة. كذلك يمكن الرجوع إلى تحليل مضامين المخطوطات والمذكرات التي قد تكون محفوظة في المكتبات.

2- الآثار:

تعتبر الآثار مصدرا مهما في البحوث التاريخية، فالآثار تبقى خالدة ومعبرة عن تلك الحقبة الزمنية أمثال الأهرامات وما عليها من نقوش وكتابات وقلعة برقوق في خان يونس والتي توحي إلى الحقبة المملوكية في غزة. كذلك دراسة طراز المباني القديمة أو الأدوات القديمة والملابس لتلك الحقبة ستكشف الكثير عن مظاهر الحياة السائدة.

3- **إجراء المقابلات** مع شهود العيان الذين عايشوا الظاهرة موضع الدراسة، مثال كتابة التاريخ الشفوي الفلسطيني حول العادات والتقاليد وأنماط المعيشة التي كانت سائدة فترة ما قبل 1948، أو الكتابة حول القرى الفلسطينية التي دمرت من قبل إسرائيل في حرب 1948 من خلال إجراء مقابلات مع من سكنوا وعايشوا التدمير في تلك الحقبة.

ثانيا: المصادر الثانوية:

وهي مصادر مستمدة من المصادر الأولية. فمثلا يمكن أن تطلع على كتابا يكتب عن ظروف اندثار آثار معينة أو صرح تاريخي لم يعد قائما. وعلى الباحث الموازنة في استخدام المصادر الأولية والثانوية، ولكن غالبا تفضل المصادر الأولية إلا إذا كانت المصادر الثانوية معروضة بشكل مبوب من قبل مختص. وأهم المصادر الثانوية التاريخية ما يلي:

1- الرجوع إلى الصحف والمجلات التي كتبت وغطت الظاهرة التاريخية المبحوثة. وتعبر الصحف عن مدى اهتمام المجتمع بأحداث معينة، وتزداد أهمية الصحف والمجلات إذا كانت غير مقيدة من قبل الدولة أو لا تخدم اتجاه معين.
2- الرجوع إلى المذكرات والسير الذاتية لبعض الأشخاص الذين عايشوا تلك الحقبة الزمنية المدروسة، وهذا قد يمكن الباحث من الكشف عن بعض جوانب هامة من الظاهرة أو المشكلة التي يدرسها.
3- الرجوع للدراسات السابقة التي تمت في الماضي والتي تناولت الأحداث التي يدرسها الباحث، حيث يمكن الرجوع إليها واستخلاص المعلومات التي تفيد الباحث في معالجة مشكلة الدراسة. وتزداد أهمية الدراسات السابقة إذا كانت تعتمد على مصادر أولية.
4- يمكن أن يلجأ الباحث إلى الكتابات الأدبية والأعمال الفنية في جمع المعلومات عن مشكلة بحثه، فهذه الكتابات تظهر الكثير من الحقائق والأحداث والمواقف المتصلة بموضوع البحث.
5- تسجيلات الإذاعة والتلفزيون وأشرطة السينما والفيديو.
6- النشرات والكتب والدوريات والرسومات التوضيحية والخرائط.

3. 2. 3: خطوات منهج البحث التاريخي:

يمكن حصر خطوات القيام بالبحث التاريخي في خمس خطوات وهي كالآتي (زويلف والطراونة، 1998؛ بو حوش والذنيبات، 1989؛ عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998):

أولا: الشعور بالمشكلة وتحديدها:

فعلى الباحث أن يراعي عند اختيار المشكلة موضع الدراسة امتدادها التاريخي بحيث يكون لها صفة الاستمرار والدوام النسبي بما يمكن من تعقب الظاهرة والتعرف على مراحل تطورها. وعادة يستقي الباحث مشكلة الدراسة من ميدان تخصصه ومن خلال إطلاعه على الدراسات السابقة.

ثانيا: جمع البيانات والمعلومات:

بعد الشعور بالمشكلة واختيار موضوع البحث يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات من مصادرها الثانوية والأولية المذكورة أعلاه.

ثالثا: تحليل المصادر ونقدها.

يتضح من مصادر المعلومات التاريخية أنها في معظمها مصادر غير مباشرة وقديمة وهذا يضفي شكوكا حول دقتها وصدقها. فعلى معدي الدراسات التاريخية أن يستخدموا أساليب النقد والتحليل للمصادر المستخدمة للتأكد من صدقها وأصالتها. وقد تتعرض المصادر التاريخية إلى أخطاء مقصودة أو تحريفات هادفة بسبب التأثر من قبل سلطة ما لخدمة وجهة نظر فئة ما، كما أن الأشخاص قد يدلون بشهاداتهم من خلال وجهات نظرهم في الأحداث. ويتطلب نقد المصادر الإجابة على الأسئلة التالية:

1- هل كتبت الوثائق والسجلات بعد الحادث مباشرة أم بعد مرور فترة من الزمن؟
2- هل هناك أدلة على تحيز كاتب الوثيقة؟
3- هل كان الكاتب في صحة جيدة في أثناء كتابة الوثيقة؟
4- هل كانت هناك حرية التعبير والكتابة في فترة كتابة الوثيقة أو السجلات؟
5- هل هناك تناقض في محتويات السجلات والتقارير؟
6- هل تتفق الوثيقة في معلوماتها مع وثائق أخرى صادقة.

وينقسم نقد المصادر إلى نوعين:

1- النقد الخارجي:

يتعلق بشكل الوثيقة والتأكد من صلتها بعصرها وانتسابها إلى مؤلفها. ويتعلق النقد الخارجي بالإجابة على الأسئلة التالية:

- هل كتبت الوثيقة بخط صاحبها أم بخط آخر.
- هل كتبت الوثيقة بلغة العصر الذي تنتسب إليه أم تتحدث بلغة ومفاهيم أخرى.

- هل كتبت الوثيقة على ورق حديث أم على مواد مرتبطة بالعصر الذي تنتسب إليه.
- هل تتحدث الوثيقة عن أشياء لم تكن معروفة في ذلك العصر.
- هل هناك تغيير أو تشطيب أو إضافات في الوثيقة.
- هل يعتبر المؤلف مؤهلا للكتابة في موضع الوثيقة.

2- النقد الداخلي:

ويقصد به تقييم محتوى الوثيقة والتأكد من دقتها. والنقد الداخلي نوعان:

1- تحليل ايجابي: ويقصد به فهم المعنى الحقيقي الذي ترمي إليه الألفاظ والعبارات الواردة في المصدر، مثل فهم قصد المؤلف لمعنى كلمة حائط هل يقصد الجدار أم البستان.

2- تحليل سلبي: ويقصد به التعرف على مدى موضوعية الكاتب من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل لكاتب الوثيقة مصلحة في تضليل القارئ؟
- هل كان موضوعيا وصادقا؟
- هل شوه الحقائق؟
- هل شاهد الحادثة أم سمع عنها؟

رابعا: صياغة الفروض وتحقيقها

لا يمكن إجراء بحث علمي بدون فروض. ولا تختلف البحوث التاريخية عن غيرها من البحوث الأخرى في حاجتها إلى صياغة الفروض الضرورية لتفسير المشكلة ولتوجيه الباحث إلى جمع البيانات والمعلومات الضرورية لفهم الظاهرة. وتتطلب الفروض في البحوث التاريخية مهارة فائقة وخيال واسع من قبل الباحث لأنه يدرس ظاهرة وقعت في الماضي. ويقوم الباحث بجمع المادة العلمية وفقا لنظام معين زمني أو جغرافي أو موضوعي أو مزيج من هذه النظم. ويعتبر حصول الباحث على المعلومات ونقدها وتحليلها بمثابة إثبات للفروض والتحقق منها.

خامسا: استخلاص النتائج وكتابة التقرير

بعد أن يتم الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتقييمها والتوصل إلى إثبات صدق الفروض بعد إجراء التعديلات الضرورية عليها يخلص الباحث إلى النتائج ثم يقوم بكتابة التقرير النهائي ملتزما بمواصفات البحث العلمي من الترتيب والتنميط والتوثيق والصياغة السليمة وغيرها.

3. 2. 4: أهمية البحث التاريخي:

لا تتوقف أهمية الدراسات التاريخية على فهم الماضي بل تساعد في فهم الحاضر وقراءة المستقبل. ومن أهم فوائد القيام بالبحوث التاريخية ما يلي (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998):

1- تساعد البحوث التاريخية في معرفة أصول النظريات العلمية وظروف نشأتها، وهذا يساعد في إيجاد الروابط بين الظواهر الحالية والماضية ورد الظواهر الحالية إلى جذورها التاريخية.
2- تساعد البحوث التاريخية في التعرف على المشاكل التي واجهت الإنسان في الماضي والعوائق التي حالت دون علاجها.
3- تساعد البحوث التاريخية في إيجاد العلاقة بين الظواهر المدروسة وبين البيئة التي أدت إلى نشوئها سواء بيئة اقتصادية أو سياسية أو اجتماعها أو ثقافية.

3 .3: المنهج التجريبي :

لا يعتمد المنهج التجريبي فقط على مبادىء الفكر وقواعد المنطق بل يتعدى ذلك إلى القيام بالتحكم في الظاهرة وإجراء بعض التغييرات على بعض المتغيرات ذات العلاقة بموضع الدراسة بشكل منتظم من أجل قياس تأثير هذا التغير على الظاهرة (الرفاعي، 1998). ويقوم المنهج التجريبي على تثبيت جميع المتغيرات التي تؤثر في مشكلة البحث باستثناء متغير واحد محدد تجري دراسة أثرة في هذه الظروف الجديدة. وهذا التغيير والضبط في ظروف الواقع يسمى بالتجربة. ويتميز المنهج التجريبي عن غيرة من باقي المناهج في أن الباحث يتدخل في الظاهرة المدروسة ويؤثر ويتحكم في المتغيرات من أجل قياس أثرها الدقيق على المشكلة. ويعتبر المنهج التجريبي الأسلوب الذي تتمثل فيه معالم الطريقة العلمية الحديثة بالشكل الصحيح. وتعتبر التجربة هي أحد الطرق التي يمكن أن تستخدم في المشاهدة العلمية للظواهر والتي يمكن للباحث بواسطتها جمع البيانات عن تلك الظواهر لفهم سلوكها والتنبؤ بها. وتعتبر التجربة من أنسب الأساليب لاختبار فروض نظرية يكون الباحث قد صاغها من مشاهداته. ويعتبر القيام بالتجارب على الظواهر في معظمها تفسيري أكثر منه وصفي للظواهر المبحوثة (معلا، 1994).

3. 3. 1: مرتكزات المنهج التجريبي:

يمكن تحديد مرتكزات المنهج التجريبي في خمس عناصر وهي كالتالي (الرفاعي، 1998):

1- **العامل التجريبي أو المستقل** وهو العامل الذي يتم قياس أثرة على المتغير التابع (مشكلة الدراسة) ومتابعة نتائج تغيره.
2- **العامل التابع أو مشكلة الدراسة،** وهو العامل الذي يعتمد على ويتأثر بالمتغير المستقل.
3- **المتغيرات المتداخلة:** وهى المتغيرات المستقلة الأخرى التي يمكن أن تؤثر على المتغير التابع أثناء التجربة وليس المتغير التجريبي، لذا يفترض أن يتم ضبط هذه المتغيرات أثناء القيام بالتجربة.
4- **الضبط والتحكم:** وتعني تثبيت كافة الآثار الجانبية للمتغيرات المتداخلة من خلال الخطوات التالية:

أ- **عزل المتغيرات:** عند قيام الباحث بدراسة أثر عامل معين مثل ارتفاع سعر صرف الدولار على التصدير من فلسطين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لا بد أن يقوم الباحث بتثبيت وعزل العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على حجم التصدير مثل الضرائب، القدرة التنافسية للمنتجات الفلسطينية، الخبرة الفلسطينية في التصدير وغير ذلك من العوامل الأخرى، وذلك لمعرفة أثر ذلك المتغير على سلوك الظاهرة المبحوثة.

ب- **التحكم في مقدار التغير في العامل التجريبي:** وهنا يتحكم الباحث في حجم التغير الحاصل في العامل التجريبي بالكمية والقيمة وتحديد النتائج بناءا على ذلك.

5- **مجموعات الدراسة:** وتعرف على أنها المجموعات المكونة للظاهرة موضع الدراسة.وهناك عدة طرق لاستخدام نظام المجموعات:

- **طريقة المجموعة الواحدة:**

ترتكز هذه الطريقة على تجريب تأثير عامل تجريبي واحد على أداء المجموعة موضع الاهتمام. وعادة يكون اختبار سابق واختبار لاحق لمجموعة الدراسة ويتم إجراء المقارنة بين النتائج من أجل التعرف على أثر المتغير التجريبي على مجموعة الدراسة، وما ينتج من فروق بين نتائج القياس السابق ونتائج القياس اللاحق يمكن أن يعزى إلى التغير في العامل التجريبي.

مثال يمكن إجراء التجربة لقياس أثر تدريب رجال البيع (العامل التجريبي) على حجم المبيعات في شركة ما (المتغير التابع). فيمكن أن تبدأ التجربة من خلال قياس مستويات الأداء البيعي لمجموعة من رجال البيع في الشركة (الاختبار السابق) ثم يتم تدريبهم على أساليب بيعية مناسبة (المجموعة التجريبية)، وبعد الانتهاء من التدريب وممارسة البيع يتم قياس أدائهم، وما يتم إيجاده من فروقات في مستوى الأداء قبل وبعد التدريب يمكن أن يعزى إلى أثر التدريب. وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة ضبط كافة العوامل الأخرى المحيطة بعمل رجال البيع التابعين للشركة إذا ما أريد الحصول على نتائج دقيقة للتجربة. ومن عيوب هذه الطريقة هو أن التغيرات على العامل التابع قد تكون راجعة لعوامل أخرى إضافة للمتغير التجريبي. وتناسب هذه الطريقة التجارب القصيرة والحالات التي يكون فيها للعامل التجريبي تأثير واضح وملموس.

- **طريقة المجموعتين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية:**

حسب هذه الطريقة يقوم الباحث بإجراء الدراسة على مجموعتين متجانستين، فيقوم بتعريض إحدى المجموعات للعامل التجريبي وتسمى بالمجموعة التجريبية، وتجنب تعريض المجموعة الأخرى (المجموعة الضابطة) للعامل التجريبي، بعدها يتم القياس والمقارنة بين المجموعتين بهدف قياس مدى تأثير العامل التجريبي على ظاهرة البحث. مثال، قياس أثر البرنامج التدريبي لمجموعة من رجال البيع على مستوى أدائهم البيعي، حيث يتم تقسيم رجال البيع في الشركة إلى مجموعتين متكافئتين، نقوم بتدريب إحداها (المجموعة التجريبية)، ولا ندرب الأخرى (الضابطة). وبعد ذلك يتم قياس أداء المجموعتين البيعي. وإذا زاد مستوى أداء رجال البيع في المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب، دون أفراد المجموعة الأخرى فان هذه الزيادة يمكن أن تعزى إلى التدريب.

ويساعد استخدام المجموعة الضابطة في التجارب في عزل آثار أية متغيرات أخرى خارجية يمكن أن يتزامن حدوثها مع إجراء التجربة. ففي أثناء التدريب للمجموعة التجريبية إذا حدث تغير ما ايجابي أو سلبي خارج سيطرة الباحث أثناء التجريب فان كلا المجموعتين سوف تتأثر به.

ومن أهم ما يعيب هذا الأسلوب في التجريب هو صعوبة إيجاد مجموعتين متشابهتين بشكل كامل، الأمر الذي يصعب معه تعميم النتائج.

- **طريقة التجربة على عدة مجموعات:**

وتسمى كذلك بطريقة تدوير المجموعات أو الطرق التبادلية، ويتطلب استخدام هذه الطريقة وجود مجموعتين أو أكثر متشابهة فيما بينها ما أمكن، وكل مجموعة سوف تكون في مرحلة من المراحل وذلك بالتناوب مجموعة تجريبية وفي مرحلة أخرى مجموعة ضابطة. وتدمج نتائج مرحلتي الدراسة مما يجعل النتائج وكأنها مشتقه من كامل العدد وليس من نصفه. فالمرحلة الأولى من التجربة شبيهة بنظام المجموعتين الضابطة والتجريبية، أما المرحلة الثانية فيتم تبادل الأدوار بين المجموعتين، أما المرحلة الأخيرة فهي المرحلة الإحصائية والتي يتم فيها جمع النتائج وحساب أثر العامل التجريبي على المتغير المستقل.

التجارب المعملية والتجارب الميدانية Laboratory & Field Experiments:

عند استخدام التجربة في البحث العلمي هناك نوعين من التجارب (معلا، 1994):

النـوع الأول التجـارب المعمليـة: ويـتم فيهـا وضـع أفـراد العينـة موضـع البحـث فـي منـاخ تجريبـي أو اصطناعي يتناسب مع أغراض البحث، وهذا يساعد الباحث على التحكم في كافة متغيرات الدراسة.

النوع الثاني التجارب الميدانية: ويتم فيها إجراء التجارب واختبار الفروض في مناخ عادي، كالمدرسة والمصنع والبيت. وتتميز هذه الطريقة بأن الأفراد المبحوثين لا يتصنعون الحركة أو النشاط حيث لا يوجد لديهم شك في أنهم مراقبين أو موضع دراسة، مما قد ينعكس على سلوكهم. ومما لا شك فيه أن استخدام التجارب الميدانية بشكل سليم، يوفر إمكانية تحقيق قدر مناسب من الضبط التجريبي وبالتالي يساعد في الوصول إلى مستوى معقول من العزل والتحكم للعوامل الغير مرغوب في دراستها، وهذا يعزز من دقة النتائج. وقد يستخدم نظام التدوير أسلوب آخر حيث في ظل وجود مجموعتين متكافئتين يستخدم الباحث متغيرين تجريبيين يعرض المجموعة الأولى للمتغير التجريبي الأول ويعرض المجموعة الثانية للمتغير التجريبي الثاني ويقيس أثر هذه العوامل ثم يتم تبديل الأدوار ويحسب الفرق بين أثر المتغيرين.

3. 3. 2: الشكل الملائم للتصميم التجريبي:

يتضح من النماذج التجريبية الثلاث المذكورة أعلاه أنه لا يوجد نموذج مثالي يمكن أن نوصي باستخدامه في كافة الظروف، فلكل نموذج تجريبي مزايا وعيوب. ويمكن للباحث إتباع المبادئ التالية للتقليل من قصور النماذج التجريبية (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998):

1- ضبط كل المتغيرات المتداخلة باستثناء العامل التجريبي.
2- مراعاة الدقة في تسجيل التغيرات والآثار التي تحدث نتيجة استخدام المتغير التجريبي.
3- تجنب التحيز لمتغير دون آخر.
4- القدرة على تسجيل التغيرات وتقديرها كميا وذلك باستخدام الاختبارات والمقاييس المناسبة.
5- أن يتمكن الباحث من تصميم الإجراءات التي تساعده على التمييز بين التغيرات السلوكية الناتجة عن المتغير التجريبي والتغيرات السلوكية الناتجة عن عوامل أخرى.

وبعد عملية التصميم التجريبي تأتي مرحلة تنفيذ التجربة وإجرائها، ومن الضروري على الباحث أن يأخذ النصائح التالية بعين الاعتبار لضمان سلامة التنفيذ (الرفاعي، 1998):

1- استخدام قيم متدرجة ومتباينة للمتغير التجريبي لمعرفة أثرة على المتغير التابع.
2- إثارة دوافع الأفراد موضع التجربة وضمان استمرار الدافعية لديهم من خلال التحفيز المناسب.
3- التعرف على العوامل الأخرى المؤثرة على النتائج واستبعادها لاحقا.
4- الحرص على عدم اختلاط أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية لتتجنب لاحتمال تغير سلوك المجموعة الضابطة نتيجة لذلك.

3. 3. 3: خطوات المنهج التجريبي:

يمكن بيان خطوات المنهج التجريبي في إعداد البحوث كما يلي (الرفاعي، 1998):

1- صياغة مشكلة البحث وتحديد أبعادها.
2- صياغة فروض الدراسة وعلاقاتها المختلفة.
3- تحديد وسائل وأدوات القياس المناسبة التي يمكن أن تساعد على قياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها.
4- إجراء الاختبارات الأولية بهدف تحديد مواطن الضعف في الفرضيات المصاغة.
5- تحديد مكان وموعد وزمان إجراء التجربة.
6- التأكد من دقة النتائج من خلال تصميم اختبار دلالة لتحديد مدى هذه الثقة.
7- إعداد الصميم التجريبي الذي يبين العلاقات بين المتغيرات المراد استخدامها، واختيار عينة الدراسة الممثلة لمجتمع البحث.
8- تحديد العوامل المستقلة المنوي إخضاعها للتجربة.

3. 3. 4: مزايا وعيوب المنهج التجريبي:

لقد ساعد الأسلوب التجريبي العلوم الطبيعية في التقدم والرفعة في مختلف حقول المعرفة الإنسانية. وأول من استخدم التجريب في علم النفس هو العالم الألماني "فونت" وذلك عام 1879 الذي أسس أول مختبر لعلم النفس ثم انتشر استخدام الأسلوب التجريبي ليشمل كافة حقول المعرفة جميعها (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998). ومن أهم مزايا الأسلوب التجريبي ما يلي:

1- يمكن للباحث المستخدم للأسلوب التجريبي أن يكرر التجربة عبر الزمن، مما يعطي الباحث فرصة التأكد من صدق النتائج وثباتها.
2- يمكن للباحث التجريبي إيجاد الربط السببي بين متغيرين أو أكثر من خلال التحكم في العوامل الأخرى المؤثرة وعزلها والتحكم في حجم التغير الحاصل في المتغير التجريبي بما يتناسب مع برنامج التجربة، وهذا يعطي الباحث التجريبي قدرة أكبر في الربط بين النتائج وأسبابها.

ومن الانتقادات الموجهة للمنهج التجريبي ما يلي:

1- إيجاد البيئة الاصطناعية عند استخدام المنهج التجريبي في قياس العلاقات بين المتغيرات وربما يدفع الأفراد موضع التجربة إلى تغير سلوكهم لشعورهم بأنهم موضع ملاحظة واختبار مما قد يؤدي إلى تحيز في النتائج.
2- يعتمد المنهج التجريبي على العينة في إجراء التجربة ومن ثم تعميم النتائج على مجتمع الدراسة، ولكن ما يعيب ذلك انه قد لا تمثل العينة مجتمع البحث وبالتالي يصعب معها تعميم النتائج.
3- دقة النتائج في المنهج التجريبي تعتمد على الأدوات المستخدمة في التجربة كالاختبارات والمقاييس، وبالتالي تطور الأدوات المستخدمة يساعد في التوصل إلى نتائج أكثر دقة. وبذلك يحذر الباحث من الوقوع في أخطاء القياس من خلال التأكد من اختيار أدوات القياس المناسبة والتي تتميز بالصدق والموضوعية والثبات.
4- يعتمد المنهج التجريبي على استخدام أسلوب الضبط والعزل لكافة العوامل المؤثرة على الظاهرة، ولكن هذا يبدو صعب التحقق في العلوم الاجتماعية والإنسانية لتأثرها بعوامل عديدة متفاعلة يصعب عدلها وتثبيتها. مثال لو أراد باحث تجريبي أن يدرس حوادث السير فانه يصعب عليه أن يقيس أثر السرعة على انفراد على حوادث السير، فالحوادث تحدث نتيجة تفاعل العديد من

العوامل مثل السرعة، وإهمال السائق، أو سوء حالة الطريق، أو سوء الأحوال الجوية، أو خلل ميكانيكي في السيارة.

5- يتطلب إجراء التجربة اتخاذ مجموعة من الاجراءات الإدارية المعقدة، لأن تصميم التجربة وتنفيذها يتطلب إجراء تعديلات إدارية وفنية متعددة قد لا يستطيع الباحث بمفردة أن يقوم بها مما يتطلب الاستعانة بالجهات المسئولة لمساعدته في إجراء التعديلات. فالمعلم الذي يريد أن يستخدم أسلوبا جديدا في التدريس مثل أسلوب الزيارات الميدانية يحتاج إلى موافقة مدير المدرسة وموافقة المؤسسات التي سيتم زيارتها وموافقة أولياء الأمور على الزيارات، ويحتاج إلى وسائل نقل. حيث تعتبر مثل هذه الاجراءات عقبات إدارية وفنية قد لا تشجع الباحث على استخدام الأسلوب التجريبي.

3 .4: المنهج الاستقرائي والاستنباطي

5 . 1 . 1: الأساليب المستخدمة في الإسقاط

هناك ثلاث مجموعات من الأساليب (غرايبة وأخرون، 1997):

1- أساليب استخدام الصورة أو مجموعة من الصور، حيث يطلب من المبحوث تفسير الصور وماذا تعني بالنسبة له. مثال على ذلك اختبار رورشاخ والذي يقوم على تقديم مجموعه من نقاط الحبر الملون بأشكال مختلفة إلى عدد من المبحوثين ثم يطلب من المبحوثين تحديد ماذا يعني كل شكل بالنسبة لهم، وهذا يساعد على تحديد النواحي الخاصة بالمبحوثين. وقد يعطى المبحوث صور كالكاريكاتير ويطلب منه التعليق عليها بشكل عفوي وسريع دون تفكير أو تحليل.

2- أسلوب العبارات والجمل حيث يعرض على المبحوث بعض المصطلحات ويطلب منه إعطاء مصطلحات مرادفة لها، أو عرض الجمل أو القصص من أجل تفسيرها أو التعليق عليها. وقد يعطى المبحوث مجموعة من العبارات الناقصة ثم يطلب منه إكمالها.

3- الأساليب السيكودراميه، وهنا يطلب من المبحوث تمثيل دور شخص معين ومن خلال ذلك يتم التعرف على الجوانب الخفية للمبحوث، وقد يتم تقسيم المبحوثين إلى مجموعات من أجل الدفاع على أراء وأفكار معينة وهذا يعطي بشكل غير مباشر الموقف الخفي للمبحوثين.

5 . 2 : الاختبارات :

الاختبارات هي وسيلة لقياس السلوك بطريقة كمية أو كيفية عن طريق توجيه أسئلة أو من خلال استخدام الصور والرسوم (زويلف والطراونة، 1998). وتعدد استخدامات الاختبارات، فقد تستخدم في قياس أداء الطلبة في مادة معينة، وقياس المهارات المكتسبة من التدريب ومعرفة مدى كفاءة الوسائل التدريبية، وكذلك تستخدم لأغراض الترقية والتعيين. وتستخدم الاختبارات في الكشف عن الفروق بين الأفراد والجماعات والفروق بين الأعمال (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998).

5 . 2 . 1 : أغراض الاختبارات (عبيدات وآخرون، 1998)

1- المسح وهذا يتم عند الحاجة إلى جمع بيانات ومعلومات عن واقع معين.
2- القيام بالتنبؤ لما يمكن أن يحدث من تغير على ظاهرة ما أو سلوك ما.
3- التشخيص وذلك عند الحاجة إلى تحديد نواحي القوة أو الضعف في مجال ما.
4- إيجاد العلاج والحلول لمشكلات ما.

5 . 2 . 2 : صفات الاختبار الجيد

إن أهم ما يتصف به الاختبار الجيد ما يلي (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998):

1- الموضوعية Objectivity

المقصود بالاختبار الموضوعي هو ذلك الاختبار الذي يعطي نفس النتائج مهما اختلف المصححون. فالشخص الممتحن يحصل على نتائج متقاربة حتى لو صحح الاختبار أكثر من شخص.

والاختبار الموضوعي تكون أسئلته محددة وإجاباته محددة، بحيث يكون للسؤال الواحد إجابة واحدة لا لبس فيها.

2- الصدق :

الاختبار الصادق هو الذي يقيس الجانب الذي أعد من أجل قياسه. فلو وضع الاختبار من أجل قياس قدرة الأطفال على الكتابة يجب أن يقيس هذه القدرة، فلو كانت نتيجة القياس هو قياس القدرة على العد والحساب فالاختبار هنا لا يمكن أن يتصف بالصدق.

3- ثبات الاختبار :

يتصف الاختبار بالثبات عندما يعطي نفس النتائج أو نتائج متقاربة إذا طبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة. فلو استخدم اختبار قياس ذكاء طالب ما وحصل على درجه 120 فان هذا الطالب يجب أن يحصل على نفس النتيجة تقريبا لو تقدم لنفس الاختبار بعد أسبوعين أو شهر مثلا.

4- القياس :

يعرف القياس مفاهيميا بأنه "الإجراء الذي يتم بواسطته تحديد قيم رمزية (أرقام، حروف ... الخ) للخصائص التي يتصف بها المتغير محل القياس، ولا بد أن ترتبط هذه الخصائص مع بعضها بنفس العلاقة التي ترتبط بها الخصائص المتعلقة بوحدة التحليل (فرد أو مؤسسة) إذا ما أريد استخدامها كمعلومات ذات دلالة وأهمية" (معلا، 1994، ص 67).

خصائص المقياس الصحيح:

لكي يكون المقياس صحيحا لابد إن تتوافر فيه خاصتين رئيستين (معلا، 1994):

1- **الشمولية الجامعة :** وتعني أن يشتمل المقياس على كافة القيم التي يمكن إن يأخذها المتغير محل القياس. فالمقياس يجب إن يكون قادر على قياس المتغير المطلوب قياسه، وأن يقيس كافة الأبعاد التي يتكون منها ذلك المتغير.

2- **الشمولية المانعة:** وتعني أن كل خاصية من الخصائص التي يتكون منها المتغير يجب أن تقاس ببعد واحد فقط من أبعاد القياس. فكل بعد من أبعاد المقياس يجب أن يوجه لقياس خاصية معينة من خصائص المتغير لا يتم قياسها ببعد أخر. مثال: يحتاج الباحث إلى وضع أربع أبعاد هم: متزوج، أعزب، مطلق، أرمل على المقياس الذي يقيس الحالة الاجتماعية للمبحوث.

3 -**أنواع المقاييس :** (معلا، 1994؛ جامعة القدس المفتوحة، 1998)

هناك أربعة أنواع من المقاييس يمكن استخدامها في البحث العلمي وهي: 1) المقاييس الاسمية، 2) المقاييس الترتيبية، 3) المقاييس المدرجة، 4) مقاييس النسب

تعتبر الطرق الاسقاطية من الوسائل الهامة والتي لقيت قبولا لدى علماء النفس الاكلينيكي وعلماء نفس الشخصية , وقد أثارت الكثير من الجدل بين علماء النفس فمنهم من يؤيدها

و يعترف بقيمتها وفائدتها في نواحي التشخيص الاكلينيكي , ومنهم من يعارض هذه الطرق لتدخل العوامل الذاتية فيها , مما يبعدها عن الموضوعية التي يجب أن تتوفر في الاختبارات بالمعنى الدقيق .

ولكن بوجه عام فان هذه الاختبارات تلقى مكانه واسعة عند قياس الشخصية وفي المجال الاكلينيكي.

* الشروط الواجب توفرها في الاختبارات النفسية: 1- الصدق 2- الثبات 3-الموضوعية 4- الحساسية

معنى الاسقاط :

ظهر لأول مرة لفظ "اسقاط" في علم النفس عند (فرويد) وذالك في مقالة له عن عصاب القلق، سنة 1894 حيث أوضح أن عصاب القلق يظهر عندما تشعر الذات بعجزها عن السيطرة على المثيرات الجنسية، وفي هذه الحالة تسلك النفس وكأنها تسقط هذه المثيرات على العام الخارجي.

وفي سنة 1939 وصف (لورنس فرانك) الاختبار الاسقاطي بوصفه وسيلة لدراسة الشخصية، فالفرد حينما يستجيب لمثيرات غير متشكلة ومبهمة إلى حد ما فانه يستجيب للمعنى الذي يضيفه عليه المنبه بشكل من أشكال الفعل أو الوجدان الذي يعبر فعلا عن شخصيته لا ما قد سبق للفاحص أن قرره تعسفا.

ويعرف (غنيم 1975) الاختبارات الاسقاطية على انها وسيلة غير مباشرة للكشف عن شخصية الفرد ولمادة الاختبار من الخصائص المتميزة ما يجعلها مناسبة لأن يسقط عليها الفرد حاجته ودوافعه ورغباته وتفسيراته الخاصة دون أن يفطن لما يقوم به من تفريغ وجداني .

وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم الإسقاط في الاختبارات الاسقاطية يختلف عن معناه لدى (فرويد) فهو لا يتضمن بالضرورة عمليات لاشعورية، فالاختبار الذي يتيح للفرد التعبير عن عالمه غالبا ما يؤدي إلى أن يعبر الفرد بمادة شعورية عن الخبرات والميول المعروفة للشخص.

خصائص الاختبارات الاسقاطية :

1- أن الموقف المثير الذي يستجيب له الفرد غير متشكل نسبيا وناقص التحديد والانتظام مما يؤدي إلى التقليل من التحكم الشعوري(المقاومة) لسلوك الفرد

2- غالبا لا تكون لدى الفرد معرفة عن كيفية تقدير الاستجابات ودلالتها ومن ثم فأن الاستجابات لن تتأثر بالإرادة.

3- يعطى الفرد حرية التعبير عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته ورغباته دون ان تكون هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة.

4- الاختبارات الاسقاطية لا تقيس نواحي جزئية أو وحدات مستقلة تتألف منها الشخصية بقدر ما تحاول رسم صورة دينامية كلية للشخصية.

أنواع الطرق الاسقاطية :

يرى " لندزي " تصنيف الطرق الاسقاطية تبعا لنمط الاستجابة المطلوبة من المفحوص الى خمسة انواع هي :

1- طرق التداعي: والمنبه فيها كلمة أو جملة أو بقعة حبر , يستجيب لها المفحوص بكلمة أو عبارة أو مدرك, من امثلتها اختبار تداعي الكلمات و اختبار الرورشاخ .

2- طرق التكوين: وتنتج الاستجابة في هذا النوع من نشاط معرفي بنائي إنشائي معقد كأن يكون المفحوص قصة اعتمادا على صورة " اختبار تفهم الموضوع "

3- طرق التكملة: يعطى المفحوص منبها ناقصا غير مكتمل (جملة – قصة) ويطلب منه تكملته كاختبار "ساكس" لتكملة الجمل.

4- طرق الاختيار أو الترتيب: يقدم للمفحوص عدد من المنبهات كالصور أو الجمل ويطلب منه إعادة ترتيبها أو يحدد تفضيلا ته لها ومن امثلتها اختبار تنظيم الصور واختبار "سوندي"

5- الطرق التعبيرية: مثل اختبارات الرسم بالخطوط أو بالألوان وطرق اللعب و (السيكودراما) , ويمكن ان تستخدم هذه الاختبارات في كل من التشخيص والعلاج .

نماذج من الاختبارات الاسقاطية

(1) اختبار تداعي الكلمات

وضع هذا الاختبار ربابورت و جيل و يونج , ويتكون الاختبار من 60 كلمة تتصل بمجلات متعدده كالأسرة ,والنواحي الفمية ,والشرجية , والعدوان ,والدلالات الجنسية المتنوعة . كما تمس في نظرهم مجالات فكرية وألوانا من الصراع التي تظهر في أنماط مختلفة من سوء التوافق.

واختبار التداعي عند تطبيقه من الناحية الاكلنيكية يزودنا بالكثير من المعلومات. فالاستجابات الخاصة جدا او البعيدة عن المألوف قد تصبح في ذاتها دليلا على أن الكلمة المثيرة قد مست نقطة حساسة في فكر المفحوص مثال ذالك " أب – طاغية " , وقد تحدث الكلمة المثيرة اضطرابا في التداعي يكشف عن أن الكلمة قد مست منطقة صراع عند الفرد , كما تكشف في الوقت نفسه عن طبيعة هذا الصراع القائم في النفس "فعند الاستجابة لكلمة (زوجة) بكلمة (شك) فان هذه الاستجابة كشفت ليس عن وجود صراع لدى الفرد , بل تكشف أيضا عن طبيعة هذا الصراع ونوعه .

- ***الدلالات التشخيصية لاختيار التداعي:***

توصل كل من ربابورت وجيل وشافر الى وضع الدلالات الاكلنيكية التي يمكن على اساسها تشخيص الحالات المرضية الكبرى من ذالك :

1- حالات الفصام تتميز استجاباتهم بالخصائص الآتية:

- كثرة مايعطونه استجابات بعيدة عن الكلمة المثيرة.
- ميل واضح نحو اعطاء التداعي القائم على التشابه في "اوزن الكلمات " وميل واضح لتكملة الجمل.
- عند إعادة الإنتاج تنحرف استجابات الفصاميين بشكل ظاهر وخطير.

2- حالات الاكتئاب تتميز استجاباتهم بالخصائص الاتية:

- يتميز الاكتئابيون ببطء الاستجابة وتجميع كل أنواع الاستجابات القريبة خصوصا التعريفات.

3- العصابيون تتميز استجاباتهم بالخصائص الاتية:

- تتميز حالات الهستيريا بكثرة التوقف خصوصا للكلمات ذات الدلالة الجنسية، كما ان زمن الرجع لا يتأثر كثيرا.

- اما حالات الوسواس القهري فتتميز بكثرة ما يعطونه من صور بصرية للاستجابات.

(2)اختبار تكملة الجمل الناقصة

يرفض بعض الاكلنيكيين اعتبار اختبار تكملة الجمل اختبار اسقاطيا، ومع ذالك ففيه جميع مقومات الاختبار الاسقاطي فطبيعة الاختبار مبهمة وغامضة وناقصة التكوين الى حد ما، كما ان المفحوص لا يستطيع أن يدرك بوضوح المغزى الذي يكمن وراء الاجابات.

ومع ذالك فقد قدم "جوزيف ساكس،و ليفي " الدليل على ان اختبار تكملة الجمل الناقصة اختبارا اسقاطيا , وذالك بتجربة بسيطة فقد طلب من عشرة أشخاص تكملة العبرة الاتية بسرعة و بدون تفكير في محتواها وهي :

" الطريقة التي عامل بها والدي والدتي تجعلني احس " .....

ومع هذا فقد حصل الباحثان على عشرة اجابات فريدة من نوعها.

محتوى الاختبار :

يهدف اختبار "ساكس" الى دراسة مجلات اربعة من مجالات التوافق وهي:

أ- مجال الجنس: ويبحث عن الاتجاهات نحو العلاقة الجنسية، والعبارات التي تتصل بهذا المجال عددها ثمانية، وتسمح للفرد أن يعبر عن اتجاهاته الزواج والعلاقات الجنسية ذاتها.

ب- مجال العلاقات الانسانية المتبادلة: ويتضمن الاتجاهات نحو الاصدقاء والمعارف والاتجاهات نحو زملاء العمل والمدرسة وويقاس كل اتجاه منها بأربع عبارات تسمح للفرد أن يكشف عن مشاعره نحو الاخرين خارج نطاق الاسرة.

ج- مجال الاسرة: ويتضمن ثلاث اتجاهات وهي الاتجاه نحو ألام والاتجاه نحو الاب ثم الاتجاه نحو وحدة الاسرة، وكل اتجاه يعبر عنه بأربع عبارات.

د- أما المجال الاخير فيتصل بفكرة المرء عن نفسه: ويتضمن النواحي التالية: المخاوف والشعور بالذنب والاهداف وفكرة المرء عما لديه من قدرات وكل ناحية منها تقاس بأربع عبارات.

- يتألف الاختبار من 60 عبارة ناقصة تغطي 15 اتجاها، وقد وضع طريقتا كمية لتقدير الدرجات وهي:

- درجتان: لحالة الاضطراب الشديد الذي يحتاج لمساعدة علاجية.

- درجة واحدة: للاضطراب المعتدل.

- صفر: حيث لايوجد اضطراب انفعالي.

- x : غير معروف لعدم كفاية الأدلة .

(3) ***اختبار تفهم الموضوع "TAT"***

Thematic Apperception Test

ووضع هذا الاختبار هنري موراي وزميلته موجان 1935,ونشر موراي نتائج البحوث التي اجريت عليه بالعيادة النفسية في جامعة هارفرد وذالك في كتابة "استكشافات في الشخصية ", ومن ذلك الوقت والاختبار يستخدم على نطاق واسع في اعمال العيادات النفسية في أمريكا واوربا .

ويتألف الاختبار من ثلاثين لوحة تشتمل كل واحدة على منظر به شخص أو جملة أشخاص في مواقف غير محدده المعالم بحيث تسمح بادراكها على أنحاء مختلفة.

يعتبر اختبار تفهم الموضوع وسيلة توضح للسيكولوجي الخبير بعض مشاعر الفرد وانفعالاته واحاسيسه، واختبار تفهم الموضوع مفيد في أي دراسة شاملة عن الشخصية وفي تفسير الاضطرابات السلوكية والأمراض العصابية و الذهانية و السيكوسوماتية , كما انه مفيد في تفسير ما يدور في نفس المفحوص من مشاعر وانفعالات ودوافع ونزاعات مكبوتة وألوان الصراع المختلفة .

- الأساس النظري:

الاجراء المتبع في اختبار تفهم الموضوع هو تقديم مجموعة من الصور الى المفحوص، وحثه على أن يؤلف عنها قصصا ارتجالية، والقصص التي تجمع بهذه الطريقة غالبا ما توضح متضمنات ذات دلالة عن الشخصية.

وتعتمد هذه الحقيقة على اتجاهين سيكولوجيين سائدين:

الأول: هو ميل الناس لتفسير المواقف الإنسانية الغامضة بما يتفق مع خبراتهم الماضية و رغباتهم الحاضرة و امالهم المستقبلية.

الثاني: هو نزعة المفحوصين الى أن يعترفوا بطريقة شعورية أو لاشعورية عن تجاربهم وخبراتهم الشخصية .

– طريقة التفسير:

هناك طريقة تفسير كمية تقوم على تحليل محتوى القصة بالمكونات الآتية:

أ–البطل الرئيسي الذي يتقمص الفرد شخصيته:

وهي الشخصية التي تحظى بمعظم الحديث في القصة والتي يصف المفحوص إحساساته و مشاعره، أو الشخصية التي يرى الفرد نفسه فيها ويتقمصها.

" من الملاحظ " أن المفحوص يتقمص أبطالا من جنسه وسنه وأحيانا نجد المفحوص يتقمص أبطالا من الجنس الآخر.

ب– الحاجات الرئيسية للبطل:

حيث يشرع الباحث في الوقوف على الدوافع المحركة للبطل، ومعرفة مشاعره وأفكاره ونزاعاته وحاجاته , كالحاجة للسيطرة و الحجة للجنس و الحاجة للانجاز و الحاجة إلى تلقي العون .

ج– العوامل الانفعالية والوجدانية:

ويتضح فيما يقوم به البطل من أفعال ضد الآخرين والتي تكشف عن الميول العدوانية , أو تتمثل في حالات الشك والحيرة أو الارتباك ازاء سلوكيات معينه والتي تعبر في الغالب عن الصراعات , أو الاحساس العميق بالذنب نتيجة ارتكاب الأخطاء و الميل إلى اللوم اللاذع للذات ونقدها واستصغارها وهنا تكشف عن قوة الأنا العليا .

* كما يوجد اختبار تفهم الموضوع خاص بالأطفال ويرمز له بالرمز "CAT" , " Children Appercetion Test " ولهذا الاختبار الأساس النظري و الإطار المرجعي ذاته لاختبار "TAT" ولكن بدلا من استخدام الصور الإنسانية تستخدم صور للحيوانات بوصفها منبها , فمن المعتقد – تبعا لنظرية التحليل النفسي – أن من السهل على الطفل أن يتقمص الحيوان ويتوحد به أكثر من أية كائنات أخرى .

نموذج لاستجابة أحد المفحوصين لاختبار "TAT"

البطاقة (2)

" بينما الجميع في نوم عميق و المكان يخيم عليه الهدوء , فجأة اشتعلت النيران في منزل الرجل الطيب الذي يعيش بمفرده والتهمت النيران كل المنزل فقد شاء القدر أن يحدث له ذلك , ولكن الجيران هبو في محاولة لاطفاء النار التي قضت على ل المنزل , ولكن الرجل كان مؤمن بالله وبقدره , وهو الان جالس يفكر فيما وصل اليه حاله "

التفسير :

– تكشف الاستجابة عن قلق وخوف من المجهول في صورة كارثة تحدث لبطل القصة , ويحاول المفحوص من ناحية ثانية اعلاء مشاعر مشاعر الحزن واليأس على الأحداث غير السارة بالصبر وتفويض الأمر لله , مع كبت العدوان بعدم رؤية المسدس الموجود بجانب البطل الذي يظهر في البطاقة

(4) اختبار "روزنزفايج " للإحباط الصور

وضع هذا الاختبار (سول روزنزفايج) اعتمادا على نظريته في الإحباط و العدوان ,ويتكون الاختبار من 24 صورة من أشكال الكرتون تمثل كل منها موقفا إحباطيا بين شخصين وفي كل صورة يوجد مكان خال يكتب فيه المفحوص ما يمكن أن يجيب به الشخص الذي حدث له الإحباط .

كما أن تعبيرات الوجه التي تكشف عنها الصور غامضة بشكل مقصود وذالك لتسهيل الاسقاط . ويستخرج من الاختبار 15 درجة تقيس منها اتجاه العدوان : خارجي – داخلي – سلبي , ويقيس نوع العدوان : الحاجة للمثابرة – دفاعات الانا – السيطرة على العقبات , اما التجاه الثالث فيتكون من توفيق مشتقة من الاتجاهين السابقين .

(5) اختبار الرورشاخ

يعتبر اختبار الرورشاخ من اشهر الاختبارات الاسقاطية , حيث وضع هذه الطريقة الطبيب السويسري "هرمان رورشاخ " ونشره في كتابه التشخيص النفسي ,و الاختبار يتكون من عشر بطاقات عليها بقع من الحبر , كما يقوم مبدأ هذا الاختبار على وجود علاقة بين الادراك و الشخصية

تقدير استجابات الرورشاخ :

يعتمد تقدير الدرجات على نظام تصنيف الاستجابات وهي على اربعة عناصر هي:

أ- المكان: ويتم تصنيف الاستجابة تبعا لمساحة البقعة التي استخدمها المفحوص، وتشتمل على أربعة جوانب: البطاقة كلها، وجزء كبير، وجزء صغير، والأرضية.

ب-المحددات: وتشير الى العوامل المحددة للاستجابة، وتشتمل على الجوانب الاتية: الشكل، اللون , الظلال , الحركة .

ج- المحتوى: ويقصد به المضمون أو الملامح الأساسية التي أثارتها البطاقة في ذهن المفحوص

د- الاستجابات الشائعة أو المبتكرة: ويحدد هذا الجانب على أساس إحصائي , فإذا كانت الاستجابة واردة مرة واحدة في كل ثلاثة تقارير عادية عدت مألوفة ,أما المبتكرة فهي التي لا يذكرها أكثر من 1% من الأفراد .

دلالة العناصر الأربعة:

1- دلالة المكان: تشير كثرة الاستجابات الكلية إلى القدرة على إدراك العلاقات الكبيرة و التأليف بين العناصر، وترتبط بالذكاء النظري والمنهجي .

2- دلالة المحددات: يرتبط الشكل الجيد بقوة الانا وتماسك الشخصية، أما تقديرات الحركة فتشير إلى ثراء الحياة الداخلية وزيادة القوى الإبداعية، كما تعني غلبة اللون على الشكل سيطرة الانفعالات.

3- دلالة المحتوى: وتعكسها طبيعة استجابة المفحوص، فكلما كانت الاستجابة خرجتا عن المألوف بشكل واضح كلما كانت مؤشرا لعدم السواء.

4- دلالة الاستجابات الشائعة و المبتكرة: تدل كثرة الاستجابات الشائعة الى الخوف من الانحراف عن المألوف، على حين تشير قلتها الى عدم اكتراث بالمألوف .

الاستجابات المميزة لبعض الفئات الاكلنيكية في اختبار الرورشاخ :

العصاب: 1- العدد الكلي للاستجابات أقلمن الأسوياء

2- كبت الاستجابات الحركية

3- نسبة مرتفعة من التفاصيل الصغيرة (حالات الوساوس)

4- الاستجابات الحركية الحيوانية أكثر من الإنسانية .

الفصام : 1- تناقص عدد استجابات الحركة البشرية .

2- نسبة اقل من الاستجابات الشائعة أو المألوفة .

3- كثرة حالات رفض المفحوص للبطاقة وعدم الاستجابة لها .

الاكتئاب : 1- قلة عدد الاستجابات .

2- نمط الإدراك ضعيف .

3- طول زمن الرجع .

4- اختفاء الاستجابات ألونية تماما .

تلف المخ : 1- نقص عدد الاستجابات

2- الطول الشديد لزمن الرجع

3- عدم التناسب بين وصف التفاصيل لفظيا وتحديد موقعها بصريا

4- ترديد العبارات بصورة آلية وتكرارها .

5 . 4 : الملاحظة :

يمكن تعريف الملاحظة بأنها عملية توجيه الحواس لمشاهدة ومتابعة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه (بوحوش والذنيبات، 1989). وهناك من يعرف الملاحظة "بأنها عبارة عن عملية مشاهدة، أو متابعة لسلوك ظواهر محددة، أو أفراد محددين خلال فترة، أو فترات زمنية محددة، وضمن ترتيبات بيئية تضمن الحياد، أو الموضوعية لما يتم جمعة من بيانات، أو معلومات" (جامعة القدس المفتوحة، 1998، ص 133).

وتعتبر الملاحظة من أهم الوسائل المستخدمة في جمع البيانات حول الظواهر الاجتماعية والإنسانية.

أمثلة على استخدام الملاحظة: دراسة سلوك الطفل، وفي التعرف على سلوك التلاميذ في المدارس، وكذلك تستخدم في مجال بحوث التسويق عند الرغبة في التعرف على توقيت الشراء، ونوعية ما يتم شراؤه، وكيفية الشراء، ملاحظة تصرفات العاملين ومستوى أدائهم تحت ظروف رقابة مختلفة.

5 . 4 . 1 : أنواع الملاحظة :

تنقسم الملاحظة من حيث درجة الضبط إلى: 1) ملاحظة بسيطة، 2) ملاحظة منتظمة (العواملة، 1995).

1) الملاحظة البسيطة :

هي التي تستخدم غالبا في البحوث والدراسات الاستكشافية، والتي لا يكون للباحث حولها معلومات كافية، أو دراسة حالة دون أن يكون لدى الباحث مخطط مسبق لنوعية المعلومات والسلوك الذي سيخضعه

للملاحظة. وتستخدم هذه الملاحظة في الظروف العادية دون إخضاع الظاهرة موضع البحث للضبط، ودون استخدام الأدوات الميكانيكية كالمسجلات والكاميرات.

2) الملاحظة المنتظمة:

وهي التي يحدد الباحث فيها نوع البيانات المراد جمعها حول الظاهرة موضع الدراسة، وتمتاز هذه الملاحظة بتوافر شروط الضبط فيها، وتحدد فيها زمان ومكان الملاحظة بشكل مسبق. وتستخدم هذه الملاحظات غالبا في الدراسات الوصفية واختبار الفرضية.

ويمكن تقسيم الملاحظة من حيث دور الباحث في الظاهرة موضع البحث إلى: 1) الملاحظة بدون مشاركة، 2) الملاحظة بالمشاركة (عريفج، ومصلح، وحواشين، 1987).

1) الملاحظة بدون مشاركة:

وتسمى كذلك بالملاحظة البسيطة، فيها يقوم الباحث بدراسة الظاهرة موضع الدراسة عن كثب دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الظاهرة. وهنا يقوم الباحث بأخذ موقف أو مكان معين ويراقب الظاهرة. وهي لا تتضمن أكثر من النظر والاستماع ومتابعة الظاهرة موضع البحث دون ما مشاركة فعلية. ومن أمثلة المواقف التي يمكن استخدام الملاحظة غير المشاركة فيها، مراقبة العمال في أماكن العمل عن بعد، وملاحظة سلوك مجموعة من الأطفال ثم يقوم الباحث بتسجيل ما يراه ويسمعه دون علم الظاهرة. ومن أهم ما يميز هذه المقابلة هو أنها تهيئ للباحث ملاحظة سلوك الظاهرة الفعلي كما يحدث في الظروف الطبيعية ودون تصنع.

2) الملاحظة بالمشاركة:

وهنا يقوم الباحث بدور إيجابي وفعال في أحداث الملاحظة، حيث يشارك الباحث الظاهرة موضع البحث مشاركة فعلية يسايرهم ويتجاوب معهم ويمر بنفس الظروف التي يمرون بها، يتعايش مع المبحوثين بشكل طبيعي كأنه واحد منهم بحيث لا يظهر نفسه كشخص غريب. مثال على ذلك: عند رغبه الباحث في دراسة طريق حياة المسجونين فانه يدخل السجن ويعيش معهم كمسجون إلا أنه من المفضل عدم الكشف عن هويته كباحث وذلك حتى لا يتصنع المبحوثين السلوك. إلا أن هذه الطريقة قد تعرض الباحث للخطر

فقد يتهم الباحث بالتجسس عليهم. ومثال أخر هو الانخراط في الأحزاب السياسية وحضور اجتماعاتهم والتعيش معهم بهدف معرفة أهدافهم وطريقة تفكيرهم ونشاطاتهم.

مزايا الملاحظة بالمشاركة، أنها تعطي الباحث معلومات وفيرة وغزيرة وأكثر مصداقية لأنها مأخوذة من الواقع الحقيقي الغير مصطنع.

أما بالنسبة لعيوبها:

1) قد يفشل الباحث في الاندماج مع مجتمع الدراسة وبالتالي الفشل في جمع البيانات المطلوبة.
2) الخوف من أن يندمج الباحث مع مجتمع الدراسة ويتعاطف معهم وبالتالي يتحيز في نقل المعلومات ويفقده الموضوعية.
3) قد يتطلب الأمر إطالة أمد الملاحظة من أجل الحصول على المعلومات اللازمة وهذا يعني زيادة في التكلفة.
4) قد يتصنع المبحوث السلوك، وخاصة عندما يشعر أنه موضع مراقبة.

خطوات الملاحظة البسيطة بالمشاركة (الرفاعي، 1998):

1- تحديد الهدف من الملاحظة: فلا بد أن يكون لدى الباحث هدف محدد وواضح.
2- تحديد مجتمع الدراسة: وهذا يتحدد حسب طبيعة الدراسة وأسباب القيام بها.
3- دراسة الخصائص الاجتماعية العامة لمجتمع الدراسة والحصول على المعلومات الضرورية عن ذلك.
4- محاولة الدخول إلى مجتمع الدراسة دون ملاحظة الآخرين بوجوده، وهذا قد يتم من خلال الاستعانة بشخصية رئيسة في مجتمع البحث.
5- إجراء الدراسة عن طريق مراقبة الأفراد وملاحظة تصرفاتهم وتدوين المعلومات اللازمة.
6- أن يكون لدى الباحث القدرة على معالجة المشاكل التي تطرأ أثناء إجراء الدراسة كأن يتم اكتشاف أمره من قبل الجماعة، وهذا يحتاج إلى تدريب.
7- الخروج بحذر من المجتمع دون ملاحظة الآخرين.
8- تحليل البيانات والمعلومات التي تم تجمعها، ثم كتابة القرير والنتائج النهائية.

نصائح وإرشادات

كي يضمن الباحث نجاحه في إجراء الدراسة من خلال استخدام الملاحظة، ينصح بمراعاة النقاط التالية (الرفاعي، 1998):

1- أن يحصل الباحث على المعلومات المسبقة والكافية عن الظاهرة موضع الدراسة.
2- أن يكون لدى الباحث هدف واضح ومحدد من إجراء الملاحظة، من أجل الحصول على كافة المعلومات التي تساعد في تفسير سلوك الظاهرة.
3- استخدام الوسائل والأدوات المناسبة لتسجيل والوقائع الأحداث بشكل ملائم، وتحديد الأدوات الإحصائية اللازمة في عملية التسجيل والتحليل.
4- تحديد الفئات التي سيقوم الباحث بملاحظتها لإجراء الملاحظة عليها.
5- تحري الموضوعية والدقة في الملاحظة وأساليبها، وعدم التسرع في تسجيل النتائج.
6- المعرفة التامة بأدوات وأساليب القياس، والإحاطة بها قبل استخدامها.

يمكن أن نختصر وسائل التقييم والفحص في ثلاثة عناصر: المقابلة والاختبار والملاحظة. تعتبر المقابلة الوسيلة المفضلة في العمل العيادي، على اعتبار أن هذا يتلاءم مع ما هو شائع من أننا لا نستطيع معرفة الفرد على وجه الدقة ما لم نقابله ونتحدث معه. والمقابل الجيد هو الذي يأخذ معلوماته ليس فقط مما يقوله الأفراد، ولكن أيضا من كيفية قولهم، من نبرات صوتهم، من ملامح وجوههم، من مواقفهم وطريقة كلامهم ونوعية اتصالهم البصري.(Exline and Winters,1965)

I. تعريف المقابلة

هي مجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على الشخص موضع البحث وجها لوجه، ويقوم الباحث بتسجيل الإجابات عليها بنفسه.

- يعرفها عبد الباسط محمد حسن في كتابه (أصول البحث الإجتماعي): بأنها تفاعل لفضي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهم ... أن يستثير بعض المعلومات .... التي تدور حول

آرائه ومعتقداته.

أولا: خصائص وأنواع المقابلة

لكي يتحقق هدف المقابلة، على الباحث الالتزام بما يلي:

– أن يخبر المبحوث عن طبيعة البحث وضرورة تعاونه.

– أن يحصل على المعلومات التي يرغب فيها، وأن يحدد مصادر البيانات التي لم يحصل عليها.

– تمكن المقابلة الباحث من ملاحظة سلوك الأفراد والمجموعات، والتعرف عن آرائهم ومعتقداتهم، كما تساعده عن تثبيت صحة المعلومات التي حصل عليها.

– ويمكن تقسيم المقابلة وفقا لنوع الأسئلة التي تطرح فيها إلى ثلاث أنواع:

1–المقابلة المقفلة: وتطرح فيها أسئلة تتطلب إجابات دقيقة مثل: (نعم / لا)

2–المقابلة المفتوحة: وتطرح فيها أسئلة غير محددة الإجابة مثل: (ما رأيك في موضوع التعليم المختلط؟). يمتاز هذا النوع بغزارة بياناته وصعوبة تصنيفها .

3– المقابلة المقفلة المفتوحة: وهو مزيج من النوعين السابقين، وهي أكثر المقابلات شيوعا.

– ويمكن تقسيم المقابلة وفقا لأغراضها:

1– المقابلة الاستطلاعية (المسحية): يستعمل هذا النوع للحصول على معلومات من أشخاص ممثلين لمجموعاتهم.

2– الغرض التشخيصي: ويستعمل هذا النوع من المقابلة لفهم مشكلة ما وأسباب نشوئها وكل ما يتعلق بها.

3– الغرض العلاجي: في هذا النوع تستخدم المقابلة للتخطيط لعلاج مناسب للمشكلة، والقضاء على أسباب المشكلة.

4– استشاري: يستعمل هذا النوع من المقابلة لمساعدة الشخص على فهم وحل مشاكله الشخصية بمساعدة الباحث.

ثانيا: مزايا وعيوب المقابلة

أ– مزايا المقابلة:

1– تسعى إلى جعل المبحوثين يتحدثون بطلاقة. كما يسمح بالحصول على معطيات كيفية هامة.

2- تسمح لكل شخص له نية حسنة أن يقول شيء ما، إلا إذا خاف من التورط فيما يقوله. كأن يعتقد أن ما سيقوله سيتسبب له ببعض العراقيل.

3- بإمكاننا أن نعين المبحوث على التعبير عن تلك المواضيع الأكثر حساسية، مع احترامنا لأهداف البحث .

ب- عيوب المقابلة:

1- الأجوبة الكاذبة: يمكن أن تكون للمستجوب أسباب معينة تدفعه أن يكذب، كأن يخاف أن الأجوبة التي سيدلي بها ستصل للمدير.

2- مقاومة المستجوب: وهي أن يدلي المستجوب بإجابات يضنها أكثر تلاؤما مع الظروف وليست تلك التي تعبر بحق عما يفكر فيه.

3- ذاتية المستجوب أو المبحوث: وهو أن يفكر الباحث في إعطاء معنى آخر للإجابات، كأن يقول أن المبحوث أراد أن يقول كذا وكذا.

الأمثلة:

1- عرض الحالات:

حالة رقم (01):

تاريخ المقابلة: .....

مكان المقابلة: .....

الجنس: .....

المستوى التعليمي: .....

الأقدمية في العمل: .....

الوظيفة: .....

الأقدمية في المنصب الحالي: .....

- **وضع إجابات المبحوثين حسب تسلسل طرح الأسئلة.**

1- .....

2- .....

3- .....

2- تحليل مضمون المقابلات:

يتم التطرق فيها في البداية إلى التحليل والتعليق على البيانات الفرضية الأولى، ومن بعدها الفرضية الثانية وهكذا.

مستويات الخطاب في المقابلة العيادية:

كثيرا ما يحاول المفحوص في المقابلة العيادية، تجنب كل ما من شانه أن يثير القلق من خلال تنشيط الصراع، وبالتالي نجد عدم تحديد في التماهيات/ لأنه لو يعبر عن بعض الأمور الملموسة لما أحدث له ذلك قلق، ولذلك فهو لا يعبر بصورة ملموسة باستمرار. يفضل كثير من المفحوصين تحاشي ذكر المشاكل الحقيقية التي يعانون منها، ويحجمون عن ذكر الأسماء أو الأماكن أو الأشخاص، أو الأوقات التي قد تشعرهم بالمعاناة.

مثلا، التقنيات الاسقاطية تحاول تنشيط وضعيات معينة لتضع الفرد أمام دوافع متناقضة ومختلفة، وبالتالي يحدث صراع إقدام إحجام، أو إقدام إقدام.... فنحن نقدم المتغير المستقل وهو المحتوى الظاهر، ونراقب المتغير التابع الذي هو المحتوى الكامن، وبالتالي نرى كيف يتصرف الفرد مع الوضعية.

كثيرا ما يكون هناك خطاب نظرا لأن هناك عمل داخلي للفكر، فهناك عملية تحويل العمل الفكري إلى إنتاج خطابي، (في الاختبارات الاسقاطية نقوم بعملية عكسية، فمن خلال الإنتاج نعرف ماذا حدث في الشخصية، وبالتالي نقوم بالتشخيص). إن الخطاب الإنساني في المقابلة هو الطريقة التي تنتظم بها نشاطاته، وأفكاره، وعند انقطاع الخطاب فان الفرد يعود إلى نشاطات داخلية. لا يتخذ الخطاب في المقابلة العيادية وتيرة ثابتة، وإنما يكون على شكل تموجات تختلف في درجة العمق والسطحية، تبعا لمستوى التقدم في العمل مع الحالة أو المعاش النفسي لها، أو حتى نوعية وعمق العلاقة بين الطرفين.

الخطاب الخبري: يكون هذا عندما نسأل المفحوص عن سنه، اسمه، وسبب مجيئه للعيادة، الذي يكون بعيد عن العمليات الفكرية، ويسمح بتكميل المعطيات وطريقته في النظر للحياة، ويكون موجه ومشحون عاطفيا بصفة خاصة.

الخطاب التفاعلي: هو اتصال ليس من أج الاتصال، بل بهدف إحداث شيء في لآخر، أو التأثير عليه، أو إحداث تغيير فيه (إزعاجه)، مثل: "راني انفكر باش اندير حد لحياتي"، "لو كان نكمل هكذا نقتل روحي"، "وقيلا انحبس الجلسات ما راني نستفاد والو"، وهنا يثير شيء في الآخر مثل التقرب منه، الخوف عليه. يحدث هذا المستوى من الخطاب أكثر في مراحل الأزمات وقد يهدف إلى تحريك العيادي وكسب وده، أو السقوط في الحب تجاهه.

الخطاب الاستبطاني: هنا يعبر الفرد عن حركة فكرية لاحظها في ذاته(ضرك فهمت وعلاش قلت هكذا)(أه لهذا قلت هكذا)، يعني أن المفحوص قد فهم شيء في **ذاته و شعر به ويعبر عنه**، فهو لا يقوم بعملية فكرية فقط وانما يعبر عنها، فهو يعبر عنها لانه فهمها، وهذا النوع لا يدوم في الخطاب وإنما للحظة واحدة وسريعة. يعبر هذ النوع من الخطاب عن ارتفاع مستوى درجة الحرية، وازدياد الثقة في النفس نتيجة التبصر بالذات. أحيانا نقاربه بعملية فك رمز أو فهم لغز. وأحيانا يرتبط بقناعة فكرية وانفعالية.

الحديث بتلقائية يشير إلى أن الفرد مقبول كما هو، الأمر الذي يعبر على أنه آمن. مع وجود الأمن يقل استخدام الآليات الدفاعية، مما قد يقود إلى إدراك سليم للواقع، الأمر الذي يقلل من الاصطدام به.

العمليات الفكرية يمكن أن تكون هوا مات أو بناءات خيالية، أو ذكريات، أو تعلم، وأمام كل هذه الأصناف، العيادي ينتقي ويقطع ويحلل.

التحليل النفسي فتح حقل كبير للبحث بمحاولته لفهم السير النفسي للإنسان، بدل الاهتمام بالبحث عن علامات المرض والأعراض كما هو الشأن ففي المقابلة السيكاترية، وبالتالي فالمقابلة العيادية أكثر عمقا من سابقتها مهما كانت سطحية.

الاتصال في المقابلة العيادية:

المقابلة العادية هي الإطار الذي تحدث فيه عملية الاتصال بأشكاله المختلفة. وكلما روعيت القواعد التقنية للمقابلة العيادية كلما سمح ذلك بزيادة في نوعية وكمية الاتصال بين الطرفين. وعلى العكس من ذلك، عندما تنتهك قواعد هذه الأخيرة، فإنه يصبح من الصعب إنجاح العملية الاتصالية. يقول علي بن اب طالب: "ما أخفى رجل من شيء في ذاته، إلا ظهر على ملامحه وفلتات لسانه". تشير هذه المقولة إلى الاتصال اللفظي وغير اللفظي أو الموازي، ويفترض أن يساير دائما الاتصال اللفظي، الاتصال غير اللفظي. وهاتين القناتين الاتصاليتين يمكن أن تتوازيان كما يمكن أن تتناقضان.

الاتصال اللفظي: الاتصال اللفظي هو وسيلة التواصل المستعملة في إطار المقابلة العيادية. هو عبارة عن تبادل كلمات وجمل متناسقة بين الفاحص والمفحوص في وضعية علائقية. من خلال اللغة يطرح العميل الشكاوى والمعاناة والمشاكل التي يعاني منها. يعتمد الاتصال اللفظي على اللغة والتعبير الشفوي والثراء اللغوي. ينصح أن يتبنى العيادي لغة المفحوص وليس العكس، وذلك لكي يسمح له بالتعبير بصورة سهلة وممتعة. تستعمل اللغة لنقل المشاعر والأحاسيس والمعاناة، ومن هنا يجب الانتباه إلى نبرة الصوت ووتيرة الحديث ومحتواه وتسلسله...

الاتصال غير اللفظي: للاتصال غير اللفظي دور بالغ الأهمية في التشخيص العيادي. فالتعبير الجسدي يكتسي أهمية بالغة، على اعتبار أنها لغة رمزية لها دلالتها الكبرى. يتم هذا الاتصال عبر مجموعة من القنوات الأخرى ونميز :

الاتصال الإيمائي: ويكون بإشارات يفهمها الفاحص مثل حركة عضلات الوجه أو الجبهة...،أما **الاتصال البصري** ويكون عند التقاء بصر الفاحص و المفحوص فيفهم كل طرف أن الآخر قد فهمه،في حين أن **الاتصال** Gestuel **الرمزي** ويكون بحركات بعض الأطراف الرأس ، حيث يفهمها الآخر ،كذلك نجد

الاتصال الوضعي : ويكون من الوضعيات والمواقف التي يتخذها كل طرف اتجاه الآخر. نجد أيضا **الاتصال اللمسي** كالربت على الكتف، أو المصافحة (Chiland,2002, P.76).

أشكال المقابلة العيادية من حيث درجة الحرية

هناك عدة معايير يمكن أن تؤخذ في الحسبان عندما يرغب الباحثون في تصنيف المقابلات. تبني معيار عن آخر يقود على تغير أنواع المقابلة. وبالتالي فما هو أساسي هو أن نعرف على وجه الدقة معيار التصنيف.

المقابلة الحـرة: العديد من الأخصائيين النفسانيين يرفضون النمط الموجه أو المقيد من المقابلة، وينتهجون أسلوب طليق وحر، لا يتقيد بنموذج أو خطة مهيأة مقدما، ويفضلون ترك الحرية للمفحوص في التحدث **عما يشاء، كيفما شاء، وقتما شاء**، حيث يتجنب الأخصائي طرح الأسئلة بصفة مباشرة، بل يشجع المفحوص على التكلم عن ذاته والتعبير عنها بحرية. وبالتالي فإن المقابلة غير المقننة أو الموجهة تكون أكثر مرونة، فلا نجد مقابلتين متماثلتين، ولذلك فإن فإن درجة الصدق والثبات لهذه المقابلة تكونان ضعيفتان.(fisher and haris,1967).

تتميز المقابلة الحرة بكونها تسمح بالحصول على البيانات المطلوبة بأقل توجيه ممكن، وبأكبر قدر من التلقائية والحرية والمرونة، لأنها تسمح للفرد بأن يعبر عن آرائه، ومشاعره، وأفكاره، واتجاهاته. كما أنها تستثير قدر أقل من مقاومة المفحوص. علاوة على أنها تسهل الكشف عن الخصائص الفريدة والفهم الأكمل والأعمق لديناميات شخصية المفحوص (حسن مصطفى عبد المعطى،1998، ص.215).

يتطلب هذا النوع من المقابلات مستوى عال من التكوين والمهارة والوقت، ويفضل استخدامها في البحوث الاستطلاعية والاستكشافية والتي لا يكون بحوزتنا عنها معلومات ثرية ومتشعبة.

المقابلة الموجهة: تتميز المقابلة الموجهة بمستوى من التقيد يفرضه العيادي أو الباحث على نفسه أثناء إجراء المقابلة، وذلك من خلال التقيد بعدد محدد من الأسئلة التي سوف يطرحها على الميل، ويقوم هذا الأخير بالإجابة عنها. هكذا، فإن الباحث يعد ويهيء مجموعة من الأسئلة مسبقا يبوبها تحت محاور ولا

يخرج عنها أثناء مقابلة العميل. كل ما في الأمر أنه يطرح هذه الأسئلة على المبحوث ويقوم في نفس الوقت بتسجيل الإجابات التي يدلي بها العميل. الأسئلة التي يقتصر عليها الباحث في مثل هذه المقابلات تكون مرتبطة ارتباطا وطيدا بالموضوع الذي يرغب الباحث في بحثه، والهدف منه. بتعبير آخر فإن الأسئلة المطروحة تكون تابعة للمتغيرات المدروسة في فرضيات البحث. إجرائيا، محاور دليل المقابلة والسئلة التي تنطوي تحت كل محور يجب أن تعكس الموضوع المدروس لا غير. مثلا، فإن المقابلة التي تهدف إلى تشخيص الفصام تختلف عن تلك التي تهدف إلى تشخيص الهستيريا، وذلك لأن الأعراض التي تميز الاضطراب الأول تختلف عن تلك التي تميز الثاني، حتى وإن كانت بعض السلوكات المرضية يمكن أن تتواجد في كلا الجدولين العياديين. .(Endicott and spitzer, 1978). وبالتالي، إذا كانت المقابلة تهدف إلى تشخيص الفصام فإن الأسئلة المطروحة يجب أن ترتبط بأعراض وأسباب وأنواع الفصام. مثل: هل ترى أشياء غير موجودة على أرض الواقع؟ هل تسمع اصواتا لا وجود لها؟...

المقابلة النصف موجهة: في هذا النمط من المقابلة العيادية، باتخاذ موقف وسط بين الشكلين السابقين. حيث يقدم الفاحص على مقابلة المفحوص وفي ذهنه مجموعة من المحاور أو الرؤوس مواضيع بدل الأسئلة التي نجدها في الشكل الموجه. كأن يفكر في أن يطرق المحاور التالية:

الأسرة، المرض الحالي، الطفولة، سنوات التعلم، العمل، مكان الإقامة، الحوادث والأمراض، الحقل الجنسي، العادات والهوايات، الإتجاه نحو الأسرة، الإتجاه نحو المرض الحالي، الأحلام.

عموما، في أغلب الأحيان يتم التخطيط للمقبلات العيادية مسبقا، وتحدد استراتيجيتها مقدما وإن كان ذلك عملية صعبة (حسن مصطفى عبد المعطى،1998، ص.217).

أشكال المقابلة العيادية من حيث الهدف

المقابلة التشخيصية: تهدف إلى الفحص الطبي والنفسي للمفحوص، ومن خلالها يمكن وضعه في فئة من فئات التشخيص المعروفة (ذهان، عصاب...). تركز هذه المقابلة على تحديد الأعراض ومتى ظهرت، وكيف تطورت.

تتضمن هذه المقابلة التعرض إلى التاريخ السابق وكيف ظهرت الأعراض، وكيف تطورت والمآل؛ فحص عمليات التفكير ؛ فحص مدركات المفحوص؛ فحص الوجدان والحالة الانفعالية؛ فحص الانتباه والوعي، وذلك من حيث المنطق والواقعية والغموض؛ وكذلك فحص السلوك والمظهر الخارجي.

يحصل الفاحص على المعلومات السابقة من عدة مصادر منها: الملاحظة، الاختبارات والمقاييس... (حسن مصطفى عبد المعطى،1998، ص. 211-212).

المقابلة العلاجية: تهدف إلى إحداث تغيير إيجابي في سلوك المفحوص وذلك باستخدام التقنيات العلاجية المختلفة التي تتماشى مع الإطار النظري للمعالج وطبيعة الاضطراب. قد تكون ذات هدف توجيهي لإعداد الحالة لتقبل العلاج النفسي أو الطبي، لهذا يتجه محتوى الحديث إلى تعديل الاتجاهات الخاطئة لدى المريض اتجاه المعالجين ورفع الدافعية لتقبل العلاج.

أما مقابلات الجلسات العلاجية فيرتكز هدفها الأساسي في تنفيذ الاستراتيجيات العلاجية التي رسمها المعالج بناءا على تشخيصه للحالة سواء كانت مبنية على أسس وقائية، أو نمائية، أو علاجية بحيث يسعى المعالج إلى تغيير وتعديل سلوك المريض لصالحه (المريض) لهذا فإنها تستغرق وقتا طويلا (حسن مصطفى عبد المعطى،1998، ص.213-214). غالبا ما تقسم الجلسات إلى عدة مستويات: الجلسات الأولى لتهيئة العميل ورفع الدافعية لدية، ثم جلسات العلاج الحقيقي، ثم جلسات لحذف التحريضات المؤلمة التي تركها مسار العلاج، ثم إعلام المريض بالظروف التي قد تعمل على إحداث الانتكاس للابتعاد عنها.

المقابلة البحثية: المقابلة البحثية ليس لها هدف تشخيصي ولا علاجي، هدفها مرتبط بمخطط العمل الذي يرسمه الباحث، وهي تتميز بطابع الجدية والعمق (Chiland, 2002, P.118)، والصرامة. فهي تهدف لإثبات فرضية أو نفيها.

يتم تحديد النمط الملائم للمقابلة تبعا لمعيارين هما: **مرحلة البحث، وطبيعة البيانات المطلوبة.** غالبا ما نستعمل المقابلة الحرة في الدراسات الاستطلاعية لإظهار كل الأسئلة المتعلقة بالدراسة، غير أنه عندما تكون المتغيرات محددة بدقة فإننا نستعمل المقابلة البؤرية للإجابة على أسئلة محددة جدا. وإن

كانت المقابلة الحرة هي التي تعتبر بحق المقابلة ذات البعد البحثي (Chiland, 2002, P.121-122). فالمقابلة الحرة يستعملها الجاهل الذي يريد أن يتعلم، أما المقيدة فيستعملها العالم الذي يريد أن يعلم أو يبرهن.

السياقات النفسية في المقابلة العيادية

التحويل: هو جملة المشاعر الطيبة، أو السيئة التي تنتقل من المفحوص إلى الفاحص. ومن خلالها يكرر المفحوص علاقة موضوعية سابقة تجاه شخص في الحاضر بصورة لا شعورية. فالعلاقة التي تربط بالفاحص المفحوص تثير عند هذا الأخير بعض السلوكات والمواقف والآليات الدفاعية التي كان يستعملها في علاقاته السابقة. نميز التحويل الإيجابي والتحويل السلبي، والتحويل الشهواني. يكون التحويل أحيانا في خدمة المقاومة وكبت التصورات غير المصرح بها أو التي لا تطاق. ويكون التحويل كمكافيء لاختبار الواقع.(Cicone,1999,p52).

التحويل المضاد: هو مجمل ردود فعل المحلل اللاواعية على شخص المفحوص، وبالتخصيص على نقلته(كيف يستجيب ويتصرف الفاحص اتجاه تحويل المفحوص). نميز أيضا التحويل المضاد **الإيجابي** والتحويل المضاد **السلبي**، للتحكم فيه على الأخصائي التحلي بالهدوء والطف، والفهم، وتقبل مشاعر العدوانية التي يراها عند المفحوص، ومحاولة فهم مصدر النقلة المضادة لما يتطرق المفحوص لوضعية عاشها الفاحص مع أبيه، أمه، إخوته، في مرحلة ما من مراحل حياته. في حالة البتحويل السلبي قد يكون التوجيه مسعى إيجابي.

التقمص: يظهر التقمص عند كل من الفاحص والمفحوص. غير أنه يأخذ صبغة خاصة عند كل واحد منهما. **تماهي الفاحص للمفحوص (Empathie)**، ونعني به التفهم والمشاركة الوجدانية، وهو قدرة الفرد على استشعار انفعالات الآخرين وقراءتها. ويتمثل في الحس العيادي الداخلي والشعوري بفهم المفحوص. يشعر الفاحص أنه فهم مفحوصه، وأن هذا الأخير لا يشبه إنسان آخر(هو حالة فريدة من نوعها)، فيقول العيادي مثلا: ما بإمكاني القيام به لو كنت مكانه (المفحوص) بدل أن يقول "ماذا أفعل أنا في مكانه". يدرك الفاحص هذا الفرق بشعور داخلي، وللوصول إلى هذا على الفاحص أن يحترم شخصية مفحوصه في الاستماع إليه كما هو لا كما يريد الفاحص أن يكون.

من الأخطار التي يمكن أن يقع فيها الفاحص هي:

التماهي الذاتي للمفحوص (ماذا افعل في مكانه).

التماهي لشخص لا يشبه تماما المفحوص (إنسان قريب من عائلة الفاحص).

القبول المفرط للذات المزورة. يكون هنا العمل شاق وصعب. نميز في المفحوص ذاتيتين(الأولى ترغب في العلام وتحب الإرشاد والثانية ترفض وتقاوم)

أما **تماهي المفحوص للفاحص**، فهو تعرف وامتصاص المفحوص لذات الفاحص. ولكي يكون مفيدا للمقابلة يجب على الفاحص أن يمثل شخص هادىء ومتفتح وحر ونبيه وموضوعي، لأنه بواسطة هذه العلاقة يتماهي المفحوص بشخصية الفاحص ويصبح قادر على تناول إشكاليته بكل هدوء وبكل موضوعية.

الإسقاط: في إطار علاقة ثنائية غالبا ما يكون الفرد مصدرا أو موضوعا لعمليات إسقاطية. العلاقة الثنائية دائما ميدان لظهور سياق الإسقاط، يتضمن تفريغ مشاعر على موضوع خارجي قصد التخلص من التوتر الناجم عن الضغوط النفسية. جزء من العمل العيادي هو تمييز العمليات الإسقاطية من العمليات الإدراكية، أي تصحيح الرؤية وجعل إدراك الواقع سليم.

الإنشطار:ينتج الانشطار – وهو انقسام داخل النفس –، عن الصراع الحاد، وهو في الحقيقة ليس صادرا عن الأنا، بل، هو طريقة للحفاظ على تواجد دفاعين، يتوجه أحدهما نحو الواقع (الإنكار). بينما يتوجه الآخر نحو النزوة، وهذا الأخير يمكن أن يؤدي إلى تكوين أعراض عصابية (لابلانش وبونتاليس،1985، ص.124–125). وقد يرتبط الانشطار بانقسام الذات أو الموضوع.

تستعمل الانشطارات الطاقة النفسية المرتبطة بالكبت لربط مواضيع ميتة للكفاح ضد الموت (الشبكة). كما تشكل الانشطارات حواجز حماية مستعجلة ضد نشاطات التفكك والتدمير وفقدان القدرة على الترميز التي تعمل على شل النمو النفسي لدى الشخص، وتعتبر نتيجة لاستعمال الرفض والمثلنة لأغراض احتمائية. يعمل الرفض والمثلنة التي تكتنفه على عزل جزء من الحياة النفسية، حيث تتكون ثغرة يتم فيها الاحتفاظ بموضوع الألم الذي يبقى محافظا على نشاطه بالرغم من محاصرته (الشبكة).

الانشطار مرتبط في الأصل بالمراحل البدائية من النمو، وهنا يجزئ الطفل الموضوع ذاته إلى سيئ وطيب. يستعمل المفحوص هذا المكانيزم كدفاع عن ذاته ومقاومة الاعتراف بالواقع الموضوعي والخضوع لمبدأ الواقع. الانشطار مكانيزم بدائي، لأن صاحبه عاجز عن رؤية الجوانب الإيجابية في الموضوع السيئ، والجوانب السلبية في الموضوع الطيب(إدراك الموضوع بصورة كلية ومتكاملة)، لأن قدرات إدراك المواضيع بصورة متكاملة وشاملة شيء صعب، يتطلب البناء وعمل حداد (ما شي كل ما تفتح فمك البيضا الجيك). نتيجة الخضوع للواقع (زقار، زقور، 2004).

التماهي الإسقاطي (المثلنة): في سياق التماهي الإسقاطي (المثلنة)، يوضع الموضوع في مكان مثالية الأنا للشخص، فالموضوع يستدمج في الأنا، أو في مثالية الأنا، أو في جزء من الأنا يصبح جزء مكيس (enkystie)، يفرض نفسه كمثال عظامي ومتسلط (Cicone, 1999, p.25).

الشكل المرضي للتماهي الإسقاطي (identification intrusive)، يتضمن التسرب هواميا داخل الموضوع للتحكم فيه، أو للاستيلاء على هويته (cicone, 1999, p.47)، وتنجم التغيرات في الشعور بالهوية التي يسببها التماهي الإسقاطي من كون أن الأنا يختصر داخل موضوع داخلي، مستدخل، وغير مدمج؛ بمعنى أنه غير مرتبط بنواة الأنا المتكونة على شكل "مركز تجاذب"، كجاذب حقيقي لمركز النفس. احتلال الأنا لإقليم، أو لمنطقة غير مدمجة يمنح الشخصية جانب خاطئ، شبيه، الذي يميز حالات التماهي الإسقاطي، والحالات الشبه الفصامية. "مركز الجذب" هذا، النواة الحقيقية للهوية، يصبح لا يمتلك القدرة الكافية لتكتيل الأنا التائه من فضاءات مفككة لأخرى مشتتة، بعيدة عن المركز (Cicone, 1999, p.48)، ويعمل التماهي الإسقاطي على الحفاظ على علاقة تلاحمية مع الموضوع (Cicone, 1999, p.51).

المقابلة العيادية مع الطفل

عكس المقابلة مع الراشد أين نتكلم كثيرا عن **الحياد اللطفي**، فهو موجه في توصياته، لكنه يمتنع عن التأثير على الطفل في إجاباته، أو تشجيعه، أو الإيحاء له بمواقف معينة. الفاحص يجب أن يبقى **بعيدا**، بالرغم من أنه يشارك ويقيم اتصال دافئ ومتفهم. يجب أن ينقط النجاح والإخفاق في الاختبارات

دون أن يؤنب، أو يضطهد، أو يمدح الطفل. يجب أن ينقط ساكنا "verbatim". يجب أن ينصت لما يقول الطفل ولما لا يقول. دون أن يسقط ذاته (Andronikof, Verdier–Gibello,1983, p.37180c10, p.2).

لكي يحدث تبادل الاتصال في المقابلة مع الطفل من الملائم جدا استخدام الوسائط، كأن يطلب من الطفل القيام بنشاط ملموس ينسجم مع اهتماماته وميوله والذي من خلاله يخرج الطفل محتويات عالمه الداخلي. كان العالم الإنجليزي دونالد وينيكوت(Winnicott) يستخدم الخربشة(Squigglle) التي يقوم بها الطفل كوسيلة للاتصال معه. إذ ما يهم ليس هو الخربشة في حد ذاتها، وإنما من حيث أنها وسيلة لتسهيل الاتصال بين الطرفين(الطفل والعيادي). فكلاهما يلعب ويأخذ لذة من ذلك، فتتلاشى وضعية اللاتناظر(الراشد–طفل) بين الطرفين في المقابلة، وبالتالي ترتفع كمية الاتصال التي هي ضرورية للعيادي..(Chiland, 2002, p.91)

المقابلة العيادية مع المراهق

الكلام عن المقابلة مع المراهق، يقتضي التطرق إلى أزمة المراهقة في المجتمعات المعاصرة. باعتبارها **مرحلة التهيج الطبيعي**، تفرض مرحلة المراهقة على السيكولوجي تبني موقف دقيق مع المراهق. وهكذا، فإن خصائص المقابلة مع المراهق تنبع من خصائص المراهقة.

المراهق ليس بتاتا طفل، أنه كائن في مرحلة انتقالية مفعمة بالتغيرات في عدة أصعدة، التغيرات الجسدية والجنسية (ظهور العادة الشهرية عند الفتاة، والقذف الأولي عند الذكر)، فعلى المستوى النفسي تكون الحدود غامضة. عكس الطفل، فإن المراهق قد يتجه إلى العيادة لوحده.

المراهق ليس أبدا طفل، ولا هو راشد، فهو يقع بين حدين غامضين، **وتبعية صراعية**، فهي فهي ليست تامة، ولا بسيطة، ولا معترف بها من طرفه ولا طرفهم (الوالدين). وهو في حالات اكتئابية مستمرة نتيجة حركات سحب المثلنة من الوالدين .(Chiland, 2002, p.91).

بعض الأخطاء التي قد يقع فيها الأخصائي أثناء المقابلة العيادية:

الشعور بالتفوق: إذا رضخ الفاحص للرغبة و لذة الإحساس بأنه المختص في التنظيم العقلي, و انه المثقف أكثر من المفحوص و أذكى... إن دلك يؤثر سلبا على العلاقة الثنائية,بل على الفاحص إن يحترم المفحوص ولا يشعره بكل ذلك,فمثل هذه الأحاسيس عرفها هذا الأخير مع الغير خارج الفحص ,و إذا شعر بها أيضا داخل الفحص ,فكيف يمكن إن يتجاوز صراعاته و أين و عند من؟

لذة التحكم: على الفاحص تجنب علاقة سلطوية مع المفحوص ,يفرض فيها سلطته التي قد تضع المفحوص في وضعية طفليه أو حتى وضعية التلميذ ,فيشعر المفحوص انه أمام معلم متسلط و بالتالي لن يشعر بالحرية التي تسهل له عملية التفريغ والتصريح بمكنونات لا شعور(شرادي،2007 ص. 31-30) .هـ.

المحاولة البيداغوجية: قد يحاول الفاحص أن يكون "المعلم الجيد,الأب الطيب..." لكن لا يحتوي المفحوص , علما إن هذا الأخير تعامل كثيرا مع معلمين جيدين و أباء طيبين رغم ذلك يعاملونه معاملة سيئة من اجله و في صالحه .إذن المفحوص بحاجة إلى شخص يمتنع عن القول له والطلب منه ما الذي ينبغي إن يفعله , و على الفاحص إن يمتنع عن تقييم المفحوص ,يفهمه و يحتويه ,محترما إياه في كل اختياراته(شرادي،2007 ص. 31-30) .

النصائح : يرى بيرو أن النصائح حسب الحياة اليومية مصيرها إما:أن نتبعها و تجري الأمور عكسها فنحقد على الذي أسد لنا النصيحة, أو لا نتبع النصائح و تتعقد الأمور فنحقد أكثر على الناصح وتتعقد الأمور فنحقد أكثر على الناصح , لأنه لم يؤكد و لم يصبر على إتباع النصيحة.لهذا بدل من إعطاء النصيحة, لا بد من البقاء في دور الفاحص و نقول للمفحوص قبل إن تتصرف هكذا نفكر معا ما الذي يحملك على هذا التصرف, نحلل الوضعية و دوافعك , بهذه الطريقة نبقى في دور الفاحص(شرادي، 2007ص. 31-30).

الإغراء: إذا كنا نعرف عن طريق التجربة الميدانية إن المفحوص في إطار التحويل يستثمر الفاحص , إذن من الضروري إن يتجنب الفاحص أية محاولة لإغراء مفحوصه هذا لا يعني انه يجب أن يكون في وضعية لا مبالاة , لا إنما يحترم العلاقة المؤطرة ؛ و حتى و إن كان الفاحص جذاب,فان انجذاب المفحوص له,ليس لحقيقة شخصه , إنما للغير–للصور الو الدية التي يذكيها–
قد يحاول الفاحص ,خاصة في القطاع الخاص , إغراء المفحوص ليعود إلى الفحص, فحسب بيرو من الضروري الحذر و الانتباه,لان ذلك قد يؤدي إلى مشاكل غير متوقعة ,و إذا كان الشخص يتألم فهو الذي يطلب المساعدة و بالتالي يعود إلى الفحص , فلا داعي "لاصطياده"على حد تعبير بيرو(شرادي، 2007ص. 31–30).

وضعية الإصلاح: يحاول الفاحص ان يفهم المفحوص من خلال سلوكاته أن كل الذين عرفهم ألموه و أذوه , أما هو (الفاحص) فيكون أحسن منهم يحاول إصلاح كل ذلك, هنا يجب ألا يشعر المفحوص أن الفاحص يتحد معه من اجل مساعدته على التخفيف من ألمه و أن يكون ما يتمناه(شرادي،2007 ص. 31–30).

إيجابيات وسلبيات المقابلة العيادية

شأنها شأن كل التقنيات في الميدان النفسي، فإن تقنية المقابلة لها جوانب القوة وجوانب الضعف. لكن في كل الحالات فهي تبقي ضرورية في عمل العيادي ولا يستطيع الاستغناء عنها في كل الحالات. وما يهم من الناحية المنهجية دائما يكمن في معرفة الظروف التي تمت فيها المقابلة، وكذلك تحليل الحركات المرتبطة بالتحويل والتحويل المضاد.

الإيجابيات

تسمح بالاتصال المباشر والملموس مع المفحوص
تتيح الفرصة للتنفيس الانفعالي من خلال التصال العاطفي الذي يحدث بين الطرفين.
إتاحة الفرصة للتبصر بالذات للمفحوص، وبالتالي مساعدته على التعرف على الأخطاء الإدراكية ومن ثم تصحيحها.

السلبيات

مكلفة من حيث الجهد والمهارة والوقت

لا يمكن تطبيقها في بعض الحالات كالأطفال الصغار مثلا، أو الصم البكم(نظرا لعدم اكتسابهم للغة بعد).

الذاتية والتحيز الشخصي في تسجيل وتفسير الملاحظات، نظرا لاحتمال تدخل الإيحاء.

أحيانا لا يعبر المفحوص بصراحة عن أفكاره ورغباته ومخاوفه.

5 . 6 : الاستبانة :

5 . 6 . 1 : تعريف الاستبيان:

يعرف الاستبيان على أنه "مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو التعرف على أراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين" (عبيدات وأبو نصار ومبيضين، 1997، ص 66). أو هو "وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع بحثي معين عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد" (الرفاعي، 1998، ص 181). فالاستبيان هو مجموعة أسئلة محددة الإجابة مرتبطة ببعضها البعض من حيث الموضوع، وبصورة تكفل الوصول إلى المعلومات المنشودة (رمزون، 1994). نستنتج من العرض السابق أن الاستبانة هو أحد أدوات جمع البيانات الميدانية، وتتكون من مجموعة من الفقرات المصاغة على شكل سؤال، يقوم كل مشارك في عينة الدراسة بالا جابه عليها بنفسه دون مساعدة واستشارة من أحد.

والحقيقية التي يجب التأكيد عليها هو أنه لا يوجد استبيان ذات شكل وتركيبة مثالية يمكن أن يوصى باعتمادها لكافة الأوضاع والحالات، حيث كل ظاهرة لها خصوصياتها، وطبيعة ونمطية معينة، وأغراض البحث هي التي تحدد شكل ومضمون الاستبيان.

ويعتبر الاستبيان من أكثر الأدوات استخداما في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية والإدارية. ويتم إرسال الاستبانة إلى أفراد العينة لتعبئتها إما بالبريد العادي أو بالفاكس أو بالبريد الإلكتروني، أو قد يتم تعبئتها بوجود الباحث شخصيا.

مزايا وعيوب إرسال الاستبيان بالبريد (عبيدات وأبو نصار ومبيضين، 1997):

أولا المزايا:

1- تعطي حرية للمبحوث بالإجابة عليها في الوقت الذي يناسبه، كما تعطي له المجال للرجوع إلى الكتب والمراجع للإجابة عن بعض الأسئلة إذا ما تطلب الأمر ذلك.
2- عدم وجود تأثير من قبل الباحث على المبحوث.
3- إمكانية تغطية مساحات جغرافية متباعدة وبتكلفة أقل منه في حالة وجود الباحث شخصيا أثناء تعبئة الاستبيان.

ثانيا: العيوب:

1- قد توجد بعض الأسئلة الغامضة التي يتعذر على المبحوث فهما بشكل سليم لعدم وجود الباحث لتفسيرها.
2- انخفاض نسبة المردود.

5 . 6 . 2 : أشكال الاستبانة أسئلة النهايات المغلقة :

وهو استبانة يطلب فيها من المبحوث الاختيار من الإجابات المحددة له مثل نعم أو لا أو اختيارات متعددة.

ومن **أهم ما يتميز** به هذا النوع من الاستبانة ما يلي:

1. سهولة وسرعة الإجابة عليها.
2. سهولة تفريغها وتحليلها
3. كون الإجابات موحدة ومحددة هذا يمكن الباحث من مقارنة شخص بأخر.
4. اكتمال الإجابات نسبيا والحد من بعض الإجابات الغير المناسبة. مثال على ذلك: لو سؤل شخص السؤال التالي، "متى تذهب لزيارة الوالدين" قد تكون الإجابات غير مناسبة كقولة مثلا "كلما أتيحت لي الفرصة" أو قولة "إذا توفرت وسيلة المواصلات". ولكن لو صيغ السؤال على شكل مقفل وأعطيت الخيارات التالية: "مرة في الأسبوع أو أقل"، "مرتين إلى خمس مرات في الأسبوع"، "كل يوم" عندها تكون الإجابة محددة ومعقولة ويمكن الاعتماد عليها في التحليل.

أما **عيوب الاستبانة** المقفلة ما يلي (معلا، 1994):

1- هناك مجال إلى الإجابة العشوائية على الأسئلة إذا كان المبحوث لا يعرف الموضوع أو ليس لديه وقت للإجابة.

2- لا تعطى مجالا للمبحوث للتعبير عن رأيه بحرية فهو ملزم باستخدام الإجابات المتاحة.

2-أسئلة النهايات المفتوحة:

هي أسئلة غير محددة الإجابة، يترك للمبحوث فيها أن يجيب على الأسئلة بالطريقة التي يرتئيها مناسبة.

ومن مزايا هذا النوع من الأسئلة:

1. تعطي للمستجيب فرصة للتعبير عن رأيه بالأسلوب والعبارات التي يرتئيها مناسبة.
2. يمكن استخدامها في حالة صعوبة حصر الإجابات، كون الموضوع معقد، فعلى سبيل المثال قد يكون السؤال "ما هي المشاكل التي تواجه الصناعات الفلسطينية". هنا قد يحتمل هذا السؤال أكثر من خمس خيارات، أو قد تكون خيارات لم تكن في حسبان الباحث.
3. تعطي مجالا للخلق والإبداع لدى المستجيب.

ومن عيوب الأسئلة ذات النهايات المفتوحة ما يلي:

1. هناك صعوبة في تفريغها وتحليلها، حيث تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين.
2. لكون الإجابات غير محددة هذا يقود إلى إجابات متنوعة مما يصعب على المباحث القيام بالمقارنة بين الأفراد موضع الدراسة.
3. هناك احتمال لكثرة حشو الكلام والحصول على إجابات غير مناسبة. وقد تكون الإجابات عامة جدا بحيث يصعب على الباحث إدراكها والاستفادة منها.
4. الأسئلة المفتوحة تحتاج إلى جهد ووقت أطول من المبحوث للإجابة عليها وهذا قد لا يشجع المبحوث في مليء الاستمارة.

3- الاستبيان المغلق المفتوح:

يتكون من مزيج من النوعين السابقين من الأسئلة مقفلة ومفتوحة. هذا بالتأكيد لا يتم اعتباطا، إذ تستخدم الأسئلة ذات الإجابات المقفلة للحصول على إجابات محددة لا تقبل الجدل والإجابات يمكن حصرها. أن الأسئلة ذات النهايات المفتوحة فستخدم للحصول على إجابات تحمل رأيا أو تفسيرا.

5 . 6 . 3 : هيكلية الاستبيان :

تتكون صحيفة الاستبيان من 3 أجزاء رئيسة (معلا، 1994؛ الرفاعي، 1998):

1- التعريف بموضوع وهدف البحث: وهذا يظهر في رسالة الغلاف التي تأتي كمقدمة للاستبيان وتحتوي على النقاط التالية: 1) توضيح الهدف من الاستبيان وموضوعة، 2) التأكيد على سرية المعلومات التي سيتم الحصول عليها والتأكيد على أنها لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط، 3) التأكيد على مزايا المشاركة في البحث، 4) تبيان الجهة التي تقوم بإعداد الدراسة. والمثال التالي رسالة موجهه إلى مد راء المستشفيات في قطاع غزة:

كافة المعلومات الأساسية حول الأمور الشخصية مثل السن، والمستوى التعليمي، والمهنة، والجنس، والعنوان، يفضل أن تكون في نهاية الاستبيان وذلك لحساسيتها بالنسبة للكثير من المبحوثين. وينصح بتجنب الأسئلة الشخصية ما أمكن لأنها قد لا تشجع المبحوث على التعاون مع الباحث.

2- موضوعات البحث: وتشمل مجموعة الأسئلة التي تتعلق بمتغيرات الدراسة، فلا بد من القدرة على صياغة الأسئلة بصورة تغطي جميع أبعاد الدراسة.

5 . 6 . 4 : قواعد يجب مراعاتها عند صياغة الاستبيان

هناك مجموعة من القواعد والمعايير التي يجب على الباحث مراعاتها عند صياغة الاستبيان وبنائه، ويتعلق بعضها بصياغة الأسئلة، ويتعلق بعضها بترتيب الأسئلة وتبويبها، ويتعلق بعضها بشكل الاستبيان وأهدافه وفي ما يلي توضيح لأهم هذه القواعد (الرفاعي، 1998؛ معلا، 1994، بوحوش والذنيبات، 1989؛ عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998):

1- قواعد عامة:

أ- مراعاة المظهر الخارجي للاستبيان، أن يكون مطبوع ومنسق بشكل جيد، ويتجنب الأخطاء الإملائية في الطباعة.

ب- ترتيب الأسئلة بشكل منطقي متسلسل، فلا يصح أن ينتقل المبحوث من موضوع إلى أخر ثم يرجع إلى الموضوع نفسه مرة أخرى. فلا بد أن يحرص الباحث عند صياغة الاستبيان أن

يضع جميع الأسئلة الخاصة بموضوع معين بشكل متتالي ثم ينتقل بع ذلك إلى أسئلة أخرى مرتبطة بموضوع أخر.

ت- مراعاة التوازن في ترك مساحات الفراغ المخصصة للإجابة.

ث- يجب أن نتجنب الاستبيانات الطويلة ما أمكن لأنها في مثل هذه الأحوال تتطلب جهدا ووقتا من قبل المبحوث للإجابة مما قد لا يتحمس لإجابتها.

ج- تجنب الأسئلة المثيرة للتفكير الدقيق أو التفكير المعقد مما قد يؤدي إلى نفور المبحوثين وانخفاض مستوى دافعيتهم للإجابة. مثال على الأسئلة المجهدة للذاكرة: ما هو عدد لعب الأطفال التي اشتريتهم لأبنائك العام الماضي؟

ح- إذا كان بالإمكان الحصول على المعلومة من خلال سجلات وبيانات منشورة فلا داعي لاشتمال الاستبيان لها، فيجب تجنب الأسئلة الغير ضرورية والتي ليس لها علاقة بمشكلة الدراسة أو متغيراتها.

خ- يجب توجيه المبحوث بشكل واضح كيف يجيب على الأسئلة حتى ولو تطلب الأمر ضرب مثال.

د- يجب أن يشتمل السؤال على فكرة واحدة، فلا يجوز استخدام الأسئلة المركبة، مثال على ذلك:

هل تشتري صحيفة الأيام لأنها مهتمة بالأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية.

نعم لا

الصياغة الصحيحة: لأي الأسباب تشتري صحيفة الأيام؟

1 سياسية 2 اقتصادية 3 رياضية 4 أخرى

2- قواعد تتعلق بصياغة الأسئلة:

عند صياغة أسئلة الاستبيان ينصح بمراعاة القواعد التالية:

- يجب تجنب الألفاظ الغامضة والمتخصصة جدا: مثال كأن تسأل عينة من جمهور المستهلكين وتستخدم مصطلحات مثل، السلع الرأسمالية، قنوات التوزيع.

- استخدام الجمل القصيرة والمرتبطة بالمعنى، فلا داعي من استخدام الجمل الطويلة التي قد تعيق المبحوث عن فهم المعنى الدقيق للعبارة.
- تجنب الأسئلة الإيحائية، أي التي توحي للمبحوث باختيار إجابة معينة. مثال على الأسئلة الإيحائية:

هناك شبة إجماع بين الجمهور على متانة سيارة سوبارو، ألا تعتقد ذلك؟

نعم لا

3- قواعد تراعى في ضمان صدق الإجابة

القواعد التالية تساعد على التأكد من مدى صدق المبحوثين وجديتهم في الإجابة على الأسئلة:

أ- وضع أسئلة خاصة تكون إجاباتها بديهية، مثال:

هل اضطررت للكذب ولو مرة واحدة في حياتك؟

نعم لا

إن الإجابة المحتملة لهذا السؤال هي نعم، أما إذا أجاب المبحوث بلا فان ذلك مؤشر على عدم دقته في الإجابة.

ب- وضع أسئلة خاصة ترتبط إجاباتها بإجابات أسئلة أخرى موجودة في الاستبيان مثال:

كم سنة عمرك؟

في أي سنة تزوجت؟

ما تاريخ ولادة ابنك البكر؟

إن وجود خلل أو تقاطع في إجابات هذه الأسئلة قد يكشف عن عدم دقة المبحوث في الإجابة. فمن المفترض أن تكون الإجابة منطقية، كأن يكون تاريخ ولادة الطفل بعد الزواج مثلا.

5 . 6 . 5 : الاختبار المسبق للاستبيان Pre-testing

هناك أساليب عدة تستخدم في التأكد من مدى صدق الاستبيان ودقته، وأهم هذه الأساليب:

1- توزيع الاستبيان على عدد من مفردات العينة محل الدراسة، أو أن يتم توزيعها على عينة أخرى بديلة تتوفر في مفرداتها نفس الخصائص التي تتوفر في مفردات العينة الأصلية التي ستكون محلا للدراسة فيما بعد. وبناء على ذلك يجب تعديل الأسئلة التي يتكون منها الاستبيان ضوء النتائج التي يسفر عنها اختبار الاستبيان.
2- عرض الاستبيان على عدد من الخبراء والمختصين في تصميم الاستبيان وفي القيام بالدراسات العلمية، والأخذ بنصائحهم في تطوير الاستبيان بشكل يصبح أكثر قدرة وفاعلية.

5 . 6 . 6 : خطوات تصميم الاستبيان

ذكر بوحوش والذنيبات (1989) مجموعة من القواعد لصياغة الاستبانة وهي كالتالي:

1- تحديد نوع البيانات المطلوبة: وهذا يتحدد من خلال التعرف على مشكلة الدراسة وفرضياتها وأهدافها.
2- الصياغة الأولية للأسئلة وترتيبها بشكل منطقي مع مراعاة الشروط والقواعد سابقة الذكر. ويجب أن يرتبط كل سؤال من الأسئلة بجانب من جوانب متغيرات الدراسة.
3- الاختبار الأولي لأسئلة الاستبيان، وذلك من أجل تطويره والتأكد من صلاحيته كأداة لجمع البيانات الميدانية الضرورية لإتمام البحث. وهذا يتم من خلال توزيع الاستبانة على عدد من المحكمين وكذلك عبر توزيع الاستبانة على عدد من أفراد مجتمع الدراسة يفضل أن يكون العدد 40 شخص أو أكثر ثم يتم اختبار الصدق والثبات للاستبانة.
4- إعادة صياغة الاستبيان في شكله النهائي، مع الأخذ بعين الاعتبار نتائج الاختبار الأولي للاستبيان.

5 . 6 . 7 : متابعة وإدارة عملية الاستبيان

ليس المهم فقط تصميم وتجهيز ومن ثم توزيع الاستبيان على الفئة المستهدفة، بل إن النجاح الحقيقي للبحث الميداني يعتمد بشكل رئيس على كيفية إدارة ومتابعة توزيع الاستبيان ومن ثم استلام الردود من المبحوثين وتنظيمهم بصورة سليمة.

وعندما تتوارد للباحث صحف الاستبيان يبدأ مباشرة بمراجعة الإجابات للتأكد من صلاحيتها، وبعد التأكد من أن كل شيء على ما يرام، تعطى صحيفة الاستبيان رقما مميزا، إلى أن تأخذ كافة الاستبيانات المردودة أرقام متميزة ومتسلسلة. إن هذا الضبط الجيد والمتابعة السليمة لصحف الاستبيان يساعد في معرفة نسبة المردود ومعرفة الصحف التي لم ترد. ومن الطرق التي تستخدم في متابعة صحف الاستبيان:

أ- إرسال رسالة إلى من لم يقوموا برد صحف الاستبيان، يقوم الباحث من خلالها بحث وتشجيع هؤلاء على المشاركة في البحث وتعبئة الاستبيان.

ب- إرسال صحف استبيان جديدة مع إرفاق خطاب معها لكل مبحوث لم يقم بالرد، وذلك بعد مضي أسبوعين أو ثلاث من تاريخ إرسال الصحف. ووصول خطاب المتابعة للمبحوثين الذين لم يردوا قد يشجعهم على المشاركة في الاستقصاء.

وإذا لم نتمكن من معرفة عناوين وأسماء الذين لم يردوا فهنا يجب إرسال خطاب المتابعة للجميع يتضمن الشكر لكل من شارك وتعاون في تعبئة الاستبيان وتشجيع من لم يرد ولم يشارك على عمل ذلك.

ت- الاتصال التليفوني بمن لم يرد وذلك لحثهم على المشاركة لتذكيرهم بالمتابعة وإزالة الشكوك، وهذا يتطلب معرفة اسم الشخص الذي لم يرد وتليفونه.

وعلى الرغم من استخدام أساليب المتابعة والإدارة الجيدة للاستبيان، إلا أن تدني معدل المردود عند استخدام الاستبيانات في العمل الميداني تبقى من المشاكل الشائعة. ولا يوجد إجماع حول معدل المردود المقبول والغير مقبول، إلا إن هناك بعض القواعد العامة التي يمكن أن نسترشد بها في ذلك وهي كالأتي (المعلا، 1994):

1- تعتبر نسبه 50% من حجم العينة نسبة مقبولة للردود، كما أن معدل ردود لا يقل عن 60% يعتبر جيد، ومعدل ردود قدرة 70% أو أكثر يعتبر جيد جدا.

2- إن ما ذكر في النقطة السابقة من نسب تمثل مؤشرات عامة ولا تعتمد على أي أساس إحصائي، كما أن تقليل نسبة الخطأ والتحيز في النتائج يعتبر هدفا ذا أهمية أكبر من المعدل المرتفع للردود.

العينات

6. : مقدمة

يعتبر اختيار الباحث للعينة من الخطوات والمراحل الهامة للبحث. ولا شك أن الباحث يبدأ بالتفكير في عينة البحث منذ البدء في تحديد مشكلة البحث وأهدافه، لأن طبيعة البحث هي التي تتحكم في نوع العينة والأدوات المناسبة للقيام بالبحث. هناك أسلوبان رئيسيان في جمع البيانات الأولية من مصادرها الشاملة وهما: أسلوب الحصر الشامل وأسلوب العينة.

6. 1 : مفاهيم أساسية

أسلوب الحصر الشامل: ويسمى أحيانا أسلوب التعداد لكل مفردة من مفردات المجتمع الإحصائي وذلك بتجميع بعض البيانات المتعلقة ببعض المتغيرات عن جميع مفردات المجتمع الأصلي. ومن أمثله أسلوب الحصر الشامل التعداد السكاني والصناعي، حيث من نتائج مثل هذه الدراسات مؤشرات إحصائية يمكن الاهتداء بها في عملية التخطيط. ويعاب على هذا الأسلوب تعذر استخدامه في كثير من البحوث وبخاصة إذا كان مجتمع الدراسة الأصلي كبير حيث ذلك يتطلب جهد ووقت وتكلفة (أبو طاحون، 1998).

مفهوم العينة: يمكن تعريف العينة على أنها مجموعه جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة، وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج، وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي (جامعة القدس المفتوحة، 1998). فالعينة تمثل جزءا من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات ويتم اللجوء إليها عندما تغني الباحث عن دراسة كافة وحدات المجتمع (زويلف والطروانة، 1998).

مجتمع البحث: يقصد به جميع المشاهدات موضع الدراسة. أو هي كافة مفردات مجتمع الدراسة (جامعة القدس المفتوحة، 1998). على سبيل المثال، لو كان موضوع الدراسة تقييم القدرة التنافسية لصناعة الملابس في قطاع غزة، وعلى افتراض أن عدد مصانع البلاستك في قطاع غزة 100 مصنع، فان مجتمع الدراسة في هذه الحالة يمثل جميع المصانع والبالغ عددهم 100 مصنع. وإذا كان الباحث يدرس مشكلات طلاب كلاب التجارة في الجامعة الإسلامية فان مجتمع البحث هو طلاب كلية التجارة.

إذا يمثل مجتمع البحث جميع الأفراد أو الأشخاص موضوع البحث.

6 . 2 : لماذا تستخدم العينات؟

قد يقول قائل أن دراسة كامل مفردات مجتمع الدراسة الأصلي هو أفضل من إجراء الدراسة على جزء من هذا المجتمع لأنه يعطينا نتائج أكثر دقة وأكثر واقعية وقابلة للتعميم. يبدو هذا منطقيا، إلا أن هناك العديد من الأسباب التي تدفع الباحث إلى اللجوء إلى استخدام العينات في دراسة الظاهرة موضع البحث وهي تتمثل في التالي (عبيدات، أبو نصار، مبيضين، 1997؛ جامعة القدس المفتوحة، 1998):

1- تجانس مفردات مجتمع البحث الأصلي: فهناك بعض أنواع الأبحاث التي يكون فيها عناصر مجتمع الدراسة الأصلي متجانسة بشكل كبير، حيث أن نفس النتائج يتم الحصول عليها سواء تمت الدراسة على جزء من المجتمع الأصلي أم كامل مفردات المجتمع. مثال على ذلك فحص دم المريض للتحقق من اختبارات معينة، فسواء اجري الفحص على عينة من الدم أم الدم بالكامل فالنتيجة واحدة. ففي مثل هذه الحالة لا ضرورة لإجراء دراسة على كامل مفردات المجتمع الأصلي.
2- ارتفاع التكلفة والوقت والجهد: إذا كان مجتمع الدراسة كبير ومتباعد جغرافيا يجعل من الصعب على الباحث القيام بدراسة مجتمع البحث الأصلي بالكامل لما يتطلب ذلك من وقت وجهد وتكلفة مرتفعة. فلو كان موضوع الدراسة هو دراسة المستوى المعيشي للاجئين الفلسطينيين في الداخل والخارج، فان إجراء الدراسة على جميع اللاجئين الفلسطينيين يتطلب تكلفة عالية لتجميع البيانات وتحليلها كذلك يتطلب جهد ووقت طويل لتجميع البيانات وتحليلها. زد على ذلك فان الانتشار الجغرافي للاجئين الفلسطينيين في جميع بقاع الأرض تقريبا قد يجعل استخدام أسلوب الحصر الشامل في دراسة الظاهرة شبة مستحيل.
3- ضعف الرقابة والإشراف: عندما يكون مجتمع الدراسة كبير فان ذلك قد يدفع الباحث إلى استخدام مساعدين في جمع البيانات وتحليلها. ولكن إمكانيات الباحث في الضبط والرقابة قد تضعف مع ازدياد حجم البيانات والجهد المطلوب لجمعها وتحليلها، وعلى الرغم من تدريب المساعدين في جمع البيانات قد يخفف من حدة المشكلة ولكن لا يقضي عليها كليا.
4- عدم إمكانية حصر كامل مفردات مجتمع البحث الأصلي: فهناك العديد من الدراسات التي يصعب فيها حصر كامل مفردات مجتمع الدراسة، وهذا يحتم على الباحث استخدام العينات في دراسة الظاهرة موضع البحث. مثال على ذلك دراسة ظاهرة المدمنين على المخدرات، حيث من الصعب

حصر المدمنين في المجتمع، وكذلك ليس من السهل الحصول على كامل المعلومات عن المدمنين من الجهات المختصة لأن المعلومات قد تكون سرية لا يمكن البوح بها.

5- عدم إمكانية إجراء الدراسة على كامل مفردات مجتمع البحث الأصلي: مثال تقوم معظم الدول بإجراء فحص على المنتجات المستوردة للتأكد من مطابقتها للمواصفات، فقد يكون من غير المجدي أن يتم إجراء الفحص على كامل الوحدات المستوردة لأن الوحدات التي تفحص تصبح غير صالحة للاستعمال أو الأكل وبالتالي لا يمكن بيعها لاحقا.

6 . 3 : مراحل اختيار العينة

تمر عملية اختيار العينة بأربع مراحل (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998):

1- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة: يجب على الباحث أن يحدد منذ البداية هدف الدراسة ونوعها والأفراد الذين تشملهم ولا تشملهم الدراسة. وهذا يساعد في تحديد مجتمع الدراسة الأصلي تحديدا دقيقا وواضحا. فإذا أراد الباحث أن يتعرف على القدرة التنافسية للصناعة الفلسطينية، عليه إن يحدد مجتمع البحث الأصلي: هل هو جميع الصناعات الفلسطينية القائمة، أم الصناعات في الضفة الغربية فقط، أم الصناعات في قطاع غزة فقط، أم قطاع صناعي معين.

2- إعداد قائمة بأفراد المجتمع الأصلي للدراسة: وهذا يتم بعد تحديد المجتمع الأصلي للدراسة بدقة. فإذا تم تحديد المجتمع الأصلي للدراسة على انه قطاع الصناعات الخشبية في قطاع غزة، فانه عليه أن يعد قائمة بأسماء هذه المصانع. وقد يتم تحديد أسماء المصانع من خلال الرجوع إلى سجلات وزارة الصناعة الفلسطينية، أو الرجوع إلى إصدارات الإحصاء الفلسطيني. ويحذر على الباحث الرجوع إلى السجلات القديمة أو غير الكاملة، ويجب أن يتم التأكد أن المصادر المستخدمة في تحديد مفردات المجتمع الأصلي كاملة وحديثة.

3- اختيار عينة ممثلة: بعد حصر جميع مفردات مجتمع الدراسة الأصلي، يتم اختيار عينة الدراسة. ويجب أن يتم التأكد من أن العينة تمثل مجتمع الدراسة تمثيلا صادقا حتى يمكن أن يتم تعميم النتائج على المجتمع الأصلي. فلو كان مجتمع الدراسة هو قطاع الصناعات الخشبية في قطاع غزة، فيجب على الباحث أن يتعرف على خصائص هذا المجتمع من حيث مدى التجانس والعدد. إن العينة السليمة هي العينة هي التي تمثل مجتمع الدراسة تمثيلا صادقا.

6 . 4 : أنواع العينات :

يمكن تقسيم العينات إلى مجموعتين (أبو طاحون، 1998):

المجموعة الأولى: العينات الاحتمالية (العشوائية)

المجموعة الثانية: العينات الغير احتمالية

المجموعة الأولى: العينات الاحتمالية (العشوائية) : في هذه الأنواع من العينات تعطى فرص متساوية أو معروفة لكل مفردة من مفردات مجتمع الدراسة في احتمال اختيارها في عينة الدراسة. وفي هذا النوع جميع أفراد مجتمع الدراسة معروفين. إن استخدام هذا النوع من العينات هو ضمان للحصول على عينة ممثلة غير متحيزة ليس للباحث أي دخل في اختيار مفرداتها ولذلك يمكن تعميمها على جميع مفردات مجتمع الدراسة الأصلي.

ومن العينات الاحتمالية ما يلي:

1- **العينة العشوائية البسيطة:** يتم اللجوء إلى هذا النوع من العينات في حالة توفر شرطين (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998):

أ- أن تكون جميع أفراد مجتمع البحث معروفين.

ب-أن يكون تجانس بين هؤلاء الأفراد.

ويتم اختيار العينة العشوائية البسيطة وفق الأساليب التالية:

أ- أسلوب القرعة: حيث يتم ترقيم أفراد المجتمع الأصلي وكتابة هذه الأرقام في بطاقات ورق صغيرة ومتشابهة ثم يتم وضعها في صندوق ثم يتم سحب العدد المطلوب من الصندوق بشكل عشوائي. وهذا النوع من الأساليب يناسب سحب العينات الصغيرة فقط من المجتمعات الصغيرة.

ب- جدول الأرقام العشوائية: هنا يتم ترقيم جميع أفراد مجتمع الدراسة الأصلي ثم نضعهم في جدول يختار الباحث منه سلسلة من الأرقام العمودية أو الأفقية إلى أن يتم اختيار حجم العينة المناسب. مثال لو أردنا الحصول على عينة مكونة من 200 مفرد من مجتمع حجمه 800 مفردة. هنا يتم ترقيم المفردات ال800 على أن يتكون كل عدد من ثلاث خانات مثل 001،002،800، حيث عدد الخانات في أقل الأرقام يجب أن يتساوى مع أكبر الأرقام في المجتمع. بعد ذلك يتم تحديد بداية الاختيار عشوائيا ثم نستمر إلى النهاية.

ويمكن إن يكون الاختيار العشوائي بالإرجاع من مجتمع محدود، وبدون إرجاع (حلاق وسعد الدين، 1994). يمكن استخدام طريقة الاختيار بدون إرجاع إذا توفر شرطان:

1- احتمال اختيار أفراد المجتمع الأصلي متساوي في السحب الأول.
2- بعد السحب الأول، يجب أن يكون لكل فرد من الباقين في المجتمع الأصلي فرص متساوية في الاختيار في السحب الثاني وهكذا.

أما طريقة اختيار العينة بالإرجاع فيكون من خلال سحب المفردة ثم إرجاعها إلى الصندوق ويتكرر السحب والإرجاع إلى أن يتم سحب العينة المطلوبة. والمغزى من إرجاع المفردات المسحوبة ثانية إلى الصندوق هو إعطاء فرص متكافئة لجميع مفردات مجتمع الدراسة في احتمال اختيارها في عينة البحث. ومن الممكن بهذه الطريقة اختيار نفس المفردة أكثر من مرة. إلا أن هذا الأسلوب غير عملي ونادر استخدامه في البحوث الاجتماعية.

2- العينة العشوائية المنتظمة : يستخدم هذا النوع من العينات عند دراسة المجتمعات المتجانسة والتي لا تتباين مفرداتها كثيرا. وسميت بالعينة المنتظمة لانتظام المسافات بين المفردات المختارة من مجتمع الدراسة. ويتم عادة اختيار العينة المنتظمة من خلال حصر مفردات مجتمع الدراسة الأصلي ثم يعطى كل فرد رقما متسلسلا. بعدها يتم قسمة عدد مفردات مجتمع البحث على حجم العينة المطلوبة فينتج الرقم الذي سيفصل بين كل مفردة يتم اختيارها في عينة الدراسة والمفردة التي تليها. وعادة يتم اختيار المفردة الأولى عشوائيا. على سبيل المثال لو كان مجتمع الدراسة هو عدد الطلاب الدارسين في شعبة رقم 1 طلاب منهج البحث العلمي وعددهم 60 طالبا والمطلوب اختيار عينة عددها 12 طالبا وبأسلوب العينة المنتظمة. هنا يتم قسمة 60 على 12 فينتج 5. بعدها يتم اختيار رقم بشكل عشوائي ضمن الأرقام 1-5. ولنفترض أننا اخترنا الرقم (3) فيكون رقم المفردة الأولى، نختار الرقم التالي 8 ،13 ،18،23 وهكذا. إن أهم ميزة لهذا النوع من العينات هو أنها قد تكون أقل تحيزا من العينة العشوائية البسيطة في حالة عدم تجانس مجتمع الدراسة.

3-**العينة الطبقية العشوائية:** يستخدم هذا النوع من العينات في المجتمعات الغير متجانسة والتي تتباين مفرداتها وفقا لخواص معينة، مثل المستوى التعليمي لمفردات مجتمع الدراسة، الجنس، نوع التخصص.

ويمكن تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات وفقا لهذه الخواص (أبو طاحون، 1998). وعادة تتجانس مفردات الطبقة الواحدة فيما بينها وتختلف الطبقات عن بعضها البعض. ويعتبر هذا النوع من العينات الأنسب للمجتمعات المتباينة حيث تكون العينة ممثلة لكافة فئات مجتمع الدراسة. ويتم اختيار العينة العشوائية الطبقية عبر الخطوات التالية (أبو طاحون، 1998):

1- تقسيم المجتمع إلى فئات أو مجموعات متجانسة وفقا لخاصية معينة.
2- تحديد عدد مفردات العينة الكلية.
3- تحديد نسبة كل طبقة في العينة المختارة إلى إجمالي حجم المجتمع الأصلي.
4- تحديد عدد الأفراد لكل طبقة في العينة المختارة. وقد يتم استخدام الأسلوب المتساوي حيث يتساوى تمثيل كل طبقة في عينة الدراسة بغض النظر عن الوزن النسبي لكل طبقة في مجتمع الدراسة. وهذا الأسلوب غير دقيق وبخاصة في ظل عدم تساوي التمثيل النسبي لكل طبقة في مجتمع الدراسة. وقد يتم استخدام التوزيع المتناسب حيث تمثل كل طبقة وفقا لوزنها النسبي في مجتمع الدراسة. وهذا الأسلوب أفضل وأكثر موضوعية والأنسب في المجتمعات الطبقية الغير متجانسة.

مثال:

لو افترضنا هناك مجتمع مكون من ثلاث طبقات، الطبقة العليا وعددها 1000، والوسطى وعددها 4000، والدنيا وعددها 5000، المطلوب اختيار عينة طبقية عشوائية مكونة من 100 شخص من خلال استخدام أسلوب التوزيع النسبي.

الإجابة يمكن حصرها في الجدول التالي:

الفئات	العدد	%	حجم العينة المختارة
الطبقة العليا	1000	10	10

الطبقة الوسطى	4000	40	40
الطبقة الدنيا	5000	50	50
الإجمالي	10000	%100	100

4-العينة العنقودية: في العينات العشوائية السابقة لابد أن تتوفر قائمة بعناصر المجتمع. أحيانا قد يتعذر توفر مثل هذه القائمة بينما تتوفر تجمعات طبيعية ضمن ذلك المجتمع، تسمى هذه التجمعات عناقيد، وإذا اخترنا عينة عشوائية من هذه العناقيد تسمى بالعينة العنقودية.

مثال: لو أردنا دراسة الدخل السنوي للأسرة في مدينة القدس، فقد نختار عينة عنقودية على مرحلتين كالتالي:

1) نعتبر العناقيد في المرحلة الأولى أحياء المدينة، وقد نقسم المدينة إلى أحياء ونأخذ منها عينة بحجم مناسب مع حجم الحي.
2) نقسم كل حي من الأحياء المختارة إلى عمارات ونختار من كل منها عدد مناسب من الشقق ثم نختار دخل الأسر التي تسكن هذه الشقق المختارة. وبهذا نحصل على عينة عنقودية من مرحلتين.

5-العينة المكانية (وحيدة ومتعددة المراحل) :

يقوم هذا النوع من العينات على أساس جغرافي، حيث يتم اللجوء إلى هذا النوع من العينات عندما يكون مجتمع الدراسة منتشر في منا طق جغرافية عدة (معلا، 1994). وتكون العينة ذات مرحلة واحدة إذا تم اختيارها من مناطق جغرافية متفاوتة، أما إذا اقتضى الأمر أن نقسم كل منطقة إلى مناطق أصغر وحارات، فان العينة هنا تصبح مكانية متعددة المراحل.

المجموعة الثانية: العينات الغير احتمالية: وهي العينات التي يتم اختيارها بشكل غير عشوائي ولا تتم وفقا للأسس الاحتمالية المختلفة، وانما تتم وفقا لأسس وتقديرات ومعايير معينة يضعها الباحث، وفيها يتدخل الباحث في اختيار العينة وتقدير من يختار ومن لا يختار من أفراد مجتمع البحث الأصلي. ومن عيوب هذا النوع من العينات هو احتمال تحيز الباحث في الاختيار.

ومن أبرز أنواع هذه العينات ما يلي :

1- **العينة الغرضية:** سميت هذه العينة بهذا الاسم نظرا لان الباحث يقوم باختيارها طبقا للغرض الذي يستهدف تحقيقة من خلال البحث، ويتم اختيارها على أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة تكون هي الصفات التي تتصف بها مفردات المجتمع محل البحث (معلا، 1994). فمثلا إذا أراد باحث أن يدرس العادات والتقاليد في فلسطين تحد الانتداب البريطاني، يقوم لهذا الغرض باختيار عدد من الأفراد ممن عاصروا تلك الفترة، تسمى مثل هذه العينة بالعينة الغرضية أو الهادفة، أو القصدية أو الحكمية (جامعة القدس المفتوحة، 1994). مثال أخر، لو أراد باحث دراسة آراء المستهلكين حول صنف من أصناف القهوة سريعة الذوبان (نس كافي) فعلية أن يختار عينة من الأفراد الذين لديهم بعض التجربة والمعرفة بهذا الصنف من القهوة، لأنه من الغير المنطقي إن تتضمن العينة أفراد لا يشربون هذا الصنف من القهوة.

2- **العينة الحصصية:** يتم اختيار هذا النوع من العينات على أساس تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات طبقا للخصائص التي ترتبط بالظاهرة محل البحث، ثم يختار الباحث عينة من كل طبقة من هذه الطبقات بحيث تتكون من عدد من المفردات يتناسب مع حجم الطبقة في المجتمع (معلا، 1994). مثال، قد يسأل باحث المارة في أحد الشوارع عن رأيهم حول موضوع معين، ولكنة يختار من المارة أشخاصا من أعمار مختلف لكي يمثل كل الفئات العمرية في مجتمع البحث. من الملاحظ أن هذه العينة تشبة إلى حد كبير العينة العشوائية الطبقية في تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات، تم يتم الاختيار من هذه الطبقات بما يتناسب مع وزنها النسبي في مجتمع الدراسة. إلا إن الفارق بينهما هو أسلوب اختيار أفراد كل طبقة، إذ لا يستعمل الأسلوب العشوائي في الاختيار في العينة الحصصية،

بل يتم استعمال أسلوب الصدفة والقصد. ويستخدم هذا النوع من العينات في دراسة الرأي العام وفي الدراسات التربوية والاجتماعية (جامعة القدس المفتوحة، 1994).

3- **عينة الصدفة:** تتكون العينة من الأفراد الذين يقابلهم الباحث بالصدفة. فلو أراد الباحث إن يقيس الرأي العام للجمهور حول قضية ما فانه يختار عدد من الناس ممن يقابلهم بالصدفة سواء في الشارع أو في الباص. ويؤخذ على هذه العينة هو أنها لا تمثل المجتمع الأصلي ولا يمكن تعميم نتائجها على المجتمع (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998). إن هذه العينة تمثل نفسها فقط، ولكنها سهلة الاستخدام وتعطي فكرة عن رأي الأفراد حول القضية المبحوثة وبسرعة (بوحوش والذنيبات، 1989). وكلما زاد حجم العينة زادت دقة النتائج.

6 . 5 : حجم العينة ومدى تمثيلها لمجتمع الدراسة

يعتبر تحديد حجم العينة من الأمور الأساسية التي يجب أن يوليها الباحث أهمية كبرى. إن اختيار عينة صغيرة الحجم قد يجعلها غير ممثلة، كذلك اختيار عينة كبيرة تؤدي إلى زيادة في التكاليف بشكل غير مبرر.

لا يوجد نسبة مئوية معينة من حجم مجتمع الدراسة يمكن تطبيقه على جميع الحالات. هناك مجموعة من العوامل تؤثر في حجم عينة الدراسة وهي الآتي:

1- درجة الدقة والثقة المرجو تحقيقها: بالتأكيد إن دراسة كامل مفردات مجتمع الدراسة الأصلي يعطي نتائج أكثر دقة من إجراء الدراسة على عينة من المجتمع. فنتائج العينات تكون قريبة نسبيا من القواقع. وعموما كلما كان الباحث راغب في الحصول على نتائج أكثر دقة كلما استدعى الأمر زيادة حجم عينة الدراسة.

ويقصد بدرجه الدقة، وهو قرب نتائج العينة إلى الواقع الفعلي، حيث قد تكون الدقة 80% أو 90% أو 95%. والنسبة الشائعة الاستخدام في التحليل الإحصائي هي 95%، إلا أنه من الصعب الحصول على نتائج دقيقة بنسبة 100%.

أما المقصود بدرجه الثقة فهي مدى احتمال عدم مطابقة نتائج الدراسة مع النتائج الفعلية. مثلا لو كانت درجه الثقة 95% فهذا يعني أن هناك احتمالا مقداره 5% في عدم دقة نتائج الدراسة، ودرجه مطابقتها للواقع الفعلي.

2- مدى تجانس مجتمع الدراسة: مهما كبر مجتمع الدراسة المتجانس أو صغر فانه يمكن اختيار عينه صغيرة وممثلة، وهذا الاختيار يكون عادة سهلا. فأخذ عينة من دم المريض وفحصه سيعطي نفس النتائج لو أجري الفحص على الدم كله. أما إذا كان مجتمع الدراسة غير متجانس فان اختيار العينة الممثلة يكون معقدا وصعبا، وهذا يتطلب زيادة في حجم العينة من أجل اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة. فلو كان مجتمع الدراسة هو طلاب الجامعة الإسلامية بكافة كلياتها ومستوياتها، فان مجتمع الدراسة يكون غير متجانس، وهذا يتطلب زيادة في حجم العينة المختارة من أجل التأكد من تمثيلها للواقع.
3- حجم مجتمع الدراسة: هناك علاقة طرديه بين حجم العينة وحجم مجتمع الدراسة، حيث كلما كبر حجم العينة اقتضى الأمر زيادة في العينة والعكس صحيح. إذا حجم مجتمع الدراسة الأصلي 1000 شركة فان عينة عددها 100 مفردة قد تكون كافية لإجراء الدراسة عليها، أما إذا كان حجم مجتمع البحث الأصلي 240000 عنصر فهذا يتطلب زيادة حجم العينة المختارة إلى 2000 فرد مثلا، مع ملاحظة أن نسبة العينة إلى مجتمع الدراسة الأصلي تقل كلما زاد حجم المجتمع الأصلي.

ولقد أورد Uma Sekaran النقاط التالية والتي يمكن الاسترشاد بها في تحديد حجم العينة (1992):

1- يعتبر حجم العينة الذي يتراوح بين 30 إلى 500 مفردة ملائما لمعظم أنواع الأبحاث.
2- عند استخدام العينة الطبقية أي تقسيم المجتمع إلى طبقات مثل ذكور وإناث، كبار السن وصغار، فان حجم العينة لكل فئة يجب ألا يقل عن 30 مفردة.
3- عند استخدام الانحدار المتعدد أو الاختبارات المماثلة له فان حجم العينة يجب أن يكون عشر أضعاف متغيرات الدراسة. مثلا إذا احتوت الدراسة على 6 متغيرات لإجراء التحليل عليها فانه يفضل ألا يقل حجم العينة عن 60 مفردة.
4- في بعض أنواع الأبحاث التجريبية التي يكون فيها حجم الرقابة عاليا فقد يكون حجم عينة مقداره 10 إلى 20 مفردة مقبولا.

والجدول التالي يبين حجم العينة المناسب عند مستويات مختلفة من مجتمع الدراسة الأصلي:

حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب	حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب
10	10	550	226
30	28	650	242
70	59	900	269
110	86	1100	285
170	118	2000	322
210	136	6000	361
250	152	15000	375
360	186	75000	382
420	201	1000000	384

Source: Uma Sekaran, 1992.

4- درجه التعميم التي ينشدها الباحث: كلما زاد هدف أو حاجه الباحث بأن تكون النتائج قابلة للتعميم كلما تطلب الأمر زيادة حجم العينة المختارة.

5- أسلوب البحث المستخدم: هل يريد الباحث استخدام الأسلوب المسحي أم التجريبي؟ وما نوع الأسلوب التجريبي الذي سيستخدمه؟ فالدراسات المسحية تتطلب عينة ممثلة وكافية، كما أن بعض التصميمات التجريبية تتطلب وجود مجموعات تجريبية وضابطة متعددة، وهذا يعني الحاجة إلى اختيار حجم عينة كبير (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998).

6 . 6 : محددات استخدام العينات (زويلف والطراونة، 1998):

1. قد يصعب تعميم نتائج العينة على مجتمع الدراسة لأن العينة غير ممثلة بسبب عدم مراعاة القواعد التي تحكم اختيار العينات.
2. إن عدم الدقة في تحديد الإطار العام لمجتمع البحث الأصلي قد يكون سببا في جعل العينة بعيدة عن الواقع.

المراجع

فؤاد أبو حطب وآمال صادق: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1996م.

ديوبولد ب. فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ط5، 1994م.

فرح موسى الربضي وعلي مصطفى الشيخ: مبادئ البحث التربوي، بيروت: دار العربية، ب. ت.، ب.

عبدالرحمن عدس: أساسيات البحث التربوي، عمان: دار الفرقان، ط3، 1999م.

سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، عمان: دار المسيرة، ط2، 2000م.

رجاء محمود أبو علام: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط3، 2001م.

جابر عبدالحميد واحمد خيري كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة: دار النهضة العربية، 1996م.